S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/16962*
22 February 1985
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

أسرى الحرب في ايران والعراق

التقرير المقدم من بعثة أرسلها الأمين العام

كانون الثاني/يناير ١٩٨٥

* أعيد اصدارها لأسباب فنية .

مذكرة من الأمين العام

١ - في رسالة موجهة الى الأمين العام في ٢٥ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ (S/16799)، ادّعت حكومة الجمهورية العراقية أن السلطات العسكرية الايرانية قد قامت، في حادث وقع يوم ١٠ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ بأحد معسكرات أسرى الحرب في كوركان بجمهورية ايران الاسلامية، وفي حضور ممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية، بفتح النيران على الأسرى بدون تمييز فقتلت وأصابت عددا كبيرا منهم؛ كما طلبت حكومة العراق الى الأمين العام أن يرسل بعثة الى ايران للتحقيق في هذا الحادث.

٢ - ووفقا للممارسة المتبعة، تشاور الأمين العام مع جمهورية ايران الاسلامية بشأن الطلب المقدم من العراق. وأوضحت ايران أنها موافقة على استقبال البعثة، شريطة أن تقوم البعثة كذلك بالتحقيق في شواغل ايران المتعلقة بأسرى الحرب الايرانيين الموجودين في العراق. وقد أبلغت الأمين العام أيضا بأن ايران تقوم بامداد تقرير عن الحادث الذي وقع في ١٠ تشرين الأول /اكتوبر، وأن ذلك التقرير سيتاح له. ووافق العراق على أن تقوم البعثة المقترح ارسالها بزيارة كل من البلدين.

٣ - وقد تم ابلاغ لجنة الصليب الأحمر الدولية بالطلب العراقي وبالرد الايراني، وذلك في ضوء الدور المنوط بها بموجب اتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب، وفي ضوء وجودها في وقت وقوع الحادث موضع البحث.

٤ - وقد قرر الأمين العام، كاجراء استثنائي وفي ضوء المسؤولية الانسانية التي يتحملها بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة، ارسال بعثة الى ايران والعراق. وكانت مهمة البعثة أن تقوم بالتحري بشأن الحادث الذي وقع في ١٠ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ في معسكر كوركان للأسرى، الى جانب تقديم تقرير الى الامين العام عن الشواغل الاخرى التي أعربت عنها كل من حكومة ايران وحكومة العراق فيما يتعلق بحالة أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين.

٥ - وفي ٧ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ وبناء على طلب ايران، تم تعميم تقرير لجنة الصليب الأحمر الدولية المتعلق بالحادث الذي وقع في معسكر كوركان في ١٠ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ بوصفه وثيقة من وثائق الجمعية العامة ومن وثائق مجلس الأمن (A/39/639-S/16820).

٦ - وكان قد تم امداد الترتيبات كما كان يجري تحديد الصورة النهائية لخطوط السير تمهيدا لايفاد البعثة الى ايران والعراق خلال النصف الثاني من شهر تشرين

الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ عندما طلبت حكومة ايران، في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ اجراء تغيير في خط سير البعثة المقترح ايفادها، بحيث تقوم أولا بزيارة العراق قبل التوجه الى ايران. ولم يلق ذلك التغيير قبولا لدى حكومة العراق. وفي ظل تلك الظروف خلص الأمين العام، في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤، الى أنه في ضوء الخلافات التي نشأت فيما يتعلق بخط سير البعثة وأساليب عملها، لن يتم ايفاد البعثة وقد أبلغ الأمين العام الحكومتين بذلك. وفي تلك الاثناء، قدمت كل من ايران والعراق الى الأمين العام قائمة بالشواغل الخاصة التي تودّ كل منهما من البعثة المقترح ايفادها أن تنظر فيها خلال تحرّياتها.

٧ - وفي ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤، افادت حكومة العراق الأمين العام بأنها لا تمانع في قيام البعثة المقترحة بزيارة العراق أولا، شريطة أن تبدأ عملها، عند زيارة ايران، بتحرّي حادث تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ في معسكر كوركان. وعندما أبلغت حكومة ايران بذلك، أكدت للأمين العام، في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤، تعاونها الكامل مع البعثة.

٨ - وفي ضوء هذا التطور، ومع استمرار اعراب حكومتي ايران والعراق عن القلق، ووعيا من الأمين العام بالمسؤوليات الأدبية والانسانية المنوطة بمنصبه، رأى لزاما عليه أن يلتمس، بقدر ما يتيسر ذلك عمليا، تحديد الأساس الوقائعي للشواغل التي أعربت عنها كلتا الحكومتين بشأن حالة أسرى الحرب، بما في ذلك الظروف التي أحاطت بحادث ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤. وتحقيقا لهذه الغاية طلب الى ثلاثة اخصائيين مؤهلين كل في ميدانه، الاشتراك في بعثة لتقصي الحقائق في العراق وايران. وتكونت البعثة كهيئة مستقلة، ترك لها تحديد نطاق تحرياتها، واجراءاتها، وطريقة عملها. وأعضاء البعثة هم الأستاذ فلفرام كارل، استاذ القانون الدولي، جامعة سالزبورغ، سالزبورغ، النمسا؛ والاستاذ توركيل أوبسال، استاذ القانون الدستوري والدولي، جامعة أوسلو، أوسلو، النروج، واللواء رافاييل أنخيل فالي أوبرتا، المستشار العسكري، للبعثة الدائمة لفنزويلا لدى الأمم المتحدة. وتلقت البعثة مساعدة من السيد بينون سيفان، المدير بالأمانة العامة للأمم المتحدة، والسيد فرانسيسك فندرل، الموظف الأقدم للشؤون السياسية. وقد كلف موظفا الأمانة العامة بالعمل مؤقتا في مكتب وكيلي الأمين العام للشؤون السياسية الخاصة، لفترة البعثة.

٩ - وتجمعت البعثة في جنيف في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥، حيث التقت مع ممثلين موفدين من قبل حكومة العراق، وحكومة ايران، أفاضوا في عرض شواغل حكومتيهم. والتقت البعثة كذلك مع ممثلين من لجنة الصليب الأحمر الدولية. وقامت البعثة بزيارة العراق في الفترة من ١١ الى ١٧ كانون الثاني/يناير، ثم قصدت ايران، حيث مكثت

الفترة من ١٨ الى ٢٥ كانون الثاني /يناير وقصدت البعثة بعد ذلك فيينا ، حيث أعـــدت تقريرا مشتركا ، قدمته الى الأمين العام في ٩ شباط/فبراير ١٩٨٥ .

١٠ - ويود الأمين العام أن يسجل تقديره العميق لأعضاء البعثة لأدائهم مهمتهم بكفاءة وتفان ودون كلل ، رغم قيود الوقت والموارد ، وفي ظروف صعبة في أغلب الأحيان .

* * *

١١ - ولا يسع الأمين العام وهو يحيل الى مجلس الأمن تقرير البعثة المرفـــق ، الا ان يعرب عن فزعه وقلقه العميقين لأن النتائج التي أجمعت عليها البعثة تشير الى أنه لا يجـرى تحقيق الأغراض الأساسية التي حددها المجتمع الدولي لنفسه عند اعتماده لاتفاقية جنيـــف الثالثة لعام ١٩٤٩ المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب .

١٢ - ومثلما أكد الأمين العام في المبادرات والتحريات التي اضطلع بها في السابـــق ، والتي كان الدافع اليها كذلك هو الشعور الانساني بالقلق ، فانه يعلق أهمية بالغة علـــى ضرورة مراعاة كافة مبادئ وقواعد السلوك الدولي مراعاة تامة . والأمين العام مقتنع بأن أى خرق لهذه المبادئ والقواعد ، لاسيما اذا تكرر وقوعه ، ستكون له آثار ضارة يمكن أن تؤدى الـــى تقويض كامل بنية معايير السلوك الدولي المقبولة .

١٣ - ولهذا السبب فان الأمين العام مقتنع ، في هذه الحالة وفي ضوء هذا التقريـــر ، بوجوب احترام اتفاقية جنيف الثالثة . ومن الممكن تحقيق ذلك على أفضل وجه اذا مكنت لجنة الصليب الأحمر الدولية ، التي اضطلعت منذ بدء الأعمال القتالية بالمهام المتوخاة للمنظمات الانسانية في تلك الاتفاقية ، من مواصلة هذه المهام على أساس ترتيبات متفق عليها بالتبادل تحول دون حدوث سوء فهم في المستقبل وتسمح لها بأداء واجباتها الانسانية لحمايـــة أسرى الحرب وتخفيف وطأة حالهم . وعلاوة على ذلك من المهم أن تراعي حكومة ايران وحكومة العراق ، واحداهما طلبت البعثة والأخرى قبلتها ، مراعاة دقيقة الملاحظات والتوصيـــات الواردة في تقرير البعثة .

١٤ - وفي هذا الاطار يرى الأمين العام أن عليه أن يشير الى مذكرته الشفوية المؤرخـــة في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٨٤ (S/16648) التي وجهها الى جميع الدول الأعضاء والـــدول التي لها مركز المراقب ، التي هي دول أطراف في اتفاقيات جنيـــف . وقد شـــدد فـــي تلك المذكرة على الأهمية الحيوية لضمان الامتثال للمبادئ الواردة في تـــلك الاتفاقيـــات. وما له علاقة وثيقة بالموضوع بصفة خاصة أن الاتفاقيات تتوخى تطبيقها بتعاون الدول الحامية وفي اطار تحصيصها ، وهي الدول التي من واجبها أن تحمي مصالح الأطراف فـــي النـــزاع. ولهذا السبب حث الأمين العام تلك الدول على النظر جديا في أن تكون الـــدول الحاميـــة المنوط بها دور حاسم في آلية ضمان الامتثال لأحكام الاتفاقيات . وستواصل لجنة الصليـــب

الأحمر الدولية النهوض بمهمتها الانسانية ، بموجب اتفاقيات جنيف ، بالتعاون الوثيق مع هذه الدول الحامية . ويظل الأمين العام على قناعته بأن من الحيوى ، في ضوء ملاحظات واستنتاجات أعضاء البعثة الواردة في تقريرهم ، أن تتولى الدول الحامية المسؤوليات المنصوص عليها لها في اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ في اطار النزاع بين ايران والعراق .

١٥ - واذ قيل ذلك ، من البديهي أنه ينبغي عدم ادخار أى جهد للتخفيف من المعاناة المستمرة لنحو ٦٠٠٠ أسير من أسرى الحرب ، كثيرون منهم محتجزون منذ سنوات ، أو أنهاء هذه المعاناة ، التي تمثل شاغلا عاجلا للمجتمع الدولي . ويرى الأمين العام أن هناك نهجا فعالا ، بالاضافة الى الامتثال لأحكام اتفاقية جنيف الثالثة ، يتمثل في السعي الى تبادل بعض الفئات المحددة على الأقل من أسرى الحرب على أساس تفاهمات يعمل على تحقيقها مع الحكومتين المعنيتين . والأمين العام على كامل الاستعداد لبحث امكانية تحقيق هذا الاقتراح بحثا نشطا ، اذا أبدت كلتا الحكومتين استجابتها له .

١٦ - وتصبح هذه المحاولة حيوية ، نظرا لأن من الواضح أن التقرير ، رغم ما تميزت به لهجته من ضبط النفس ، يصور حتما مأساة عشرات الآلاف من الرجال ، معظمهم في ريعان الشباب ، يفقدون بعض أروع سنوات حياتهم في معاناة وأسر ، وهي حالة مأساوية يضخمها عذاب عائلاتهم . ويبرز هؤلاء الرجال التعساء الحظ ، المعزولون وغير الواثقين من مصيرهم ، الذين يلتمسون الحرية والعودة الى ديارهم ، البعد الانساني لثمن الحرب . والأمين العام مقتنع الآن اقتناعا أقوى منه في أى وقت مضى بأن محنتهم ، والمعاناة الأخرى التي تمس المقاتلين والمدنيين على السواء ، لا يمكن وضع نهاية فعالة لهما الا بانهاء النزاع المدمر الذى مازال يلحق خسائر فادحة بالأصول البشرية ، وأيضا بالموارد المادية ، لهذين البلدين . وهو يكرر مرة أخرى ، الاعراب عن استعداده للمساعدة في أى مسعى يحقق السلم لشعبي ايران والعراق .

المرفـــق

تقرير البعثة

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
كتاب الاحالة		٨
مقدمة	١ -١٨	٩
أولا - الحادث الذى وقع في معسكر كوركان	١٩ -٥٠	١٢
ثانيا - زيارة العراق	٥١ -١٥٨	٢٣
ثالثا - زيارة ايران	١٥٩-٢٧٠	٥٣
رابعا - ملاحظات عامة واستنتاجات وتوصيات	٢٧١-٢٩٥	٨٦

التـــذييلات

الأول	- قائمة بالنقاط التي تشير قلقا خاصا لدى حكومة ايران الاسلامية	٩٤
الثاني	- قائمة بالنقاط التي تثير قلقا خاصا لدى حكومة الجمهورية العراقية	٩٧
الثالث	- تقرير لجنة الصليب الأحمر الدولية عن حادث معسكر كوركان في ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤	٩٨
الرابع	- تقرير عن حادث معسكر كوركان الذى وقع في ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ ، أعدته حكومة جمهورية ايران الاسلامية	١٠٠

المحتويات (تابع)

الصفحة

التذييلات (تابع)

الخامس - قائمة مقدمة من حكومة العراق بمعسكرات أسرى الحرب في العراق وعدد النزلاء فيها وقت زيارة البعثة لها ١٠٣

السادس - قائمة مقدمة من جمهورية ايران الاسلامية بمعسكرات أسرى الحرب في ايران وعدد نزلائها وقت زيارة البعثة لها ١٠٥

السابع - الترتيب الزمني للأنشطة ١٠٩

كتاب الاحالة

٩ شباط/فبراير ١٩٨٥

سيدي ،

يشرفنا أن نقدم طيه تقريرنا عن التحقيق الذي طلبتم الينا اجراءه بشأن جوانب معينة من حالة أسرى الحرب والمعتقلين المدنيين في النزاع بين ايران والعراق .

لقد زرنا العراق في الفترة من ١١ الى ١٧ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ وايران في الفترة من ١٨ الى ٢٥ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ بغرض تبادل الآراء مع حكومتيهما والقيام بالاطلاع واجراء مقابلات في المواقع ، ولا سيما في المعسكرات التي يوجد فيها أسرى الحرب في هذين البلدين . وأعد هذا التقرير اثر عودتنا الى فيينا . ورغم اننا عيّنا بصفتنا الفردية ، فقد اتفقنا على العمل معا كفريق وتوصلنا الى استنتاجاتنا بالاجماع .

ونود أن نسجل خالص شكرنا لحكومة الجمهورية العراقية وحكومة جمهورية ايران الاسلامية على ما قدمتاه من تعاون ومساعدة للبعثة أثناء اقامتها في كل من البلدين .

وندين بالشكر أيضا للجنة الصليب الأحمر الدولية على المعلومات ذات الصلة التي أتاحتها للبعثة .

كما نود أن نعرب عن تقديرنا العميق للمساعدة التي تلقيناها من أعضاء الأمانة العامة للأمم المتحدة ، ولا سيما من السيد بينون سيفان ، المدير ، والسيد فرانسيسك فندرل ، الموظف الأقدم للشؤون السياسية ، اللذين رافقا البعثة وقدما لها الدعم اللازم طوال مدتها .

وختاما نود أن نعرب لكم ، ياسعادة الأمين العام ، عن امتناننا للثقة التي أوليتمونا اياها .

المخلصون لكم ،

(توقيع) الدكتور فلفرام كارل
الدكتور توركيل أوسال
اللواء رفائيل انخيل فالي - هوبرتا

مقدمـــة

ألف ـ الولايـــة

١ـ طلب الينا الأمين العام التحقيق في الحادث الذى وقع في ١٠ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٤ في معسكر أسرى الحرب العراقيين الكائن في كوركان بايران ، وكذلك رفع تقرير اليه بشأن الشواغل الأخرى التي أعربت عنها حكومة جمهورية ايران الاسلامية وحكومة الجمهورية العراقية فيما يتعلق بحالة أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين . وللاضطلاع بهذه المهمة طلب الينا التثبت ، قدر الامكان ، من حقائق وملابسات حادث كوركان والسعي لتحديد الأساس الوقائعي للشواغل الأخرى التي أعربت عنها الحكومتان.

باء ـ نطاق وأساليب العمل

٢ـ اجتمعنا في جنيف في ٨ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ لمناقشة نطاق أنشطتنا وأساليب العمل . وعلى الرغم من أن الأمين العام قد عيننا بصفتنا الشخصية ، فقد اتفقنا على أن نعمل كفريق وأن نقدم ، على أساس تحقيقنا المستقل ، تقريرا مشتركا الى الأمين العام يكون وقائعيا وموضوعيا ، ويكون شاملا بقدر ما يسمح به الوقت والموارد.

٣ـ واتفقنا كذلك على أن نراعي ، في الاضطلاع بالمهام المعهود بها الينا ، الظروف الاستثنائية التي تقرر في ظلها ايفاد البعثة وضرورة احترام الضوابط المنصوص عليها في ولايتها احتراما دقيقا . واتفقنا ، بصفة خاصة ، على أن نراعي دور لجنة الصليب الأحمر الدولية ، التي اعتمدت عليها الأمم المتحدة دائما في الاضطلاع بالمسؤوليات المتصلة بأسرى الحرب ، وفقا لاتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب . بيد اننا ارتأينا أن الولاية التي تلقيناها من الأمين العام تتطلب منا أن نصغي تماما الى الشواغل المعرب عنها والبيانات الصادرة من جانب الحكومتين بشأن معاملة أسرى الحرب . وقررنا كذلك عدم استخدام اتفاقيات جنيف في حد ذاتها كاطار عمل لمباشرة تحقيقاتنا ، الا باعتبارها مادة مرجعية متفقا عليها .

٤ـ واتبعنا لاجراء تحقيقاتنا ، كما هو مطلوب ، النهج التالية :

(أ) اجراء مقابلات مع موظفي الحكومتين المعنيتين بغية الحصول على معلومات بشأن سياسة كل حكومة تجاه أسرى الحرب الخاضعين لاختصاصها القضائي ، فضلا عن ردودها وتعليقاتها على كل من الشواغل التي أعربت عنها الحكومة الأخرى ؛

(ب) القيام بزيارات لمعسكرات أسرى الحرب من أجل اجراء تحقيقات في الموقع ، بما في ذلك اجراء مقابلات مع الموظفين الحكوميين والعسكريين فضلا عن الموظفين المسؤولين عن معسكرات أسرى الحرب التي تجرى زيارتها ، والقيام بجولات في المعسكرات ومشاهدة الأحوال فيها واجراء مقابلات مع أسرى الحرب ، بغية الحصول على معلومات بشأن أحوال محددة في المعسكرات ؛

(ج) دراسة الوثائق والتقارير التي توفرها الحكومتان للبعثة دراسة دقيقة وأخذها في الاعتبار .

جيم - خطة الرحلة

٥ - اجتمعنا في قصر الأمم ، عندما كنا في جنيف وقبل أن نتوجه الى العراق وايران ، بمقتضى ترتيبات سابقة مع الحكومتين ، مع الممثلين الذين أوفدتهم حكومتا ايران والعراق ، والذين زودونا بمعلومات اضافية وكذلك بوثائق تكميلية تتعلق بالشواغل الخاصة التي أعربت عنها حكومة كل من الطرفين . واجتمعنا أيضا بممثل لجنة الصليب الأحمر الدولية ، الذى زودنا بمعلومات ذات صلة بتحقيقاتنا .

٦ - وقمنا ، فور انتهاء اجتماعاتنا في جنيف ، طبقا لاتفاقين مع الحكومتين بزيارة العراق لمدة ستة أيام من ١١ الى ١٧ كانون الثاني /يناير ثم ايران لمدة سبعة أيام من ١٨ الى ٢٥ كانون الثاني /يناير وبدأنا عملنا في ايران بالتحقيق في الحادث الذى وقع في كوركان .

٧ - وتوجهنا بعد ذلك الى فيينا لاعداد تقريرنا . وعقدنا أثناء وجودنا في فيينا اجتماعا آخر مع ممثل لجنة الصليب الأحمر الدولية للحصول على ايضاح بشأن نقاط معينة نشأت عن تحقيقاتنا في البلدين المعنيين .

٨ - ويرد بيان التسلسل الزمني لأنشطة البعثة في المرفق السابع لهذا التقرير .

دال - الجوانب التقنية للتحقيق

٩ - ونود الاشارة الى أننا تلقينا ، خلال زيارتنا لكل من العراق وايران ، تعاونا ومساعدة كاملين في اجراء تحقيقاتنا ، من الحكومتين المعنيتين على السواء ؛ وان برنامجا كاملا للمقابلات مع السلطات المختصة ولزيارات معسكرات أسرى الحرب قد رتب في اطار الوقت المتاح ، وان جميع التسهيلات الضرورية قد وضعت تحت تصرفنا . ونود أن نؤكد على اننا خولنا اجراء مقابلات مع أسرى الحرب على انفراد وبدون حضور شهود حكوميين .

١٠- ونشعر ، مع ذلك ، ان علينا أن نشير الى ما تعرضت له تحقيقاتنا من بعض القيود والعوائق المتأصلة . وقد منعتنا هذه القيود من التوصل الى نتائج في بعض الأمور وجعلتنا في أمور أخرى أقل حسما في نتائجنا مما كان ممكنا لو اختلف الحال ، مع أن هذه العقبات ، للأسباب العبينة أدناه أيضا ، لم تكن لتحول دون تقرير نتائج بشأن معظم المسائل المثارة .

١١- ينبغي ملاحظة أن الوقت المحدود المتاح لنا لم يسمح باجراء تحقيق أوفى وأكثر تفصيلا . فقد كان لابد من أن تكون زيارات المعسكرات قصيرة الأمد ، كما أن المقابلات مع أسرى الحرب ، بصفة فردية وفي مجموعات لم تكن تجرى دائما في ظروف مثلى . وعلى الرغم من ذلك ، فان رأينا المدروس هو اننا تمكنا ، استنادا الى شروط روعيت تكرارا وبيانات سمعت مرة تلو الأخرى ، من الحصول على ما نعتقد انه صورة تمثيلية وموثوق بها . وفي رأينا انه ليس من الجوهري للوفاء بولاية البعثة تقديم تقرير أكثر تفصيلا . وفضلا عن ذلك ، فان الكشف التام والمفصل عن المواد التي حصلنا عليها ومصادرها قد يعرّض للخطر عددا من الأشخاص غير المشمولين بالحماية . وقد أعرب لنا الكثيرون من أسرى الحرب عن مخاوفهم من الأعمال الانتقامية في هذا الخصوص، وأظهرت الأدلة المتعلقة بالحوادث السابقة ، بوضوح ، أن هذا الخوف له ما يبرره .

١٢- وربما كان العيب الرئيسي الناشئ من المهلة الزمنية ، التي رأينا انه ليس من المستصوب مدها متى بدأت البعثة ، هو عدم توفر الفرصة لمواجهة كل واحدة من الحكومتين المعنيتين بالتفسيرات والتعليقات والمواد التي تجمع في البلد الآخر .

١٣- وقد تكوّن لدينا انطباع بأن معظم المعسكرات قد أعدتها سلطاتها قبل زيارتنا . وقد أوحى شكل المعسكرات عموما بأنها رتبت حديثا ترتيبا دقيقا كما كان جليّا وجود مؤن ومعدات مجلوبة حديثا . وقد تأكد هذا الانطباع بشهادة أسرى الحرب الذين اخبرونا أيضا في بعض المعسكرات انه تم نقل البعض منهم قبل زيارتنا مباشرة ، وهي ممارسة قالوا انها تتكرر باستمرار . وفي بعض المعسكرات أثرت تدابير الأمن التي اتخذتها السلطات ، وان كان من المفهوم انها لازمة ، على عفوية اتصالاتنا بالأسرى .

١٤- وغالبا ما كان أسرى الحرب الذين قابلناهم في حالة انفعالية شديدة ، وهو أمر يمكن فهمه ولكنه لم يعطنا فرصة كبيرة لاستجوابهم بشأن تفاصيل أساسية ، وكان ما قالوه أحيانا مبالغا فيه بشكل أوضح أو يمثل نمطا ثابتا وليس مدركاتهم أو تجاربهم ذاتها - وهو رد فعل شائع في مجالات النزاع . وكانت بعض المعلومات التي نقلوها الينا شائعات لا سردا لما رأوه بأنفسهم . ونشأت صعوبة أخرى في الاتصال ، أثرت أيضا على المقابلات التي أجريناها مع السلطات ، من جراء عدم دقة التواريخ بسبب الوقت الذى انصرم منذ وقوع أحداث معينة واستخدام تقويمات مختلفة .

١٥- وفي مقابلاتنا مع أسرى الحرب كنا نضع في اعتبارنا دائما انهم رجال يشعرون بأنهم تحت السيطرة الكاملة للدولة الخصم المحتجزين تحت سلطتها والتي يجرى بحث سلوكها . وكثيرا ما بدأ أسرى الحرب الذين سردوا تجاربهم خائفين . بيد انهم قدموا لنا بشكل متكرر ، على انفراد ، وبتفصيل كبير في بعض الأحيان ، وصفا يتعارض مع تصوير السلطات التي تحتجزهم لمستويات المعاملة وانكارها وجود مشاكل خطيرة ، كما اخبرونا بحوادث خطيرة قيل انها وقعت في المعسكرات في الماضي . ولأسباب بديهية لا يمكن في ظل هذه الظروف مضاهاة هذه المعلومات بالمعلومات الرسمية دائما . بيد ان التعليقات الانتقادية من جانب أسرى الحرب تأكدت مصداقيتها بتكرارها وتشابهها ، ويمكن الى حد ما تأييدها بملاحظاتنا نحن عن الأحوال في المعسكرات .

هاء - تنظيم التقرير

١٦- في هذا التقرير تناولنا نتائجنا وملاحظاتنا بشأن الحادث الذى وقع في معسكر كوركان في ١٠ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ على حدة في الفصل الأول أدناه . ويرد سرد لزيارتنا للعراق وزيارتنا لايران باستثناء الحادث الذى وقع في معسكر كوركان في الفصلين الثاني والثالث . ويرد في كل واحد من هذين الفصلين أيضا الشواغل الخاصة للحكومة الأخرى التي نقلناها الى الحكومة المضيفة ، بالاضافة الى ردود وتعليقات الحكومة المضيفة ونتائجنا وملاحظاتنا .

١٧- ولتسهيل دراسة هذه الشواغل ، وضع عدد من الشواغل التي عبرت عنها كل حكومة ويوجد ترابط بينها في مجموعة واحدة من أجل تناولها . وترد قائمتان بالشواغل المحددة التي عبرت عنها حكومتا جمهورية ايران الاسلامية والعراق في التذييلين الأول والثاني لهذا التقرير على التوالي .

١٨- ويحتوى الفصل الختامي من هذا التقرير على ملاحظاتنا العامة ونتائجنا وتوصياتنا بشأن حالة أسرى الحرب في كلا البلدين .

أولا - الحادث الذى وقع في معسكر كوركان

ألف - معلومات أساسية

١٩- يشكل معسكر كوركان جزءا من حامية عسكرية ترابط في مدينة كوركان الواقعة على بعد ٣٨١ كيلومترا شمال شرقي طهران ، بالقرب من بحر قزوين . ووقت وقوع الحادث ، كان عدد أسرى الحرب المعتقلين هناك ٣ ٤١٨ أسيرا . ويتألف المعسكر من ٢٢ مهجعا ،

يتسع كل منها لما بين ١٦٠ و ٢٦٠ أسيرا ، وينقسم الى أربعة أقسام . ومن بين هذه الأقسام كان من الممكن الاتصال فيما بين الأقسام ١ و ٢ و ٣ التي كانت تأوي زهاء ٣٠٠٠ أسير . ومن الممكن الوصول منها الى الفناء المركزي للمعسكر . أما باقي الأسرى فقد كانوا يقيمون في القسم ٤ ولا يتمتعون بحرية الوصول الى الفناء أو الى أقسام المعسكر الأخرى .

٢٠- وقد وجّه وزير خارجية العراق في رسالة مؤرخة في ٢٥ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ موجهة الى الأمين العام (S/16799 ، المرفق) ، اتهاما مفاده أن في ١٠ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ :

" أقدمت السلطات الايرانية على ارتكاب جريمة جديدة بحق أسرانا المحتجزين لديها اذ قامت سلطاتها العسكرية باطلاق النار بصورة عشوائية على أسرانا في معسكر كوركان مما أدى الى استشهاد وجرح أعداد كبيرة منهم. وقد وقعت الجريمة رغم وجود بعثة لجنة الصليب الأحمر الدولية في ذلك الوقت في المعسكر " .

وطلب وزير الخارجية من الأمين العام تعيين بعثة للتحقيق في الحادث .

٢١- ورجا الممثل الدائم لجمهورية ايران الاسلامية لدى الأمم المتحدة ، في رده على الاتهام العراقي ، في رسالة مؤرخة في ٧ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ وموجهة الى الأمين العام (A/39/639-S/16820) ، تعميم تقرير لجنة الصليب الأحمر الدولية عن الحادث بوصفه وثيقة من وثائق الجمعية العامة ومن وثائق مجلس الأمن وقال :

" وعلى الرغم من أن التقرير موجز جدا الى درجة لا يتسع معها لبعض الحقائق الهامة عن الحادث ، فانه يبين بوضوح عدم صحة المزاعم التي ذكرها وزير خارجية العراق " .

باء - مصادر المعلومات

٢٢ - ان نتائجنا عن حادث كوركان تستند بصفة أساسية الى المصادر التالية :

(أ) التقرير الرسمي للجنة الصليب الأحمر الدولية ، المرفق بالرسالة المؤرخة في ٧ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ الموجهة من الممثل الدائم لجمهورية ايران الاسلامية لدى الأمم المتحدة والمشار اليها في الفقرة ٢١ أعلاه (أنظر أيضا التذييل الثالث) . وقد حالت السياسات القديمة العهد التي تنتهجها لجنة الصليب الأحمر الدولية دون اتاحة تقريرها الداخلي لنا ؛

(ب) التقرير الايراني الرسمي عن الحادث (أنظر التذييل الرابع) ؛

(ج) تقارير مكتوبة ومواد أخرى قدمتها حكومتا ايران والعراق ، بما فيها شريط تسجيل فيديو لفيلم تليفزيوني ايراني عن وفاة ثلاثة أسرى حرب عراقيين ويتألف في معظمه من اعترافات سبعة أسرى حرب من زملائهم اتهموا بقتلهم ، وكذلك موجز للنص باللغة الانكليزية ؛

(د) اجتماعات اعلامية عقدتها لجنة الصليب الأحمر الدولية في جنيف قبل رحيلنا . وردا على طلبنا اجراء مقابلة شخصية مع بعض مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية الذين كانوا موجودين في كوركان يوم الحادث ، أجابت اللجنة بأنها لا تستطيع تلبية الطلب ، موضحة أنه "عندما يكون هناك خلاف في الرأى ، لا يتحمل المندوب مسؤولية أمام المحاكم أو الهيئات ، بل تتحمل المؤسسة المسؤولية الكاملة" ؛

(هـ) تقارير شفوية مقدمة من ممثلي ايران والعراق في كل من الاجتماعات التمهيدية التي عقدوها معنا في جنيف وأثناء زياراتنا للبلدين ؛

(و) بيانات واجابات قدمها العقيد ساماني ، قائد حامية كوركان ، والنقيب أول حسيني ، قائد معسكر كوركان لأسرى الحرب في اجتماعات عقدت معنا في ٢٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ ؛

(ز) جلسات الاستماع التي عقدناها مساء يوم ٢٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ ، على انفراد ، مع الأسرى السبعة المتهمين بقتل زملائهم الثلاثة يوم الحادث ومع أسيرين آخرين قدما ، وفقا لما ذكرته الحكومة الايرانية ، مذكرات الى مندوب لجنة الصليب الأحمر الدولية ؛

(ح) التفتيش الموقعي الذى أجريناه في المعسكر والمقابلات الشخصية التي أجريناها ، على انفراد ، مع أسرى الحرب المعتقلين هناك .

٢٣ - وقد أحطنا علما أيضا بمواد معينة عن الحادث نشرتها مصادر ايرانية وغيرها من المصادر .

جيم - حقائق لا خلاف عليها تتعلق بالحادث

٢٤ - في وقت ما بين الساعة ١١/١٥ و ١١/٣٠ ، بالتوقيت المحلي ، من يوم ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ ، بدأ اثنان من الأسرى في شجار سرعان ما انضم اليه آخرون في الفناء الرئيسي للمعسكر ، بين المسجد والقسم ١ . وسرعان ما انتشر العنف في أعقاب ذلك وامتد الى الأجزاء الأخرى من المعسكر باستثناء القسم ٤ ، المستقل عن الأقسام الثلاثة الأخرى ، كما سبقت الاشارة الى ذلك . وقد جرى الحادث في حضور عدة مندوبين من لجنة الصليب الأحمر الدولية كانوا يعملون في القسم ١ في ذلك الحين . وكان وفد لجنة الصليب الأحمر الدولية قد وصل الى كوركان في اليوم السابق في أول زيارة له وباشر نشاطاته في المعسكر في ٩ تشرين الأول/اكتوبر دون أن تقع أية حوادث . وكان قائد المعسكر في القسم ٤ برفقة مندوب لجنة الصليب الأحمر الدولية وهكذا فانه لم يكن موجودا حينما اندلع العراك .

٢٥ - ولم يأبه أحد بجميع محاولات اعادة النظام بين هذين الفريقين من أسرى الحرب ، اللذين سيشار اليهما من الآن فصاعدا بلفظتي "الموالون" و "المؤمنون" (١) . وراح الأسرى يقتتلون بالحجارة ، وقضبان الحديد ، التي يبدو انهم انتزعوها من هياكل الأسرّة ، والعصي ، والألواح والقناني وغير ذلك من الأشياء .

٢٦ - ولعدم قدرة القائد والحرس على وقف العراك فانهم انسحبوا من المعسكر مصطحبين معهم مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية ، الذين كان لابد من انقاذ بعضهم باستخدام سلّم متحرك ، نظرا لأنهم كانوا بعيدين جدا عن مدخل المعسكر . وقد تخلف طبيب لجنة الصليب الأحمر الدولية وظل في مستوصف المعسكر طوال الحادث . وحتى وقت الانسحاب ، لم يقع هجوم لا على سلطات المعسكر ولا على الحرس كما ان مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية لم يتعرضوا للهجوم في أى وقت .

---

(١) تستخدم لفظتا "الموالون" و "المؤمنون" في هذا التقرير لأجل الاختصار والتيسير ، وهاتان اثنتان من عدة صيغ تستخدم في ايران لوصف الفئات المؤيدة للحكومة العراقية والمعارضة لها ، على التوالي .

٢٧ - ووصلت في وقت لاحق تعزيزات قام على اثرها قائد المعسكر ، الذى كان يصحبه قائد الحامية ، بالتحدث ، بواسطة مكبر الصوت ، الى أسرى الحرب ، دون جدوى فيما يبدو ، واستمر الشغب دون هوادة . وفي أثناء ذلك اندفع عدد كبير من أسرى الحرب نحو مدخل المعسكر بهدف اقتحامه فيما يبدو . وأطلق بعض الحرس عبوات غاز مسيل للدموع ناحية الأسرى ، ولكن الأسرى بجملتهم ردوا بهجوم مضاد ، مما حال دون زيادة استخدام الغاز المسيل للدموع أو الهراوات التي كان الحرس مزودين بها . وهنا اطلقت في الهواء طلقات انذار . وحين فشلت هذه الاجراءات في تهدئة الحالة ، أصدر قائد الحامية أوامر باطلاق النار على الحشد . وذكر قائد المعسكر ان الأوامر صدرت باطلاق النار " تحت الخصر " ، ولكنه أقر بأن حرس الحامية " لم يكونوا ماهرين في اصابة الهدف " وان " البعض منهم ربما أطلق النار باتجاه أكثر ارتفاعا " . وأطلقت بعض الطلقات من وراء المدخل والسياج من جانب جنود كانوا متمركزين على مستوى واحد مع الأسرى في الداخل .

٢٨ - وقد كان من الصعب تحديد المدة التي استمر فيها اطلاق النار بالضبط ، بيد انه لم يكن هناك ما يدل قطعا على ان اطلاق النار استمر لوقت اطول مما يلزم لاعادة الهدوء . وتمت السيطرة على الحالة في حوالي الساعة ١٢/٣٠ .

٢٩ - وأسفر الحادث عن موت تسعة من أسرى الحرب ، قتل ثلاثة منهم على يد أسرى حرب آخرين ، ومات ثلاثة في الحال متأثرين بجراح سببتها طلقات أسلحة نارية ، ومات ثلاثة آخرون في المستشفى لنفس الأسباب . وكان عدد الجرحى ٤٧ وفقا للتقرير الرسمي ، وان كنا قد وجدنا شيئا من عدم الاتفاق فيما يتعلق بالعدد وأسباب الاصابات .

دال - الجوانب المثيرة للجدل في الحادث

٣٠ - على الرغم من توافر قدر كبير من الاتفاق على الحقائق الأساسية للحادث ، فان هناك خلافا بشأن أسبابه المباشرة والأساسية وكذلك بشأن تأويل تلك الأسباب ، ولا سيما بالنسبة لدور لجنة الصليب الأحمر الدولية التي وجهت اليها السلطات الايرانية العديد من الاتهامات .

٣١ - ويتمثل أحد هذه الاتهامات في ان لجنة الصليب الأحمر الدولية كانت تقوم ، بارادتها أو بدون ارادتها ، بدور العميل للحكومة العراقية . ولم يرد ذكر لذلك الاتهام في التقرير الايراني الرسمي عن الحادث أو في المحادثات التي أجريناها مع السلطات الايرانية خلال اقامتنا في ايران . الا أن ذلك الاتهام قد ورد ذكره في التصريحات العامة لبعض الزعماء الايرانيين وكذلك في التعليقات الصادرة عن وسائل الاعلام الايرانية.

../..

وقد ذكر بعض الأسرى "المؤمنين" ، ممن تحدثنا معهم ، مزاعم مماثلة ، كما لاحظنا ورود هذه المزاعم في بعض الشعارات المرفوعة في العديد من معسكرات الأسرى الأخرى . وقد قال مندوبو لجنة الصليب الأحمر الدولية أنفسهم أنهم سمعوا ، أثناء زيارتهم كوركان في ٩ تشرين الأول/اكتوبر من سلطات المعسكر ، أن هناك شائعة منتشرة مؤداها أن لجنة الصليب الأحمر الدولية تعتزم اعداد قائمة بأسماء أعضاء الجناحين المتعارضين في معسكرات الأسرى . ولم نحصل على ، أو نصادف ، أية وثيقة أو معلومات أخرى تؤيد ذلك الزعم .

٣٢ - كما زعم أن الزيارات التي تقوم بها لجنة الصليب الأحمر الدولية تسبب اضطرابات في المعسكرات أحيانا . وفي هذا الصدد لاحظنا أن من السهولة بمكان نشوب حادث بسبب العداء والتوتر الشديدين بين جناحي الأسرى وكذلك بسبب المعاملة الامتيازية التي يتمتع بها "المؤمنون" والريبة التي ينظرون بها الى المحادثات التي تدور على انفراد بين منافسيهم وأشخاص من الخارج . ونرى أن ذلك أمر تزيد احتمالات حدوثه اذا ما حاول أحد الجانبين منع الجانب الآخر من التحدث على انفراد مع مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية واشتبه أن أولئك المندوبين يقومون بجمع أسماء الأسرى المعارضين للحكومة العراقية .

٣٣ - وقد زعم التقرير الايراني الرسمي عن حادث كوركان وكذلك العديد من المسؤولين الايرانيين أن ممثل لجنة الصليب الأحمر الدولية قال في خطابه الافتتاحي الذي ألقاه في ٩ تشرين الأول/اكتوبر أمام جمع من الأسرى أن المشاكل السابقة بين لجنة الصليب الأحمر الدولية والحكومة الايرانية هي السبب في تأخرها في زيارة المعسكر .

٣٤ - وقد علمنا من لجنة الصليب الأحمر الدولية ان ذلك الخطاب كان طابعا في مضمونه ، حيث أوضح الغرض من الزيارة ، وأسلوب العمل ، وأشير فيه الى اتفاقية جنيف الثالثة . وعلى الرغم من الاشارة فيه الى سبب التأخير ، فان العبارات التي استخدمت فيه كان مؤداها ان لجنة الصليب الأحمر الدولية قد تمكنت من السماح الى كوركان بعد أن تم حل بعض المشاكل ، الا أنه لم ترد اشارة صريحة الى أن تلك المشاكل كانت لها صلة بخلافات مع الحكومة الايرانية .

٣٥ - وترى البعثة انه بغض النظر عن أى الروايتين عن الخطاب هي المقبولة بوصفها الرواية الدقيقة ، لا يمكن أن تكون أى منهما ، في حد ذاتها ، السبب في الشغب ؛ وان كان ما قيل ربما قد أسيئ فهمه أو تأويله من جانب سلطات المعسكر أو بعض الأسرى ، نظرا للجو السائد .

٣٦ - كذلك زعم في التقرير الحكومي الرسمي وفي البيانات الصادرة عن العديد من المسؤولين الايرانيين ، بما فيهم قائد المعسكر ، ان المشاجرة التي نشبت بين الأسيرين وأشعلت شرارة الحادث برمته قد نجمت عن تصرف احد مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية قبل توصيل قائمة بأسماء الأسرى المناهضين لحزب البعث من أحد الأسرى الى الحكومة العراقية . ويرد في التقرير الرسمي ان : " هذا الاجراء قد أدخل الريبة في نفوس عدد من الأسرى . وقد اقترب أحد الأسرى من ممثل اللجنة طالبا الاطلاع على المذكرة ، فرفض ممثل لجنة الصليب الأحمر الدولية رفضا قطعيا تلبية طلبه ، فتفجرت نتيجة لذلك مجادلة حامية " أدت الى نشوب العراك وامتداده الى المعسكر كله .

٣٧ - ونرى ان ذلك التصرف من جانب أحد مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية ، اذا كان قد وقع ، ربما قد دعا السلطات الايرانية الى أن تشك في أن " لجنة الصليب الأحمر الدولية مشتركة في عملية تجسس لصالح العراق " . وتزداد خطورة هذا الاتهام بسبب ما يعتقده الايرانيون على نطاق واسع ، خطأ كان أو صوابا ، من أن السلطات العراقية ، وهي ترى ان جناحا من الأسرى خونة ، ستتخذ اجراءات ضدهم أو ضد عائلاتهم اذا ما وقعت في أيديها قائمة بأسمائهم . الا انه اذا كان الأمر كذلك ، فان العواقب الوخيمة نفسها التي ستواجهها عائلاتهم قد تنجم أيضا عن تكرار عرض التليفزيون الايراني للأسرى العراقيين وهم يهتفون ، أثناء تجمعهم لأداء الصلاة ، بشعارات معادية للعراق ، ويشتركون في أنشطة مماثلة .

٣٨ - ولهذا فقد أجرينا تحقيقا دقيقا للغاية لمسألة ما اذا كان هناك أي أساس واقعي للاتهام المحدد الموجه ضد لجنة الصليب الأحمر الدولية . وينبغي أولا الاشارة الى انه لم يشهد أي ضابط ايراني الحادث المفترض وثانيا ذكر لنا عدد كبير من أسرى الحرب الذين أجريت معهم مقابلات في المعسكر ان هذا الحادث لم يقع . وثالثا أجرينا مقابلات مع أسيرين الحرب اللذين أقرا بأنهما قدما هذه المذكرات الى مندوب لجنة الصليب الأحمر الدولية في ذلك اليوم . وكان أحد أسيري الحرب هو الشخص الذي ورد اسمه في التقرير الرسمي والذي ادعت الحكومة أن تصرفه قد أطلق شرارة القتال . اما الآخر فقد تم التعرف عليه في فيلم الفيديو حيث أقر بأنه قدم الى أحد المندوبين قائمة تتضمن " أربعة أسماء " . وكانت شهادتهما تبدو ناقصة ولم تساعد كثيرا في توضيح الأمور .

٣٩ - وقد وجدنا أيضا بعض التضارب في مختلف الادعاءات المتعلقة بالقائمة المفترضة . وردا على استفساراتنا تم ايضاح انه من المفترض في الواقع ان هناك مذكرتين مختلفتين قدمتا ، واحدة منهما فقط هي التي تسببت في الاضطراب . وهناك أيضا روايات مختلفة عما وقع للقائمة المزعومة : احداها ان المندوب وضعها سرا في جيبه ، والأخرى ان أسير حرب

آخر استردها بالقوة ، أي اختطفها من يد المندوب ومزقها ، والثالثة ان أسير الحرب الذي قدم الورقة الى مندوب لجنة الصليب الأحمر الدولية اختطفها ثانية ومزقها " مبتلعا نصف الورقة " .

٤٠ - وقد نفت لجنة الصليب الأحمر الدولية من ناحيتها ان أيا من مندوبيها قد تلقى أو قبل على الاطلاق أي وثيقة كانت عدا النماذج الرسمية المعروفة المستخدمة في الرسائل . وكانت تعليماتها لمندوبيها بشأن هذه النقطة وما زالت صارمة جدا نظرا لأن أي انتهاك لهذه القاعدة قد يعرّض أعمال المنظمة للخطر . وذكرت لجنة الصليب الأحمر الدولية ان المواد الوحيدة التي كان يحملها مندوبوها في ذلك اليوم كانت مذكراتهم الخاصة أو دفاتر ملاحظاتهم لجمع المعلومات المطلوبة بموجب اتفاقية جنيف خلال الزيارات . وقيل لنا مع ذلك انه أثناء الاضطراب التالي لذلك اختطفت الأوراق الخاصة لبعض المندوبين . وفقد آخرون أوراقهم أثناء عملية الخروج من المعسكر ، ولم يستردوها بعد ذلك على الاطلاق . وتم بعد ذلك تفتيش المندوبين كلهم في وقت واحد بواسطة سلطات المعسكر كما تم تفتيش سياراتهم . ولم يتم العثور على أي أدلة مثيرة للشبهات ولم يقدم شيء الينا .

٤١ - ولاحظنا أيضا ان الوصف الجسدي للمندوب المشتبه في انه تلقى القائمة المزعومة التي أرسلت الى البعثة في كوركان والاسم المذكور لم ينطبقا على أي من المندوبين الذين ذكرت لجنة الصليب الأحمر الدولية انهم أجروا مقابلات مع الأسرى . وأبلغتنا لجنة الصليب الأحمر الدولية ان المندوب المشار اليه يضطلع بوظيفة أخرى هي مراقبة الأحوال المادية في المعسكر . ولم يتحدث مع الأسرى ولكنه كان يسجل مذكرات عن ملاحظاته بعيدا بعض الشيء عن الموقع الذي حدث فيه العراك . ولاحظنا أيضا ان الادعاء المتعلق بمسألة القائمة قد تم بعد وقوع الحادث ببعض الوقت .

٤٢ - ونلاحظ عدم وجود أدلة موثوق بها ومتسقة تفيد بأن أي مندوب للجنة الصليب الأحمر الدولية قد تلقى أي مذكرة أو قائمة ، كما أدعى ، ونرى ان الأرجح هو أن المشاجرة نشبت نتيجة للشكوك التي أثارها أحد الأسرى حول نوع المعلومات التي أعطاها الآخر الى مندوب لجنة الصليب الأحمر الدولية ، وذلك كما ذكر لنا بعض أسرى الحرب ، أو نتيجة لمحاولة أحد أسرى الحرب منع الآخر من التحدث مع المندوب . وأما الروايات عن " الورقة " فيمكن أن تكون نشأت عن شائعة نشرها بعض أسرى الحرب أو عن سوء فهم وذلك بالنظر الى ان بعض أوراق المندوبين قد فقدت أو اختطفت بالقوة بواسطة أسرى الحرب أثناء الاضطراب .

٤٣ - وكان هناك أيضا ايعاز بأن مندوب لجنة الصليب الأحمر الدولية قد شجع بالفعل القتال الذي نشب ، ووفقا لشائعة أشار اليها قائد المعسكر أتى أحد مندوبي لجنة

الصليب الأحمر الدولية بعد بدء الشاجرة بين اسيرى الحرب بايماءة بيد به فسرت بواسطة الحارس الذى شاهدها على انها اشارة الى أسرى الحرب لأن يقتتلوا . وشاهدنا القائد يقلد الايماءة ولكن معناها المفترض لم يكن واضحا بالنسبة لنا ، وذكرت لجنة الصليب الأحمر الدولية ان أحد مندوبيها بالقرب من السور قد أتى بايماءة مشيرا الى الحرس في الخارج بتجنب اطلاق النار . وأيا كان الأمر ، وحتى لو كانت الايماءة الواحدة ربما تعني أشياء متناقضة في الثقافات المختلفة ، لم يشر أى من أسرى الحرب الذين التقينا بهم خلال جولتنا في المعسكر الى أى ايماءة أتاها أحد مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية وكان لها أى تأثير - سلبيا كان أو ايجابيا - على مجرى العراك . وفضلا عن ذلك فاننا نرى انه من غير المعقول ان يكون أى من الفريقين قد شجعته اشارة من أحد مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية على بدء الشجار .

٤٤ - وثمة نقطة أخرى مثيرة للجدال تتصل بأعداد الأسرى المصابين في الحادث . وعلى النحو المذكور سلفا ، يقول التقرير الايراني الرسمي ان ما مجموعهم ٤٧ أسيرا قد جرحوا خلال الحادث وانه باستثناء أسير حرب واحد تعين بتر ساقه " أصيب الباقون باصابات طفيفة " و " أعيدوا الى المعسكر بعد شفائهم خلال فترة قصيرة " ومن الواضح ، رغم عدم الاعلان صراحة ، ان الرجال السبعة والأربعين قد أصيبوا اصابات كانت من الشدة بحيث استلزمت نقلهم الى المستشفى . وذكر طبيب لجنة الصليب الأحمر الدولية ، الذى زار المستشفى في ١١ تشرين الاول/اكتوبر ، انه قد رأى ٣٥ جريحا .

٤٥ - وذكر أسرى الحرب الذين أجرينا مقابلات معهم في المعسكر انه بصرف النظر عن أولئك الذين قتلوا كان هناك بضع مئات من المصابين خلال الحادث . ونحن لا نرى أن هذا يمثل بالضرورة تناقضا هاما ، لانه لابد انه كان هناك عدد من أسرى الحرب أصيبوا خلال الاضطراب - اصابهم زملاؤهم الأسرى أو ربما أصابتهم الطلقات - ولم تعتبر اصاباتهم من الشدة بحيث تستلزم علاجهم بالمستشفى . ويذكر التقرير الايراني الرسمي ان أسرى الحرب الذين عولجوا في المستشفى لاصابتهم بجراح تسبب فيها أسرى حرب آخرون يزيد عددهم عن عدد الأسرى المصابين بفعل الطلقات ، ولكن لم تتوفر لدينا أية وسائل للتحقق من ذلك الادعاء .

هاء - الجوانب الاخرى للحادث

٤٦ - لقد عرضت علينا صور ثلاثة اسرى حرب لقوا حتفهم ، اذ قتلوا ضربا . وقد تحددت هويات الضحايا في تقرير الحكومة ، الذى تضمن أيضا وصفا موجزا لاصاباتهم واسباب الوفاة . كما راى طبيب لجنة الصليب الاحمر الدولية جثثهم في ١١ تشرين الاول /اكتوبر . ويبدو من شريط الفيديو الذى انتجه التليفزيون الايراني وعرض علينا ، مع تفسيرات مقدمة من السلطات الحكومية من بينها موجز بالانكليزية للمادة الصوتية المصاحبة للشريط ، ان الرجال الثلاثة قد قتلوا وان شخصا قد أصيب اصابة جسيمة في المهجع رقم ٦ بالقسم الاول من المعسكر على أيدى اسرى الحرب الذين يفترض انهم ينتمون الى الجناح " الموالي " . ووصفت الحكومة المتهمين بأنهم " بعثيون " قيل أن سبعة منهم قد اعترفوا بالقتل وسيقدمون للمحاكمة . وتلك الاعترافات تشكل معظم أجزاء الفيلم المسجل على شريط الفيديو ، الذى رأيناه .

٤٧ - وعقدنا جلسات استماع سرية مع كل واحد من الرجال المتهمين السبعة ، وخلالها وصفوا الحدث ، مع اختلافات طفيفة لا أكثر . كما استجوبناهم بشيء من التفصيل عن جوانب اخرى للشغب ، مثل التطورات الموصوفة فعلا وبواعثهم المحتملة والتدابير التي اتخذتها سلطات المعسكر .

واو - التدابير التي اتخذتها السلطات في اعقاب الحادث

٤٨ - لم تمدنا السلطات باية معلومات اخرى عن التدابير العقابية او غيرها من التدابير التي اتخذت في اعقاب حادث الشغب . بيد اننا علمنا من الاسرى ان عددا كبيرا منهم - بلغ اقل رقم مذكور ٦٠٠ - ينتمون جميعهم للجناح " الموالي " ، قد احتجزوا فيما بعد في ثكنات لفترة طويلة او حرموا من الماء او الطعام لمدة ثلاثة ايام ثم قدمت اليهم بعدها وجبة واحدة في اليوم تتالف اساسا من خبز و/او ارز وماء ، وذلك لمدة شهر . وافادت التقارير أن الكثير من الاسرى قد مرضوا نتيجة لذلك .

٤٩ - بيد ان سلطات المعسكر اكدت أنها عزلت مجموعتي الاسرى الذين اشتركوا في حادث الشغب ، وهو وضع لمسناه بانفسنا . كذلك لاحظنا ان قسمي المعسكر قد فصل بينهما باسوار واسلاك شائكة - وقيل ان ذلك قد أعاد " الأمن " الى المعسكر .

زاى ـ الاستنتاجات

٥٠ ـ توصلنا الى الاستنتاجات التالية فيما يتعلق بالحادث الذى وقع في كوركان :

(أ) أسفر الحادث عن وفاة ٩ اسرى على الأقل ، منهم ثلاثة توفوا نتيجة للضرب والباقون نتيجة اصابتهم بعيارات نارية ، واصابة ٤٧ شخصا نقلوا الى المستشفيات، كما أسفر عن اصابة عدد اكبر من الاشخاص اصابات أقل حدة لم يعالجوا في المستشفيات.

(ب) بدأ الشغب بمشاجرة نشبت بين أسيرين ينتميان للجناحين المتعارضين في المعسكر كان مما اختلفا فيه موقفهما ازاء زيارة لجنة الصليب الاحمر الدولية ، حيث عارضت احدى المجموعتين الزيارة أو سعت الى الحيلولة دون قيام المجموعة الاخرى بالاتصال بحرية بمندوبي تلك اللجنة . وسرعان ما انتشرت المشاجرة بين أغلبية الاسرى في المعسكر .

(ج) كان للتدابير المتصاعدة الحدة التي اتخذتها السلطات الايرانية لقمع الشغب ما يبررها ، من حيث المبدأ ، وكانت متمشية مع الاجراءات العادية لمكافحة الشغب .

(د) بيد أننا نرى ان من المستحيل تكوين رأى ازاء ما اذا كان اطلاق النيران الفعلي ضروريا من جميع النواحي ، سواء حدث بدرجة كافية من التحكم أو كان عشوائيا .

(هـ) لا تتوافر أدلة مقنعة على قيام لجنة الصليب الاحمر الدولية بأى اجراء غير سليم يكون قد أثار ، في حد ذاته ، المشاجرة الاصلية أو ما نجم عنها من شغب.

(و) وفي غمرة الخلافات التي نشبت بين الحكومة الايرانية ولجنة الصليب الاحمر الدولية في أعقاب الحادث الذى وقع في كوركان ، كان يمكن لبعض التصريحات العامة التي اصدرتها اللجنة ان تؤدى بالسلطات الايرانية الى اساءة فهم دور تلك المنظمة في ايران ، وذلك رغم ان تلك التصريحات قد صدرت في أعقاب الحادث .

(ز) لم يكن للاجراءات التأديبية التي اتخذت بعد ذلك ضد الاسرى ما يبررها ، على ما يبدو ، كما أنها طبقت على فئة دون الاخرى .

(ح) بالنظر الى الخبرة المكتسبة من الحادث ، فان ما تلاه من فصل بين مجموعتي الاسرى هو ، على ما يبدو ، اجراء أمني مشروع وضرورى .

(ط) قد يكون أحد الاسباب الاساسية للحادث هو ما تتبعه الحكومة الايرانية من سياسة محاباة جناح " المؤمنين " ــ وهم أقلية في معظم المعسكرات ــ على جناح " الموالين " . وكان من الممكن منع وقوع الحادث لو أن السلطات قامت منذ البداية بالفصل بين الجناحين في المعسكر واتخذت موقفا اكثر اتزانا حيالهما .

(ى) ولم يكن الحادث الذى وقع في كوركان ، في الواقع ، فريدا من نوعه او أشد الحوادث عنفا في معسكرات الاسرى سواء في ايران أو في العراق . غير ان هذا الحادث ، على خلاف الحوادث الاخرى في البلدين ، قد اجتذب قدرا كبيرا من الاهتمام الدولي بسبب قيام الايرانيين المنفيين في فرنسا بنشر اخباره بعد وقوعه بفترة وجيزة .

ثانيا ــ زيارة العراق

ألف ــ برنامج عمل البعثة وخط سيرها

٥١ ــ عقب وصولنا الى بغداد في ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ أجرينا مشاورات بشأن برنامج عملنا ثم رفعناه الى السلطات العراقية التي وفرت لنا جميع التسهيلات والترتيبات اللازمة لتنفيذه .

٥٢ــ وقد استقبلنا معالي السيد طارق عزيز ، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في العراق . كما أجرينا مناقشات في اول يوم واخر يوم من زيارتنا مع فريق من موظفي الحكومة العراقية برئاسة السيد وسام الزهاوى وكيل وزارة الخارجية لشؤون المنظمات الدولية وكان من بين اعضاء الوفد السيد محمد الحاج حمود ، رئيس الدائرة القانونية في وزارة الخارجية ، والعميد الركن باسل احمد طاقة ، من وزارة الدفاع ، والعميد الركن نزار الدروبي والعقيد قدورى حسين ، وهما بالترتيب عضو وامين اللجنة الدائمة لضحايا الحرب . وفي اثناء زيارتنا لمعسكرات اسرى الحرب ، عقدنا ايضا اجتماعات مع قادة المعسكرات .

٥٣ــ وخلال اقامتنا في العراق قمنا بزيارة ثمانية معسكرات لاسرى الحرب وهي معسكر صلاح الدين لاسرى الحرب فضلا عن معسكرات اسرى الحرب الاربعة الموجودة في الموصل ، وثلاثة معسكرات في منطقة الرمادى وافادت السلطات العراقية بأن مجموع الاسرى في

تلك المعسكرات الثمانية ـ وهي المعسكرات الوحيدة التي قيل لنا انها توجد في العراق ـ ٢٠٦ ٩ من الاسرى . وبالاضافة الى ذلك ، قمنا في اليوم الاخير لاقامتنا في العراق ، بزيارة قريتين في ميسان التي تقع على مسافة تزيد على ٣٠٠ كيلومتر جنوب شرق بغداد ، ويوجد فيها حاليا عدد كبير من المدنيين القادمين من منطقة خوزستان في ايران . وقد استنسخت في التذييلين الخامس والسابع لهذا التقرير قائمة بمعسكرات أسرى الحرب وعدد الاسرى في كل منها ، حسب المعلومات التي وفرتها السلطات العراقية وقت زيارتنا وكذلك ترتيب زمني لأنشطة البعثة في العراق .

باء ـ معلومات عامة وسياسة العراق تجاه أسرى الحرب

٤٥ـ قدمت السلطات العراقية الينا ، في أثناء اجتماعاتها معنا ، الملاحظات والتعليقات التالية ، فضلا عن سياساتها العامة فيما يتعلق باسرى الحرب :

(أ) اعترفت الحكومة العراقية بوقوع بعض الاخطاء في بداية الحرب في معالجتها لمشكلة أسرى الحرب لأن العراق لم يكن مستعدا لاستقبال العدد الكبير من الاسرى الذين قبض عليهم .

(ب) ان أسرى الحرب العراقيين يتعرضون لمعاملة سيئة من جانب السلطات الايرانية . وعلى الرغم من ذلك فان الرئيس صدام حسين ، رئيس الجمهورية العراقية صرح بوضوح بأن العراق لا يعتزم اتباع نفس الطريقة في معاملة أسرى الحرب الايرانيين في العراق . بل على العكس كان العراق مصمما على الوفاء بالتزاماته الدولية تمشيا مع قيمة ومبادئه التاريخية .

(ج) يراعي العراق ، على عكس ايران ، اتفاقيات جنيف ووفر جميع التسهيلات للجنة الصليب الاحمر الدولية للاضطلاع بأعمالها في العراق مع انه حدث في بعض الاحيان بعض الخلافات مع الصليب الاحمر .

(د) ان مجموع الاسرى الايرانيين المحتجزين لدى العراق ٢٠٦ ٩ اسرى وهم موجودون في ثمانية معسكرات .

(هـ) ان العراق مستعد للشروع في تبادل اسرى الحرب شريطة ان يجرى

هذا التبادل على اساس التناسب . ولا يمكن للعراق ان يقبل تبادل عدد متساو من الاسرى ، كما اقترحت ايران ، اذ ان عدد الاسرى الذى تحتجزه ايران اكبر بخمسة أضعاف من عدد الاسرى الذين لدى العراق ، وسيعني تنفيذ الاقتراح الايراني ترك اربعة اخماس اسرى الحرب العراقيين في ايدى الايرانيين .

(و) ان العراق على استعداد لاعادة الجرحى والمرضى من اسرى الحرب الايرانيين وفقا لاتفاقية جنيف واستجابة لاوامر الرئيس . وانشئت مؤخرا لجنة طبية مختلطة مؤلفة من طبيبين تابعين للجنة الصليب الاحمر الدولية وطبيب من العراق واعد العراق بالفعل قائمة باسماء ١٠٠ اسير لاعادتهم الى وطنهم ، واوشك على الانتهاء من اعداد قائمة اخرى باسماء ١٠٠ اسير ، وسيتبعهم بعد ذلك ٣٠٠ اسير آخر في مجموعات تتألف كل منها من مائة أسير . وقبل ذلك كان العراق قد أعاد بالفعل ٤٢٤ أسيرا ايرانيا الى وطنهم .

(ز) ان العراق مستعد للشروع في تبادل زيارات اسرية فور ان تصدر ايران القائمة الكاملة باسماء اسرى الحرب العراقيين المحتجزين في ذلك البلد . اما نشر اعداد اضافية من اسماء اسرى الحرب عن طريق وسائط الاعلام ، كما كانت تفعل ايران ، فهو امر مخالف لاتفاقية جنيف وللمبادىء الاسلامية والانسانية . وكان من الممكن ان تتم هذه الزيارات اما عن طريق بلد ثالث ، او - من الافضل - عن طريق عبور الحدود مباشرة عند قطاع يتفق على وقف اطلاق النار مؤقتا فيه بشكل متبادل .

(ح) ان العراق مستعد لقبول دولة حامية اذا وافقت ايران . والى الان اقترحت ايران الجمهورية العربية السورية والجماهيرية العربية الليبية وهما بلدان انحازا الى ايران في الحرب ومن ثم فان العراق لا يقبلهما . ومع ذلك كان العراق مشغولا بشدة لايجاد طريقة لحماية أسرى الحرب العراقيين في ايران حيث ان لجنة الصليب الاحمر الدولية اضطرت الى وقف انشطتها هناك .

(ط) ليس بين اسرى الحرب الايرانيين اى أسرى مدنيين . ولم يكن بعض الايرانيين الذين أسروا في ميدان المعركة يرتدون الملابس العسكرية ولكنهم كانوا مسلحين ومن ثم اعتبروا اسرى حرب طبقا لاتفاقية جنيف . وكان أغلبية الاسرى من هذه الفئة هم " الاسرى الاطفال " التابعين لـ " حرس الخوميني " وقد احتجزوا في معسكر الرمادى رقم ٢ . وقد عرض العراق اعادة هذه المجموعة الى ايران لكن الحكومة الايرانية رفضت ذلك .

(ى) انه لا يوجد أى أطباء مدنيين في معسكرات أسرى الحرب . والاطباء الايرانيون الوحيدون الذين احتجزوا في المعسكرات العراقية هي أطباء عسكريون ، على الرغم من ان بعضهم ، شأنهم في ذلك شأن بعض اسرى الحرب الاخرين ، كانوا متطوعين قبض عليهم مرتدين ملابس مدنية . ويمكن للعراق ان يوافق على مبادلة الفئة الاخيرة بالتقنيين المدنيين العراقيين المحتجزين في ايران .

(ك) ان هناك عددا كبيرا من المدنيين الايرانيين في العراق ، اى حوالي ٧٥ ٠٠٠ . وهم لم يؤسروا وانما التمسوا اللجوء هربا من الاضطهاد . وعلى الرغم من ان العراق يعتبرهم لاجئين وليسوا محتجزين ، فان لجنة الصليب الاحمر الدولية تقوم بزيارات منتظمة لهم ويعاملهم العراق وفقا لاتفاقية جنيف الرابعة . ولهم حرية مغادرة المعسكرات أو القرى التي يقيمون فيها للذهاب الى أجزاء أخرى من العراق بل والذهاب الى بلد ثالث ان أرادوا ذلك . وقد سبق ان فعل ذلك ما مجموعه ١٣٠ من المدنيين .

(ل) لا يوجد في العراق معسكرات سرية . فبعد القبض على أسرى الحرب يؤخذون الى مراكز نقل أو مستشفيات ومنها يحولون الى المعسكرات المختلفة والفترة المعتادة التي تمر بين القبض على أسرى الحرب واخطار لجنة الصليب الاحمر الدولية تتراوح ما بين اسبوع واحد واسبوعين . ولم يحدث ان اختفى أى من أسرى الحرب المسجلين . واحيانا يؤخذ بعض أسرى الحرب من المعسكرات لاستجوابهم ولكنهم يعادون دائما الى معسكراتهم . وقد قدمت لجنة الصليب الاحمر الدولية الى الحكومة العراقية قائمة بأسماء ٥٠٨ من الاشخاص يفترض انهم فقدوا . وفحصت الحكومة كل حالة على حدة ولم تتمكن من العثور على أى منهم . ومما لاشك فيه ان معظمهم كانوا على قائمة أسرى الحرب البالغ عددهم ١ ٤٣٢ المحتجزين في معسكر الموصل رقم ١ الذى سلمته الحكومة في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٤ الى لجنة الصليب الاحمر الدولية بعد ان استبقت تسجيلهم وذلك في محاولة لممارسة الضغط على ايران للسماح للجنة الصليب الاحمر الدولية باستئناف أنشطتها .

(م) لا يخضع اسرى الحرب الايرانيون لاى ضغط سياسي او عقائدى ، على خلاف ما يحدث لاسرى الحرب العراقيين في ايران . ولم تكن هناك الا حالة واحدة فقط قام فيها احد رجال الدين الايرانيين المعارضين بزيارة معسكر لاسرى الحرب بناء على طلب بعض اسرى الحرب الذين كانوا قد شاهدوه على التليفزيون العراقي ، ولكن حتى هذا النوع من الزيارات قد أوقف .

(ن) يمنح أسرى الحرب الايرانيون حرية اداء شعائرهم الدينية، اذ انهم ينتمون الى نفس الديانة التي ينتمي اليها العراقيون . الا انه ،لدوافع امنية ، لا يسمح باقامة الصلوات العامة ، وهو امر لا تستلزمه اتفاقية جنيف ولا القرآن ، ومع ذلك يمكن لاسرى الحرب الصلاة في حجراتهم .

(س) لا يتعرض الاسرى لاى تعذيب او معاملة سيئة . وقد قدمت لجنة الصليب الاحمر الدولية بعض الشكاوى في هذا الصدد ولكن عندما اقترح العراق انشاء هيئة طبية مختلطة للتحقيق في المسالة ، رفضت لجنة الصليب الاحمر الدولية ذلك . اما العلامات الجسدية التي لاحظتها لجنة الصليب الاحمر الدولية على بعض الاسرى فكانت نتيجة لجروح وكدمات حدثت في ميدان المعركة .

(ع) ان الفترة القصوى للحبس التي يمكن لقادة المعسكرات ان يفرضوها على اسرى الحرب لاخلالهم بالانضباط هي ثلاثة ايام . ويمكن للجنة تاديبية ، تتالف من ١٥ عضوا ، ان تامر بوضع الاسير في الحبس لمدة أقصاها ١٥ يوما . أما الافعال الاكثر خطورة المخلة بالانتظام فتتناولها المحاكم العسكرية .

(ف) يقوم أسرى الحرب بأنفسهم بانتخاب ممثليهم بحرية . والحرية مكفولة للاسرى ، اذا كان لديهم اى شكاوى ، في أن يتصلوا بقائد المعسكر عن طريق ممثليهم .

(ص) يحصل الاسرى ، من غير الضباط ، على مصروف شهرى قدره ١ر٥ من الدنانير . اما الضباط فيحصلون على ٥ دنانير (٢) .

(ق) الاحوال الصحية والطبية في المعسكرات ممتازة كما وصفها رئيس لجنة الصليب الاحمر الدولية في تعليقاته اثناء احدى الزيارات التي قام بها .

(ر) اما عن البريد ، فان العراق يسمح بأكثر من الرسالتين شهريا اللتين تقتضيهما اتفاقية جنيف . الا انه لم ترد في الشهور الاخيرة أية رسائل من ايران . وكذلك يسمح بدخول الطرود الطبية وغيرها ،الا انه لم يرد شيء من هذا القبيل .

(ش) توضع الممتلكات الشخصية لأسرى الحرب في صندوق وتحفظ في عهدة قائد المعسكر . واذا حدث أن سرق حارس عراقي اى شيء من اسير ، يعد الحارس مخالفا للنظام ويعاقب معاقبة شديدة .

* * *

(٢) الدينار العراقي = ٣ر٧٥ من دولارات الولايات المتحدة بسعر التحويل الرسمي السائد .

جيم ــ فحص الشواغل التي اعربت عنها حكومة جمهورية ايران الاسلامية

٥٥ ــ ترد فيما يلي استنتاجاتنا وملاحظاتنا بشأن الشواغل التي اعربت عنها حكومة جمهورية ايران الاسلامية ، وكذلك ايضاحات حكومة العراق لسياساتها فيما يتعلق بأسرى الحرب المحتجزين في العراق .

١ ــ المزاعم المتعلقة بقتل الاسرى في المخيمات

" التحقيق في القتل العمد والجماعي لأسرى الحرب وللمدنيين المحتجزين ، بما في ذلك التحقيق في الحادث الذى وقع في معسكر الموصل رقم ٢ في ١٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ وقتل فيه ثلاثة أشخاص على الاقل وجرح أكثر من ٨٠ شخصا ، واعداد تقرير عنه (٣)"

٥٦ ــ انكرت السلطات العراقية بشدة قيامها بقتل الأسرى المحتجزين لديها سواء عمدا أو بصورة جماعية . وعلمنا من السلطات العراقية ان الحادث الوحيد الذى وقع في معسكر للأسرى والذى نجم عنه مقتل أحد الأسرى قد وقع في ٢٦ تموز/يوليه ١٩٨٢ في معسكر الموصل رقم ١ رغم ان السلطات العراقية أضافت ان هناك حادثا آخر لم يسفر عن أى وفاة قد وقع في الرمادى في شهر كانون الثاني /يناير ١٩٨٤ . ووفقا لما ذكرته السلطات وما ورد في التقرير الرسمي الذى حصلنا عليه ، فقد نشبت أحداث شغب في معسكر الموصل رقم ١ عقب وقوع مشاجرة بين اسير ايراني وأحد الحراس العراقيين . وقد قام الأسرى المشتركون في الشغب بمهاجمة الحراس وكسر الأبواب والنوافذ في المعسكر . ولم يقم الحراس باطلاق النار دفاعا عن النفس الا بعد استنفاد جميع الاجراءات الواجب اتخاذها بمقتضى النظام الداخلي . وقد جرح بعض الاسرى ، وتوفي اثنان منهم فيما بعد في المستشفى . ولو لم يحاول الاسرى اعاقة الاطباء ومعاونيهم عن تنفيذ واجباتهم لما توفي ذانك الاسيران كما تضمن التقرير الرسمي نص الأقوال التي ادلى بها عدد كبير من الاسرى الذين شهدوا الحادث .

---

(٣) ترد في التذييل الأول لهذا التقرير قائمة كاملة بالنقاط التي تثير قلقا خاصا لدى حكومة جمهورية ايران الاسلامية .

وفيما يتعلق بالحادث الذى زعم وقوعه في معسكر الموصل رقم ٢ ، أضافت السلطات العراقية ان مثل هذا الحادث لم يقع اطلاقا ، وان ذلك المعسكر كان مغلقا في الوقت الذى يفترض وقوع الحادث فيه .

٥٧ - وفي اثناء زيارتنا للمعسكرات في العراق تلقينا عددا كبيرا من التقارير من الأسرى بشأن وقوع حادثين منفصلين في الموصل في عام ١٩٨٢ : واحد وقع في معسكر الموصل رقم ١ في ٢٦ تموز/يوليه ١٩٨٢ ، وآخر قيل انه وقع في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ في معسكر الموصل رقم ٢ . وكانت هناك بعض الاختلافات بين الاسرى بالنسبة للتاريخ الدقيق لوقوع الحادثين ؛ وكان يرجع ذلك أساسا الى انقضاء فترة من الزمن والى استخدام التقويم غير الميلادى . وعلى الرغم من هذه الاختلافات ، فمن الواضح لدينا ان الحادثين قد وقعا في تاريخين ومعسكرين منفصلين في الموصل في عام ١٩٨٢ . والروايتان المختصرتان التاليتان عن الحادثين تستندان الى التقارير المقدمة من عدد كبير من الاسرى ؛ وتستند الرواية الواردة عن الحادث الذى وقع في معسكر الموصل رقم ١ الى أقوال اثنين من الاسرى قاما ، وفقا للتقرير الرسمي ،بالادلاء بأقوالهما أمام السلطات العراقية .

(أ) معسكر الموصل رقم ١

٥٨ - تم قبل وقوع الحادث بعدة أيام نقل ٥٠٠ أسير من معسكر الموصل رقم ٢ الى معسكر الموصل رقم ١ . وقد عمل وصولهم الى معسكر مزدحم أصلا على زيادة التوتر في ذلك المعسكر الذى كان منقسما بالفعل عقائديا بين موالين ومعارضين للحكومة الايرانية وطلب ممثلو أسرى الحرب من سلطات المعسكر تخصيص غرفتين في الطابق الثاني من المعسكر - حيث يوجد مقر الحراس - كمهجعين اضافيين للتخفيف من شدة الازدحام . وبينما رفضت السلطات تخصيص غرفتين في الطابق الثاني ، فانها قد وافقت على تخصيص غرفتين في الطابق الأرضي حيث يأوى جميع أسرى الحرب. وعندما وقع الحادث كان يجرى تجديد الغرفتين .

٥٩ - والمعسكر رباعي الشكل ويتوسطه فناء ، وتشغل مجموعتان من المهاجع جناحين متقابلين من المعسكر ، أحدهما مقسم الى ستة مهاجع (أرقام ٨ الى ١٣) ، ويأوى أسرى الحرب المعادين للحكومة الايرانية ، بينما يشغل الجناح الآخر ، وهو مقسم الى سبعة مهاجع (أرقام ١ الى ٧) ، الأسرى الموالين للحكومة الايرانية . ويوضع كل الأسرى الجدد تقريبا في المهجعين رقمي ١ و ٢ ، حيث يخيّم جو من القلق . وكان يوجد حوالي ١٢٥ أسيرا في المهجع رقم ١ و ١٥٠ أسيرا في المهاجع أرقام ٢ الى ٧ .

٦٠- وفي حوالي الساعة ٠٠٠ ٢ من اليوم الذي وقع فيه الحادث وهو يوم ٢٦ تموز/يوليه ١٩٨٢ ، كانت أقفال جميع أبواب المهاجع قد أغلقت باستثناء المهجع رقم ١ . وأخذ أحد الحراس أسيرا الى الضابط المناوب في المعسكر لأنه رفض ، فيما يبدو ، بعد الانتهاء من نداء الأسماء ، أن يدخل مهجعه شأنه في ذلك شأن بعض الأسرى الآخرين الذين ينتمون الى العنبر رقم ١ . وفي تلك اللحظة بدأ الأسرى الذين ينتمون الى ذلك المهجع يهتفون " الله أكبر " خميني هو الزعيم " . وشارك بعض الأسرى الذين في المهاجع الأخرى في الهتاف . وكانت الضجة تزداد إ وحطم الأسرى الموجودون في المهجع رقم ٢ النوافذ وفتحوا الباب بمساعدة من الخارج ، وخرجوا منه مسرعين ، وبدأوا يحطمون أقفال ابواب المهاجع أرقام ٣ الى ٧ في نفس الجناح ، بينما حطم الأسرى في الداخل النوافذ ومراوح التهوية ، بل وكابلات الكهرباء . وفي النهاية ، أصبح حوالى ٩٠٠ أسير في الفناء وانسحب الحراس الى الباب الرئيسي وأطلقوا الرصاص في الهواء . وأمر الضابط المناوب المسؤول عن المعسكر الأسرى بالعودة الى مهاجعهم ولكنه لم يطع أو يسمع ، وانسحب هو والحراس من الفناء . ويبدو أن الأسرى كانوا يعتزمون عبور الفناء صوب الجناح المقابل وحاولوا ايضا ان يصلوا عن طريق السلم الى الطابق الثاني حيث كان الحراس مستعدين لاطلاق النار . ويبدو أن الحراس قد أمروا باطلاق النار في الأرض أمام القائمين بالشغب بيد أن النيران قد انتشرت وفقدت السيطرة عليها . ويبدو من شهادات الأسرى ان قائد المعسكر قد حاول وقف اطلاق النار ، ولكن دون طائل . وقيل أن عددا يتراوح بين ٨ و ١٢ حارسا قد أطلقوا النار ولقى أسيران مصرعهما احدهما في وسط الفناء ، والآخر في أحد المهاجع . وأصيب عدة أسرى بجراح أثناء صعودهم السلم أو عبورهم الفناء . ويبدو أن أسيرين آخرين قد لقيا مصرعهما بعد ذلك متأثرين بجراحهما .

٦١- وترجع أسباب الحادث فيما يبدو الى التوترات الناجمة عن ازدحام المهاجع وسوء المعاملة وممارسة الحبس في القاعات كعقاب جماعي . وقد يكون موقف الأسرى الجدد قبيل وقوع الحادث بوقت قصير أيضا عاملا أسهم في وقوع الحادث . وحسبما أخبرنا الأسرى كانت هناك منازعات داخلية بين الأسرى لأن جماعة أشير اليها بأنها " جماعة الخميني " لم تكن تريد أن تستمع الى البرامج الاذاعية أو أن تمارس أي نوع من الألعاب ، وحاولت فرض آرائها على الآخرين . (ونجحوا في بعض الحالات في جعل السلطات تزيل مكبرات الصوت من مهاجعهم حتى لا يسمعوا البرامج التي تبثها اذاعة بغداد باللغة الفارسية) .

٦٢- ونحن نرى أن الضابط المناوب الذي كان مسؤولا عن المعسكر وقت وقوع الحادث قد اتخذ الخطوات اللازمة وان كان لم يطع في اللحظة الحرجة عندما كان بعض الرصاص ليس موجها نحو القائمين بالشغب فحسب، بل موجها ايضا نحو المهاجع التي ظلت مغلقة . ولم نستطع أن نتأكد من أن اطلاق النار قد تم دفاعا عن النفس . ومن الواقع يبدو منطقيا بدرجة أكبر أن نستنتج انه قد أمر باطلاق النار لاعادة اقرار النظام ، وعلى الرغم من كل الاجراءات

المتخذة ، وجدنا أن الأحوال العامة في المعسكر ليست حسنة ؛ فالازدحام لا يزال واضحا ولم تتحسن معاملة الأسرى ، ويوجد عدد كبير جدا من الأسرى المرضى والمصابين بجراح الذين ينبغي اعادتهم لوطنهم .

(ب) معسكر الموصل رقم ٢

٦٣ - وقع حادث معسكر الموصل رقم ٢ اثر الحبس الجماعي لكل الأسرى في مهاجعهم بلا ماء أو غذاء . وكانت تلك الاجراءات قد اتخذت بعد أن رفض الأسرى تناول وجبة الغداء احتجاجا على معاقبة ممثليهم ، الذين كانوا محتجزين ويلقون ، فيما يبدو ، معاملة سيئة في مقر الحرس بعد أن حاولوا الاحتجاج على محاولة فصل الأسرى المنتمين الى الجيش النظامي عن المتطوعين .

٦٤ - وبعد عدة أيام من الحبس - يبدو أنها كانت خمسة أو ستة - حطم نزلاء أحد المهاجع النوافذ ، ونجحوا أيضا في تحطيم قفل مهجعهم . وبدأ الأسرى الموجودون في المهاجع الأخرى يحذون حذوهم . وبمجرد خروجهم الى الفناء بدأوا اضرابا بالجلوس على الأرض وشرعوا في اختيار ممثلين جدد - لأن الممثلين القدامى كانوا لا يزالون محتجزين - للتحدث مع قائد المعسكر . وقيل أن الأخير قد رفض التحدث مع الممثلين الجدد . وبدلا من ذلك نزل وأمر الأسرى بالعودة الى غرفهم ورفض الأسرى ان يفعلوا ذلك خوفا ، فيما يبدو من أن يحبسوا مرة ثانية . ولم يحدث شيء في ذلك اليوم ، ولكن في اليوم التالي وصل ضابط رفيع الرتبة من خارج المعسكر وأمر جميع الأسرى مرة أخرى بالعودة الى غرفهم . وقبل أن يتمكن الأسرى - الذين كان من الواضح أنهم مترددون في اطاعة الأمر - من أن يتخذوا قرارا أعطى الضابط اشارة فاندفع داخل المعسكر عدد كبير من الحرس المجلوبين من خارج المعسكر حاملين عصى حديدية وأسلحة أخرى وهاجموا السجناء . ويبدو ان أسيرين قد قتلا على الفور وجرح عدد كبير منهم . وقيل أن أسيرين آخرين قد لقيا مصرعهما في المستشفى بعد ذلك متأثرين بجراحهما . كما دخل الحرس المهاجع وبدأوا في اتلاف الحشايا والبطاطين وممتلكات الأسرى . وقال السجناء أنهم قد اخبروا بأن هذه المعاملة كانت ردا انتقاميا على معركة بستان . وفي نفس اليوم الذي وقع فيه الحادث أو في اليوم التالي له اختير عدد يتراوح بين ٣٠ و ٣٥ أسيرا ، بطريقة عشوائية فيما يبدو ، واقتيدوا الى الطابق الثاني من المعسكر حيث ضربهم الحرس ، هم وممثلي الأسرى الذين كانوا لا يزالون محتجزين هناك ، بالهراوات . وحبسوا هناك لمدة حوالي ٢٠ يوما مع اعطائهم جرايات مخفضة وتعرضهم لاعتداءات دورية .

٦٥- واستنادا الى المعلومات التي تلقيناها لم نتمكن من الخلوص الى نتيجة قاطعة بأن التدابير التي اتخذت وكذلك عمليات الضرب التي أدت الى حدوث وفيات وإصابات بين الأسرى كان لها ما يبررها.

٦٦- ونرى انه يتعين علينا أن نذكر انه استنادا الى الشهادات العديدة التي استمعنا اليها من الأسرى يبدو أن حوادث خطيرة أخرى قد وقعت في معسكر الانبار والرمادي رقم ١ .

"التحقيق في حالات الوفاة المريبة التي ذكر فيها ان الوفاة كانت ، قطعا نتيجة إحداث فتحات في منطقة المعدة والصدر وكسور في الجمجمة ونحوها"

٦٧- ذكرت حكومة جمهورية ايران الاسلامية انه قد وردت تقارير عن وفيات مشتبه فيها في حالات عديدة ، وذكرت كمثال ان ممثلي لجنة الصليب الاحمر الدولية قد لاحظوا خلال زيارتهم الى "معسكر الرشيد" في بغداد أن ١٦ أسيرا ايرانيا قد لقوا حتفهم في ذلك المعسكر .

٦٨- من الجدير بالملاحظة ان السلطات الايرانية ، بينما استشهدت بلجنة الصليب الاحمر الدولية ، لم توفر لنا اى تقارير لهذه اللجنة عن زيارتها "لمعسكر الرشيد" .

٦٩- وقد أبلغتنا السلطات العراقية ان ما يسمى "معسكر الرشيد" هو مستشفى عسكرى في بغداد ، ينقل اليه المصابون باصابات خطيرة ، بما فيهم الاسرى ، وقد دعتنا السلطات لزيارة المستشفى المذكور اعلاه فضلا عن مستشفيات أخرى .

٧٠- غير اننا لم نعتبر ان هذه الزيارات يحتمل ان تلقي ضوءا كبيرا على أسباب وفاة الاسرى المعنيين ، أو أى حالات أخرى مماثلة ؛ ونظرا لضيق الوقت فقد قررنا عدم زيارة اى من المستشفيات المذكورة . وعلى اى حال ، ينبغي لنا ان نشير الى ان وفاة شخص في المستشفى متأثرا باصابات يتعين استقصاء اسبابها في العادة في اماكن اخرى . واننا لنأسف لعدم امكاننا استقصاء اسباب هذه الوفيات ، حيث كان يستلزم ذلك معاينتنا اماكن ووثائق اخرى فضلا عن الاستماع الى ما يحتمل ان يكون هناك من الشهود .

٧١- وباختصار ، فاننا لم نكن في وضع يمكننا من التثبت من الاساس الواقعي الذى يستند اليه الشاغل السالف الذكر الذى أعربت عنه حكومة جمهورية ايران الاسلامية فيما عدا ما يشطه من ملاحظاتنا في الفقرات ٥٦ - ٦٦ أعلاه و ١٠٦ - ١٠٨ أدناه على التوالي .

٢ ــ المزاعم المتعلقة بقتل الأسرى لـــدى أسرهم أو بعده

" التحقيق في مختلف حالات الاعدام الجماعي لأسرى الحرب بوجه عـام والاعـدام الجماعي لافراد الحرس الثورى المحتجزين بوجه خاص"

٧٢ ــ أكدت ايران ان العراق يقوم بتنفيذ الاعدام الجماعي في الأسرى الايرانيـين ، وبوجه خاص في أفراد الحرس الثورى . وقدمت السلطات الايرانية الدليل في شكل نسـخ يدعى أنها من أوامر عسكرية عراقية صادرة بمعاملة " حرس الخوميني " معاملة " مجرمي حـرب في الميدان " ، وذلك بدلا من نقل أفراد الحرس المصابين الى المستشفيات للعلاج .

٧٣ ــ ردت السلطات العراقية بأن تلك الأوامر لا وجود لها . وقالت ان تلك الأوامـر تتعارض مع القانون الانساني ، وبذلك تتعارض مع مبادئ العراق . وقيل ان المواد المقدمة من ايران مزوّرة .

٧٤ ــ ولاحظنا أن المزعم الذى قدمته ايران قد يتضمن حوادث وقعت في معسكـرات الأسرى العراقيين ، وهي حوادث تم تناولها بصورة رئيسية في الفقرات من ٥٦ الـى ٦٦ . ولن يكون من الصواب التحدث عن " حالات الاعدام الجماعي " في هذا المقام . أما فيمـا يتعلق بالاعدام المزعوم لأفراد العدو الحديثي الأسر ، فلقد سمعنا في المعسكـرات بعض الأقوال التي تفيد بذلك الا أننا لا نستطيع أن نخلص الى أى استنتاج مؤكد علـى أساس المواد المتاحة لدينا .

٧٥ ــ فبالنظر الى العداء الشديد الذى ولّدته هذه الحرب ، لا يمكن استبعاد قتـل عدد كبير من الجنود الايرانيين في ميادين القتال لدى استسلامهم .

٧٦ ــ وبالرغم من أننا لسنا قادرين على التحقق من صحة المعلومات التي تلقيناها ، فان لا شيء مما سمعناه يتعارض ، في رأينا ، مع ما جاء في مذكرة صادرة عن لجنـة الصليـب الأحمر الدولية في ٧ أيار/مايو ١٩٨٣ ، وهو ما يلي :

" في كل من ايران والعراق تم اعدام جنود مأسورين دون محاكمة ، وكانت عمليات الاعدام هذه ، في بعض الأحيان ، من عمل أفراد وتتناول بضعة جنـود وقعوا في يد العدو ؛ وكانت في أحيان أخرى أعمالا منظمة تنفذ في وحـدات معادية كاملة بناء على أوامر بعدم الابقاء على حياتهم .

" أما جنود العدو المصابون فكان يتم قتلهم أو تركهم في ميدان المعركة . وفي هذا الصدد ، يتعين على لجنة الصليب الأحمر الدولية أن توضح أن عـدد الجرحى من الأعداء الذى حصلت عليه والذى سجلته في مستشفيات البلديـن المتحاربين لا يتناسب مع عدد الأسرى الأصحاء المسجلين في المعسكرات ولا حتى مع أكثر التقديرات تحفظا لحجم الخسائر التي تكبدها الطرفان " .

٣ ـ المزاعم فيما يتعلق بالأشخاص غير المسجلين أو " المختفين "

" الأعمال التحضيرية لاجراء عملية متابعة فيما يتعلق بمصير نحو ٢٠٠٠٠ من الأشخاص المختفين ، يوجد كثيرون منهم ، وفقا لتقارير الصليب الأحمر ودوائر أخرى ، في معسكرات احتجاز سرية "

٧٧ ـ أبلغتنا السلطات الايرانية انه منذ عامين قدمت قائمة بأسماء ١٠٠٠٠ من الجنود الايرانيين المفقودين الى لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة للتحقيق . وقد زاد ذلك الرقم ، بمستهل عام ١٩٨٥ ، الى ما يقرب من ٢٠٠٠٠ شخص . وقدمت الينا في جنيف قائمة باسمائهم . وقالت الحكومة الايرانية ان لديها أدلة وبراهين جوهرية تشير الى أن عددا كبيرا من هؤلاء الأشخاص كانوا محتجزين في الأسر سرا وتعطي السلطات الايرانية مزيدا من البيانات التفصيلية والوثائق في هذا الصدد .

٧٨ ـ وسلمنا للسلطات العراقية قائمة الأشخاص المفقودين مشفوعة ببعض الصور الفوتوغرافية ـ التقطتها السلطات الايرانية من وسائط الاعلام العراقية ـ لأشخاص يدعى بأنهم مفقودون .

٧٩ ـ وذكرت السلطات العراقية أن جميع الايرانيين الموجودين في معسكرات أسرى الحرب مسجلون لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية . وفضلا عن ذلك ، فلا توجد هناك معسكرات سرية في العراق ، وجميع المعسكرات مفتوحة أمام لجنة الصليب الأحمر الدولية . وربما يكون هؤلاء الأشخاص المدرجون على القائمة التي قدمتها السلطات الايرانية قد اختفوا في ساحة القتال . وذكرت السلطات العراقية انه ليس لديها الوقت لاجراء دراسة تفصيلية للقائمة ، التي أعيدت الينا ، أو للوثائق الأخرى التي قدمناها قبل مغادرتنا العراق . أما فيما يتعلق بالصور الفوتوغرافية، فقد أبلغتنا هذه السلطات أنها يمكن أن تكون التقطت في أي مكان وربما تكون مزيفة . وذكرت الحكومة كذلك ان ايران رفضت تقديم معلومات عن العراقيين الذين قتلوا في ساحة المعركة .

٨٠ ـ وذكرت السلطات العراقية ان بعض الأسماء المدرجة على القائمة ربما تكون لنحو " ٧٥٠٠٠ من اللاجئين المدنيين الذين يعيشون في العديد من القرى الواقعة في مناطق الطاش ، وميسان ، والسماوه ، وغيرها" . وأوضحت أن الكثيرين من قتلى العدو الذين قتلوا في ساحة المعركة ظلوا في المنطقة المحايدة لفترات طويلة من الوقت ولا يمكن التعرف عليهم . وفي احدى الحالات ، طلبت السلطات العراقية ، عن طريق لجنة الصليب الأحمر الدولية ، تنفيذ وقف لاطلاق النار لازالة الجثث ، ولكن ايران رفضت

ذلك . والى جانب ذلك ، فان الكثيرين من الايرانيين الآخرين الذين قتلوا في المعارك لم يكونوا يحملون أية بطاقات أو وثائق تتيح تحديد هويتهم . وفي بعض المعارك ، كانت ايران تقوم باطلاق موجات بشرية ، تكون في بعض الأحيان من الشيوخ والأطفال ، لتطهير حقول الألغام ، وقد قتل كثيرون منهم وربما تكون أسماؤهم مدرجة في القائمة . وحينما يتم العثور على أي جثث ، فان الجانب العراقي يقوم بدفنها حسب ما يتوفر من هوية . وذكرت السلطات أن الحكومة العراقية مستعدة لتقديم قائمة بهؤلاء الأشخاص الذين تم دفنهم اذا عملت ايران بالمثل . كما زودتنا السلطات بشريط فيديو يبين مواقع قتال فعلية للتدليل على الصعوبات التي تنطوي عليها عملية تحديد هوية القتلى .

٨١ - ونظرا للتقييدات الزمنية ، ولما تتسم به مهمة تحديد مواقع الأشخاص المفقودين من صعوبة وتعقيد بالغين ، فقد عجزنا عن القيام بأي شيء سوى أننا أكدنا على خطورة الاتهام الموجه من حكومة جمهورية ايران الاسلامية . وتحرينا الأمر لدى السلطات العراقية بكل دقة وعناية للتأكد ، قدر الامكان ، من أماكن الوجود الفعلية لهؤلاء الأشخاص المذكورين في القائمة . ويبدو لنا أنه ، لأسباب عديدة ، لم يمكن التعرف على بعض جثث الأشخاص الذين قتلوا في ساحة المعركة ، وعليه فقد تم دفنهم باعتبارهم مجهولي الهوية أو غير معروفين . بيد أن عدم تقديم التقارير المطلوبة في حالات أخرى ربما يكون جزءا من تدابير استخبارية مضادة تستهدف تضليل العدو . واننا نعتقد أنه نظرا لأن السلطات العراقية لم تبلغ عن أسماء القتلى من أعضاء القوات المسلحة الايرانية أو المحاربين المتطوعين الذين كان بامكانهم التعرف على هويتهم ، وبذلك لم تف بواجباتها الانسانية ، فلابد أن كثيرين من هؤلاء القتلى مدرجون على القائمة التي تتضمن ٢٠٠٠٠ شخصا يقال انهم مفقودون .

٨٢ - والأسباب التي تسوقها العراق مقبولة ظاهريا ولكنها ليست مرضية . ولنا أن نشير ، كما فعلنا في حالة عدم قيام الايرانيين بتقديم هذه التقارير الى أن أطراف النزاع ملزمون ، بموجب اتفاقية جنيف الأولى ، بتسجيل جميع البيانات عن كل شخص من الأشخاص التابعين للعدو يقع في أيديها جريحا أو مريضا أو قتيلا ، وكذلك هوية الأشخاص الذين يقعون في الأسر وحالتهم الصحية ، مع تحرير شهادات وفاة للذين توفوا بعد الأسر ، وتقديم هذه البيانات الى الوكالة المركزية للمعلومات المتعلقة بأسرى الحرب لاحالتها الى البلد الأصلي .

" التحقيق بشأن الأسرى المدنيين وتقديم تقرير عنهم "

٨٣ - لهذا الشاغل جانبان : أولا ، تقول ايران انه قد تم بالقوة نقل مدنيين ، من بينهم شيوخ ونساء وأطفال ، من ديارهم وترحيلهم الى معسكرات اعتقال في العراق ،

ويبلغ عددهم عشرات الآلاف ؛ وثانيا ، زعم ان عدد المدنيين ، المحتجزين في معسكرات أسرى الحرب والمسجلين لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية ، يزيد عن ١٥٠٠ شخص . وتتناول البعثة فيما يلي كل مسألة من هاتين المسألتين على حدة :

(أ) المدنيون الذين نقلوا من ديارهم في ايران الى العراق

٨٤ - تقول ايران انه قد تم ترحيل هؤلاء بالقوة ، ومعظمهم من العرب والأكراد الايرانيين .

٨٥ - وأوضحت لجنة الصليب الأحمر الدولية ، من جانبها ، في مذكرتها المؤرخة في ٧ أيار/مايو ١٩٨٣ ، أن " عشرات الآلاف من المدنيين الايرانيين من أبناء منطقتي خوزستان وكردستان المتاخمة للحدود ، المقيمين في بقاع واقعة تحت سيطرة الجيش العراقي ، قد جرى ابعادهم على نحو يمثل انتهاكا جسيما لاتفاقية جنيف الرابعة " ، وعلى ان مندوبي لجنة الصليب الأحمر الدولية لم يتمكنوا حتى أيار/مايو ١٩٨٣ الا من الوصول بشكل محدود الى قلة من هؤلاء الناس .

٨٦ - وتقر السلطات العراقية بأنه توجد حاليا أعداد كبيرة من المدنيين الايرانيين ، يبلغ مجموعهم حوالي ٧٥٠٠٠ شخص ، في الأراضي العراقية ويعيشون في قرى خاصة قاموا هم ببنائها من أجلهم على أراض منحتها لهم حكومة العراق . وهم لا يعتبرون مرحلين أو محتجزين أو معتقلين ، وانما كلاجئين مدنيين . ولم يتم أسرهم ، وانما قدموا طواعية الى العراق ، في أعقاب الحرب ، فارين من الاضطهاد . ومعظمهم من المزارعين . وعلى الرغم من أن العراق يعتبرهم لاجئين ، الا أنه وافق على ان تشملهم اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، وبناء على ذلك قامت لجنة الصليب الأحمر الدولية بزيارتهم . وتم ابلاغنا أن زيارتنا للقرى سيكون موضع ترحيب ، وقد قبلنا هذه الدعوة .

٨٧ - وقررنا السفر الى منطقة ميسان حيث يتجمع ٢٥٠٠٠ مدني ، من أصل عربي من منطقة خوزستان بايران ، في أربع قرى . وقد توجهنا أولا الى قرية البطارا ، على بعد ٤٠ كيلومترا غربي العمارة في الشطر الجنوبي من البلد ، ويتألف سكانها من حوالي ٢٥٠٠ أسرة (حوالي ١٥٠٠٠ نسمة ، منهم ٦٠٠٠ الى ٧٠٠٠ شخص تقل أعمارهم عن ١٦ سنة) . وتم القيام بزيارة قصيرة لقرية أخرى مجاورة هي قومة (دوسولك) ، وتعيش فيها حوالي ٥٠٠ أسرة .

٨٨ - وقد أبلغنا ، في اجتماعات تعريف موجزة رسمية أخرى ، عقدت لنا في البطارا ، بانه لم يرغم أي أحد في ميسان على مغادرة ايران . وقد سافر العديد من الأشخاص

بوسائل النقل الخاصة بهم مثل السيارات أو العربات التي تجرها الدواب ، أو في شاحنات وفرها الجيش العراقي أو سيرا على الأقدام . وقد أحضر العديد منهم معهم أمتعتهم الخاصة . وذكر ان المخاطر الموجودة في منطقة الحرب ومعارضة الحكومة الايرانية على السواء هي أسباب تفضيلهم البقاء في العراق . وتمت احاطتنا علما أيضا بأن وزارة الداخلية العراقية قد أصدرت بطاقات هوية ، تماثل بطاقة الهوية التي تصدر لجميع العراقيين ، لمن يعيشون في ميسان ، ولكن يذكر فيها انهم عربستان ، حيث أنهم ليسوا من رعايا العراق ، رغم أنهم عرب . وتشرف عليهم اللجنة العراقية لضحايا الحرب التي يشترك فيها ممثلون من مختلف الوزارات الحكومية . ويوجد بكل قرية مدرسة وقدمت الحكومة العراقية للسكان أراضي وماشية .

٨٩ - وتفقدنا القريتين ، بما في ذلك المدرستان ، واستطعنا التكلم على انفراد مع ما نعتبر انه قطاع مستعرض الى حد ما من سكان البطارا . وأكد بعض من أجريت معهم مقابلات انهم يعتبرون أنفسهم جزءا من الأمة العربية ، رغم انهم ليسوا عراقيين بالضرورة ، بل وأشاروا الى الأنشطة الايرانية المناهضة التي اضطلعوا بها أثناء وجودهم في ايران . بيد أنه بعد أن أعرب آخرون عن خوفهم من التحدث بصراحة ، ذكروا انه تم احضارهم بالقوة الى العراق ، وأعربوا عن الشك في أن العديد من سكان القرية موجودين فيها طواعية . واشتكى العديد منهم ، لا سيما كبار السن ، بسبب انفصالهم عن أسرهم وعدم وصول بريد اليهم من خلفوهم في ايران من أقارب . كما ترددت مزاعم بشأن اجبار الشباب من الرجال ، الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و ٤٠ عاما ، على الالتحاق بالجيش العراقي بدافع من تهديدات مثل وقف رواتبهم . بيد أن السلطات أنكرت ذلك .

٩٠ - ولاحظنا انه لم يكن هناك اجماع بين المدنيين في هاتين القريتين بشأن مواقفهم أو تقييمهم للأوضاع ، ويبدو أن بعضهم يودون اعادة توطينهم بصرف النظر عن الحرب والحالة السياسية في ايران . ولا يسمح لهم بذلك في الوقت الراهن . ونظرا لضيق الوقت، يتعذر علينا تقدير نسبة من يتشاطرون هذه الآراء ، والذين ينبغي بناء على ذلك عدم اعتبارهم لاجئين بأي حال من الأحوال ، ونسبة من لا يودون العودة على الأقل في ظل الظروف القائمة .

٩١ - وقد أبلغتنا الحكومة أن لجميع المدنيين من ايران حرية التنقل والعمل داخل العراق وانه لا تفرض عليهم قيود اذا رغبوا في الانتقال الى بلدان ثالثة . وفي الواقع قام حوالي ١٣٠ مدنيا بذلك . وقد قدمت لنا قائمة تضم ١٠٢ من أسماء الذين هاجروا من العراق الى بلد ثالث . وفي رأينا انه يتعين ان يقوم أي برنامج لاعادة التوطين أو الاستيطان (وهو ما ذكرت السلطات انه ليس موضع خلاف في الممارسة) ، في ظل هذه الظروف ، على أساس استقصاء مفصل وأن تصحبه ضمانات بأنها طوعية .

٩٢ - وبسبب ضيق الوقت لم يتسن لنا زيارة الأنبار (الطاش) ، وهي قرية للأكراد يقدر عدد سكانها بنحو ٠٠٠ ١٥ نسمة . ولم نتمكن ، لعدم توفر الوقت ، من زيارة قرية أخرى ، هي سانيا ، وهي أساسا من أجل " المثقفين " .

(ب) المدنيون الايرانيون المحتجزون في معسكرات أسرى الحرب العراقية

٩٣ - يتصل هذا الشاغل بشواغل ايرانية أخرى ، مثل الادعاء العام بفقد أعداد كبيرة من الايرانيين في العراق ، والشواغل المتعلقة بوزير النفط الايراني المأسور هو ومرافقيه ، فضلا عن الموظفين الطبيين الايرانيين الذين يحتجزهم العراق . الا أنه يدعى على نحو أكثر تحديدا انه اتضح خلال تسجيل لجنة الصليب الأحمر الدولية لأسرى الحرب الايرانيين ان عددا منهم ، تقول عنه الحكومة الايرانية انه يزيد على ٠٠٠ ١ ، مدنيون لم تتمكن اللجنة من فصلهم عن غيرهم واطلاق سراحهم . ويدعى انه كان هناك ضمن ٤٢٤ أسيرا أعادهم العراق الى وطنهم ٢٣٥ مدنيا ، من بينهم ١٧١ شخصا تتجاوز أعمارهم الخمسين .

٩٤ - ووفقا لما ذكرته السلطات العراقية ، فان الأشخاص المحتجزين بصفتهم أسرى حرب قد أسروا بينما كانوا يشاركون بنشاط في أعمال القتال . وأشارت هذه السلطات الى أن المجهود الحربي الايراني شهد اشتراك أشخاص عديدين في القتال الى جانب الجيش النظامي ، وذلك من قبيل أفراد الحرس الثورى وغير ذلك من قوات المتطوعين . وعندما يحدث على سبيل المثال ان يؤسر طبيب وهو يحمل السلاح يتعين اعتباره أسير حرب (أنظر الفقرة ٢ - ١ أدناه) .ومن ناحية أخرى ، فان اعادة العراق الى ايران عددا من الأشخاص الذين تشير اليهم ايران قد أظهرت رغبة العراق في فحص الحالات كل على حدة ، على نحو ما يفعل العراق في الوقت الحالي أيضا بهدف العمل من جانب واحد على اعادة المزيد من أسرى الحرب الى وطنهم حالما يمكن استكمال الاجراءات الضرورية .

٩٥ - وبادئ ذى بدء ، أحطنا علما بالبيان الذى أدلى به وزير خارجية العراق في لقائه معنا ، حيث أقر بوجه عام بامكان حدوث أخطاء ، لا سيما في المراحل الأولى من الحرب .

٩٦ - وخلال زياراتنا لمعسكرات أسرى الحرب في العراق التقينا في معظم المعسكرات بعدد كبير من الأسرى الذين زعموا أنهم مدنيون وقدموا روايات معقولة تتضمن معلومات أساسية عنهم . وكثير من هؤلاء الأسرى كانوا مسنين وفي حالة صحية سيئة . وكان غيرهم من المزارعين ، ورغم ذلك هناك غيرهم من شباب المهنيين المدنيين المأسورين خلال عمليات القتال ، لا سيما في مناطق خرمشهر وعبادان ، وهي مناطق احتلها العراق

بعض الوقت . وقابلنا في بعض الأحيان أسرى حرب زعموا انهم لم يؤسروا خلال عمليات القتال بل فرّوا من ايران ملتمسين اللجوء السياسي . وكانت الشكوى المحددة التي قدمت من بعض الأشخاص من هذا القبيل هي أن السلطات التي اعتقلتهم لم تتصت اليهم وأن الفرصة لم تتح لهم اطلاقا لعرض حالاتهم .

٩٧ - وفي حين نعجز عن التحقق من القصص كل على حدة ونأخذ في الحسبان ما ذاع عن تطوع المدنيين الايرانيين المسنين والشبان على السواء للاشتراك في المجهود الحربي ، يجب أن نوضّح اننا نرى انه قد ثبت بما لا يدع مجالا للشك المعقول انه يوجد في معسكرات أسرى الحرب العراقية عدد من النزلاء الذين ما كان من المناسب وجودهم فيها . ونحن نعتقد ان قيام السلطات العراقية المختصة بفحص دقيق لملفات أسرى الحرب سيؤكد النتيجة التي توصّلنا اليها .

"التحقيق في مصير السيد توند غويان ، وزير النفط ، ونائبيه ومرافقيه الذين أسرتهم القوات العراقية"

٩٨ - اتهمت حكومة جمهورية ايران الاسلامية العراق بعدم السماح للجنة الصليب الأحمر الدولية بزيارة وزير النفط الأسير ونائبيه ، وهما السيد يحياوى والسيد بوشهرى ومرافقيه الآخرين ، ووجهت كذلك اتهاما مفاده أنه تم اساءة معاملة الوزير ومرافقيه وتعذيبهم .

٩٩ - طلبنا الى السلطات العراقية أن تسمح لنا بالاجتماع مع وزير النفط ، السيد توند غويان ، ونائبيه . وقد أبلغتنا استعدادها لترتيب اجتماع بيننا وبين الوزير الا أنه أعرب عن رغبته في ألا يقابل أحدا ، بما في ذلك لجنة الصليب الأحمر الدولية وهدد بالانتحار اذا لم يتم احترام رغباته . وأبلغتنا أن الوزير في صحة جيدة وأنه اتصل هاتفيا بأسرته في كل من ايران ونيويورك . وقد أبلغنا بأن الوزير ، من وجهة النظر العسكرية أقل أهمية من طيار ايراني . الا أن الوزير رفض رؤية أحد . وقد عرضت الحكومة العراقية على لجنة الصليب الأحمر الدولية أن تجتمع مع الوزير بشرط أن توقع لجنة الصليب الأحمر الدولية افادة تشهد فيها على أنها تتحمل المسؤولية الكاملة عما يقوم به الوزير من أعمال فيما بعد نظرا لتهديده بالانتحار . وكانت السلطات العراقية تود السماح لنا برؤية الوزير شريطة أن نقدم ذلك الضمان الذى طلب الحصول عليه من لجنة الصليب الأحمر الدولية . وبعد دراسة المسألة كما يجب ، ارتأينا أننا لسنا في وضع يتيح لنا قبول عرض من هذا القبيل . وأبلغتنا السلطات بأنه يمكن أن نرى من كانوا يرافقون الوزير عند أسره ، وذلك حينما نقوم بزيارة معسكر الأنبار ومعسكر الرمادى رقم ١ .

١٠٠ - ونحن نعرب عن الأسف الشديد لعدم تمكننا من الاجتماع مع وزير النفط أو مع أى من العاملين معه الذين يحتمل أنهم كانوا معه عند أسره ، وذلك باستثناء سائق سيارته المحتجز في معسكر الرمادى رقم ١ . وقد زعمت السلطات العراقية أنها لم تأسر النائبين قط وبالتالي لا تعرف مكان وجودهما . وأثناء زياراتنا للمعسكرات ، سمعنا من عدد من أسرى الحرب أنهم شاهدوا السيد يحياوى والسيد بوشهرى محتجزين في أبو غريب ، وهو سجن يقع على بعد حوالي ٣٠ كيلومترا من بغداد تزعم السلطات أنه مخصص للسجناء العراقيين وحدهم .

"التحقيق في مصير موظفي الهلال الأحمر ، بما في ذلك أطباء ومساعدون طبيون وغيرهم من الموظفين ، الذين أسروا واحتجزوا خلافا للبروتوكول الأول لاتفاقية جنيف"

١٠١ - ذكرت السلطات الايرانية أن الأشخاص الذين يندرجون تحت الفئة الواردة أعلاه قد منعوا من اجراء أى اتصال مع أعضاء لجنة الصليب الأحمر الدولية أو أسرهم .

١٠٢ــ أبلغتنا السلطات العراقية أنها قامت في الواقع باعادة توطين أربع نساء ينتمين الى موظفي الهلال الأحمر الايراني . ويتعين اعتبار جميع الأطباء والمساعدين الطبيين ، الذين يحتجزهم العراق ، أفرادا عسكريين ، حيث أنهم يشكلون جزءا من جيش نظامي أو ، حتى وان ارتدوا الملابس المدنية ، يشكلون جزءا من قوات المتطوعين . وفيما يتعلق بالمجموعة الأخيرة ، أعرب العراق عن رغبته في مبادلتهم بالتقنيين المدنيين العراقيين الذين تأسرهم ايران ، على أساس النسبة المئوية ، وليس على أساس أعداد متساوية .

١٠٣ــ وقد اجتمعنا مع عدد من الأطباء والموظفين الطبيين في مختلف المعسكرات في العراق ، بما في ذلك مجموعة من خمسة أطباء في معسكر الأنبار تم أسرهم منذ شهر تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ . وتتراوح أعمار الأطباء الخمسة ما بين ٤٦ و ٦١ عاما وبعضهم مصاب بعلل وأمراض مختلفة .

١٠٤ــ وأعلنوا جميعهم أنهم أطباء مدنيون تم أسرهم في شهر تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ على الطريق من خرمشهر . وذكر واحد منهم فقط أنه كان عضوا في الهلال الأحمر الايراني أرسل لعلاج المصابين في مستشفيات مدنية .

١٠٥ــ ويجدر أن نذكر بأنه ، وفقا لاتفاقية جنيف الأولى ، يجب في جميع الظروف احترام وحماية موظفي جمعيات الصليب الأحمر الوطنية وغيرها من جمعيات المعونة الخيرية . واذا وقعوا في أيدي الطرف المعادي ، يجب عدم الابقاء عليهم الا حسبما تتطلب ذلك الحالة الصحية واعداد أسرى الحرب، ويعني هذا أنه ينبغي اعادتهم الى بلدهم ما لم يكن هناك مفر من الابقاء عليهم . وينبغي أن يؤخذ في الحسبان لدى اعادة توطينهم الترتيب التاريخي لأسرهم وحالتهم الصحية . وعلى الرغم من أن هؤلاء الأشخاص لا يعتبرون أسرى حرب، يحق لهم التمتع بمركز موات بالقدر نفسه على الأقل . ويبدو لنا أن أطباء الأنبار الخمسة يمثلون حالة واضحة لاعادة التوطين بلا شروط بغض النظر عن المعاملة بالمثل .

" التحقيق بشأن تقديم أسماء أسرى الحرب الايرانيين الى الصليب الأحمر بعد أشهر وأحيانا بعد سنوات وقوعهم من الأسر "

١٠٦ــ أبلغت السلطات العراقية البعثة بأنها دأبت على الابلاغ عن جميع الايرانيين الأسرى الى لجنة الصليب الأحمر الدولية خلال فترة تتراوح ما بين أسبوع وأسبوعين ، واعتبارا من شهر كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤ ، كان جميع أسرى الحرب الايرانيين مسجلين لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية . بيد أنه ، كما تمت احاطة لجنة الصليب الأحمر الدولية علما بذلك ، أوقف العراق لفترة زمنية تسجيل عدد كبير من أسرى الحرب الايرانيين ، لم تزرهم لجنة الصليب الأحمر الدولية بعد ، من أجل ممارسة الضغط على ايران التي تحتفظ بالآلاف من أسرى الحرب العراقيين غير المسجلين . وبعد فترة ، تم تسجيل أسرى الحرب الايرانيين هؤلاء ، ويبلغ عددهم ١ ٤٣٢ شخصا ، لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية في شهر كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤ . ويقيمون جميعا في معسكر الموصل رقم ١ .

١٠٧ - ورغم التأكيدات التي قدمتها السلطات العراقية ، نعتقد أن هناك تأخيرات طويلة في العديد من الحالات في تقديم أسماء الأسرى الايرانيين الى لجنة الصليب الأحمر الدولية ، وهناك بعض أسرى الحرب الذين لم تزرهم لجنة الصليب الأحمر الدولية على الاطلاق .

١٠٨ - وقمنا بزيارة معسكر الموصل رقم ١ وتأكدنا حقا من تسجيل أسرى الحرب البالغ عددهم ٤٣٢ ١ أسيرا لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤ . وتوجد بالفعل بطاقات لجنة الصليب الأحمر الدولية في حوزة بقية أسرى الحرب في معسكر الموصل رقم ١ . ومن الأسرى الايرانيين الذين تحتجزهم السلطات العراقية وتدعي أن عددهم ٩ ٢٠٦ سجلت لجنة الصليب الأحمر الدولية حتى وقت زيارة البعثة ٩ ١٩٥ أسيرا .

٤ - مزاعم بشأن وجود معسكرات " سرية "

" التحقيق بشأن مصير أسرى الحرب الذين نقلوا ، على نحو مريب من معسكرات علنية الى معسكرات خفية أو العكس بالعكس "

١٠٩ - قدمت السلطات الايرانية لنا معلومات بشأن الممارسة المزعومة للسلطات العراقية والخاصة بنقل أسرى الحرب من معسكرات علنية الى معسكرات خفية ، أو العكس بالعكس . وقدمت لنا أيضا أسماء لما يعتبرونه معسكرات سرية حيث يعتقل أسرى حرب ايرانيون .

١١٠ - ذكرت السلطات العراقية ، ردا على الشاغل الايراني الوارد أعلاه ، بأنه تم في الواقع نقل بعض أسرى الحرب الايرانيين مؤقتا من معسكراتهم لغرض استجوابهم . بيد أنه كان يتم دائما اعادتهم الى معسكراتهم . ومن الجائز أن تكون عمليات النقل هذه قد تصادفت ، أحيانا ، مع زيارات لجنة الصليب الأحمر الدولية للمعسكر . بيد أنه لم يقصد الى أن تتصادف عمليات النقل هذه عمدا مع هذه الزيارات . وكانت عمليات الاستجواب تتصل بمسائل ذات طبيعة عسكرية أو بأحداث في معسكرات أسرى الحرب وكانت تجرى دائما دون قسر . وفي حالات أخرى لزم اجراء استجواب بعد أن اكتشفت السلطات حقيقة رتبة أو هوية أسير كان قد أخفى أحدهما عن السلطات .

١١١ - وتفيد السلطات العراقية بأن لجنة الصليب الأحمر الدولية زارت جميع معسكرات أسرى الحرب في العراق وسجلت جميع أسرى الحرب . وذكرت أنه لا توجد أية معسكرات خفية أو " سرية " لأسرى الحرب في العراق . وما حدث أن مستشفيات عسكرية مثل المستشفى الموجود في الرشيد ، وهي معسكرات حربية ، تستخدم في كثير من الأحيان لعلاج أسرى الحرب الذين يلزم ايلاؤهم رعاية خاصة . وفي أحيان أخرى ، تستخدم مراكز عسكرية كنقطة مرور طبر لأسرى الحرب الذين تم أسرهم حديثا . وعلى سبيل المثال ، يقع معسكر تنومه ، الذي أشارت اليه السلطات الايرانية ، في الجبهة الحربية ، حيث توجد مقار وحدات الجيش .

١١٢ - وعلى الرغم من أننا لم نكن في وضع يتيح لنا التأكد بأنفسنا من وجود معسكرات سرية

لأسرى الحرب في العراق ، ولا التأكد مما اذا كانت عمليات نقل اسرى الحرب تجرى لفترات قصيرة لغرض الاستجواب وحده ، كما زعمت السلطات العراقية ، فاننا نعتقد ، استنادا الى المعلومات الواردة من مصادر متنوعة ، أن العديد من أسرى الحرب الايرانيين ، بما فيهم وزير النفط وبعض مساعديه ، مازالوا مخبّئين منذ أسرهم . ونقدر عدد أسرى الحرب المخبّئين بالمئات.

١١٣ - وأثناء زياراتنا لمعسكرات أسرى الحرب، اجتمعنا مع عدد من اسرى الحرب الايرانيين الذين زعموا انهم قد احتجزوا في معسكرات او اماكن "خفية" مثل جناح في وزارة الدفاع وابو غريب، التي قالت لنا السلطات العراقية انه للسجناء العراقيين وحدهم. وذكر بعض أسرى الحرب، عند روايتهم لاحتجازهم في هذه المعسكرات "الخفية"، أنهم شاهدوا أسرى ايرانيين ، أساسا من الحرس الثورى والطيارين ، محتجزين في هذه الأماكن ، وعلى سبيل المثال ، تلقينا معلومات مؤداها أن هناك ٥١ من الضباط الايرانيين محتجزين في أبو غريب . وأوضح معظم أسرى الحرب، الذين زعموا أنهم كانوا موجودين في وقت أو آخر في مراكز استجواب أو في معسكرات "سرية"، أنهم قد احتجزوا في زنزانات مكتظة ، لا تكاد توجد بها اضاءة في كثير من الأحيان ، وأحيانا لفترات طويلة من الوقت ، وتعرضوا في الغالب للتعذيب .

١١٤ - وأبلغنا بعض أسرى الحرب أيضا أن السلطات قامت، قبل زياراتنا لمعسكراتهم ، بنقل بعض أسرى الحرب، لا سيما من يحتجزون منهم في زنزانات العقاب. ولم نكن في وضع يتيح لنا التحقق من المزاعم الواردة أعلاه .

٥ - مزاعم باستعمال التعذيب واساءة معاملة الأسرى في المعسكرات

"التعذيب العقلي والجسدي للأسرى"

١١٥ - تأييدا للتهم الوارد ذكرها أعلاه ، أشارت حكومة جمهورية ايران الاسلامية ، في جملة أمور ، الى تقارير لجنة الصليب الاحمر الدولية التي ذكرت حالات يمكن تصديقها تتمثل في استعمال الضرب بالعصي ، والهراوات ، والكبول السلكية .

١١٦ - أجابت السلطات العراقية على التهم الوارد ذكرها أعلاه الموجهة من ايران قائلة أنها غير صحيحة بتاتا ، واننا سندرك هذا عندما نتحدث الى أسرى الحرب .

١١٧ - وأثناء زياراتنا لمعسكرات أسرى الحرب في العراق ، سمعنا وشاهدنا الكثير مما يدل على استعمال العنف وسوء المعاملة في المعسكرات ، وعزى هذا بصورة رئيسية الى الحراس في السجن كما عزى ، في بعض المناسبات ، الى الأسرى الزملاء الذين يتمتعون بثقة السلطات ، وقيل انه "أذن لهم" بأن يستعملوا القوة ضد زملائهم من أسرى الحرب . ولم يسمح لنا ضيق الوقت بفحص جميع هذه الادعاءات والتثبت من صحتها وان يكن تواترها والشبه بينها جعلنا نخلص الى ان الوحشية من جانب الحراس ظاهرة شائعة في معظم معسكرات أسرى الحرب .

١١٨ - وكانت أكثر الادعاءات تواترا على السماع تتصل بالضرب على الرأس واستعمال العصي والهراوات والكبول السلكية لضرب أجزاء أخرى من الجسم . وفي جميع المعسكرات التي زرناها تقريبا قابلنا أسرى حرب تضررت حاسة السمع لديهم ، وفقد عدد منهم السمع في أذن واحدة ، وفقد البعض الآخر السمع تماما من جراء الضرب على رؤوسهم أو آذانهم . وسمعنا ان بعض أسرى الحرب فقدوا بصرهم او تضرر بصرهم كثيرا من فرط الضرب . كما لاحظنا وجود ندوب ، وكدمات ، وأسنان مكسرة ، وعلامات جسمانية أخرى بدت متفقة مع ما رواه الأسرى . وشملت ضروب العقاب المتواترة الاخرى التي سمعنا عنها ، الحبس في زنزانات معدة لتوقيع العقاب لفترات تصل الى شهر واحد ، والحرمان من الطعام بصورة فردية أو جماعية .

١١٩ - واشتكى بعض الأسرى قائلين انهم تعرضوا للضرب أو العقاب لانهم تحدثوا مع موظفي لجنة الصليب الاحمر الدولية .

١٢٠ - وقال أسرى الحرب الذين قضوا بعض الوقت في مراكز الاستجواب ان التعذيب كان يستعمل في كثير من الاحوال هناك اما لتوقيع العقاب ، أو للحصول على معلومات ،

أو لمجرد التخويف . وذكر أولئك الأسرى أنهم علقوا من أرجلهم من السقوف أو النوافذ ، وان أخماص أقدامهم كانت تجلد أو تضرب ، وان الصدمات الكهربائية كانت تسلط على أجزاء عديدة من أجسامهم بما في ذلك أعضاؤهم التناسلية ، وانهم تعرضوا للكي بالسجائر وانه تم تنفيذ اعدامات صورية في بعض الحالات . وقابلنا عددا من أسرى الحرب ادعوا أنهم أصيبوا بفقد القدرة الجنسية على أثر التعذيب ، وسمعنا ادعاءات بوقوع حالات خصي ، وادخال زجاجات أو أشياء أخرى في الأدبار . كما سمعنا روايات عن ارتكاب الاعتداء الجنسي (لا سيما في معسكر الانبار ومعسكرى الرمادى رقم ١ ورقم ٢) .

١٢١- وبالطبع ، لم تتوفر لدينا الوسائل اللازمة للتثبت من صحة هذه الادعاءات . وحتى بعد أن أخذنا في الحسبان احتمالات المبالغة نقد راعنا الانسجام بين أنماط عدد كبير من الادعاءات .

١٢٢- اننا نأسف لأنه لا يسعنا الخوض في تفاصيل أدق لبعض الممارسات التي أبلغنا عنها ، نظرا لضرورة حماية مصدر هذه الأقوال .

١٢٣- ووجهنا أسئلة تفصيلية الى السلطات بشأن نظام العقوبات التأديبية . ولا يبدو أن الأنظمة التي أشارت اليها الحكومة تبيح مثل هذه الممارسات . فلا يحق ، مثلا ، لقائد المعسكر أن يوقع عقوبة الحبس الانفرادى لمدة تزيد عن ٣ أيام ؛ ويمكن توقيع العقوبة لمدة أقصاها ١٥ يوما فقط بقرار من لجنة تأديب ، وهي سلطة مركزية . ولا يحق الا للمحكمة العسكرية وحدها توقيع عقوبات أشد .

١٢٤- بيد اننا نعتقد بأنه يتم توقيع عقوبات بدنية وعقوبات في شكل الحبس الانفرادى أو الحبس في "غرف لتوقيع العقوبات" ، والحرمان من الطعام والمرافق خارج اطار هذه النظم وبواسطة اجراءات ذات طابع غير رسمي .

١٢٥- اننا نرى أنه ينبغي منع توقيع جميع أشكال التعذيب أو القسوة البدنية على أسرى الحرب منعا باتا وتطبيق الاوامر التي تحرم ذلك بصرامة . ونعارض أيضا توقيع أى نوع من العقاب الجماعي . ونعتقد أن النظم الحالية بشأن الحبس الانفرادى يجب أن تراعى في الممارسة العملية .

٦ - المزاعم المتعلقة بالضغط السياسي والايديولوجي وتغيير المعتقدات

" الضغط السياسي والايديولوجي على أسرى الحرب بواسطة الأعضاء القياديين للجماعات الارهابية المنتشرين في المعسكرات "

١٢٦ - اتهمت السلطات الايرانية العراق بتعريض أسرى الحرب الايرانيين للاضطهاد السياسي والايديولوجي . وادعت ، علاوة على ذلك ، انه سمح لقادة وأعضاء جماعات المعارضة الايرانية من أمثال الشيخ علي طهراني وأعضاء مجاهدي خلق بدخول المعسكرات حيث حاولوا ، بصورة منظمة ، تغيير أفكار أسرى الحرب الايرانيين وحثهم على نبذ عقائدهم الدينية وخيانة بلدهم .

١٢٧ - ردت السلطات العراقية على الاتهامات المذكورة أعلاه بأن أشارت الى الاتهامات التي قامت هي بتوجيهها لايران فيما يتعلق بالقيام بهذه الممارسات ضد أسرى الحرب العراقيين . وذكرت أنه لم يكن لديها الا حالة واحدة من هذا النوع قام فيها عضو (رجل دين) في جماعة معارضة بزيارة معسكر لأسرى الحرب ، بناء على طلب من بعض أسرى الحرب كانوا قد شاهدوه على شاشة التلفزيون .

١٢٨ - واستمعنا خلال زياراتنا للمعسكرات الى ادعاءات مختلفة بوقوع محاولات للتأثير على أسرى الحرب سياسيا وايديولوجيا . واشتكى أسرى الحرب في عدة معسكرات من أنهم يجبرون على أن يستمعوا طوال اليوم الى برامج اذاعية ذات مضمون سياسي تبثها اذاعة بغداد باللغة الفارسية ، وذلك عن طريق مكبرات للصوت مركبة في كل مهجع . وأبلغنا أسرى حرب آخرون عن محاولات لاجبارهم على اجراء مقابلات اعلامية في الاذاعة أو التلفزيون ينتقدون فيها القادة الايرانيين وعلى الهتاف بشعارات " معادية للخميني " . كما أشاروا أيضا الى عرض مسرحيات ذات مضمون سياسي معاد للقادة الايرانيين أو يسيء اليهم . كما أبلغنا في واحد أو اثنين من المعسكرات عن زيارات قام بها قادة معارضة ايرانيون - وتمت احداها قبل وصولنا بوقت قصير - وأجبر جميع أسرى الحرب على الاستماع اليهم . وعلى الرغم من هذه المزاعم ، فقد خرجنا بانطباع مؤداه انه لا يبدو ان هذا النوع من الضغط الايديولوجي مكثف .

١٢٩ - وقد أحطنا علما بأنه تم حديثا انشاء مدرسة في معسكر الرمادي رقم ٢ (المعروف باسم معسكر الأطفال) . وكانت هناك دعاية كبيرة للمدرسة ، قامت بها السلطات العراقية، مع منظمات مثل منظمة أرض البشر (Terre des Hommes) ومنظمة الدفاع عن الأطفال (Défence des Enfants) وقدمت لها معدات ومدرسين . ويطلق على المدرسة ، التي افتتحت رسميا في ٦ شباط/فبراير ١٩٨٥، اسم " مدرسة الاطفال من أسرى الحرب الايرانيين " .

../..

١٣٠- وقمنا بزيارة للمدرسة ، وهناك ابلغتنا السلطات ان حرية اختيار الالتحاق بالمدرسة متروكة " للأطفال " . ويبلغ متوسط عمر الطفل في المعسكر ١٦ سنة تقريبا ، وبعضهم ظل في الاسر أكثر من عامين .

١٣١- وابلغنا مدرسون غير عراقيين ان المدرسة لقيت معارضة في البداية من الاولاد ، وان عدد الذين يدرسون فيها آخذ في التزايد حاليا . ويبدو ان الكثيرين من السجناء يحزنون عن المدرسة ، مما يؤيد صدق الطبيعة الطوعية لهذا البرنامج التعليمي . ومع اننا ندرك أن التعليم في المدرسة يمكن ان يستغل بسهولة في تلقين المبادئ السياسية ، وخصوصا بالنسبة لصغار السن ، فاننا نشعر انه لم يحن الأوان لاصدار حكم على هذه التجربة .

" التحقيق في التدابير العراقية لمنع الأسرى من أداء الصلاة "

١٣٢- وفقا لما ذكرته السلطات العراقية ، لم تكن هناك أي قيود من هذا القبيل على أي جماعة دينية في المعسكرات العراقية لأسرى الحرب . وقد نشأت المشكلة الوحيدة عن رغبة بعض أسرى الحرب في أداء الصلاة جماعة ؛ وهو أمر لا يمكن السماح به لأسباب تتعلق بالأمن . وقد حددت السلطات عدد من يشاركون في صلاة الجماعة بـ ١٠ أسرى في كل مرة . وأضافت الى ذلك قولها ان صلاة الجماعة هذه ليست فرضا في الاسلام .

١٣٣- وخلال زياراتنا للمعسكرات ، شاهدنا عددا من أسرى الحرب يصلون منفردين . كما استمعنا الى عدد منهم يشتكي من عدم السماح له بصلاة الجماعة . وحتى عندما سمحت السلطات لمجموعات من ١٠ أفراد باداء صلاة الجماعة في المهاجع ، فانهم كانوا يجبرون على أن يبتعد كل منهم عن الآخر بمسافة متر على الأقل ، بدلا من الصلاة منكبا لمنكب كما يدعو اليه مذهبهم الشيعي .

٧ - المزاعم بكون الاحوال في المعسكرات دون المستوى المقبول

" الأحوال غير الصحية ، وفقدان المرافق الضرورية في المعسكرات "

١٣٤- أشارت الحكومة الايرانية الى عدم كفاية الوجبات الغذائية ، وعدم كفاية المياه الموفرة ، ونقص الفيتامين مما يؤدي الى الاصابة بالتهاب الفم ، والى احوال صحية سيئة . وزعمت أيضا باكتظاظ المعسكرات الذي يزيد حدة التلوث ، والمخاطر الصحية .

١٣٥- وشكت الحكومة الايرانية أيضا من نقص العرائق والامدادات الطبية .

١٣٦- لم تعلق السلطات العراقية تحديدا على الاتهامات المذكورة اعلاه ، لكنها طلبت الينا أن نطلع بأنفسنا على الظروف السائدة في المعسكرات .

١٣٧- وخلال الزيارات التي تمت للمعسكرات ، كانت الاحوال المادية والخدمات الصحية والموضوعات ذات الصلة تناقش في كثير من الاحيان مع ممثلي السلطات ، والموظفين الطبيين ، وأسرى الحرب . ولاحظنا ان المعسكرات التي قمنا بزيارتها كانت جميعا ، عند وصول البعثة ، في وضع جيد . كما لاحت فيها علائم تنظيف وترتيب تمت مؤخرا ، داخل المهاجع وخارجها على السواء .

١٣٨- ومع ذلك ، كان واضحا نقص العرائق والتجهيزات اللازمة لتوفير ظروف صحية جيدة . فعدد مرشات الافتسال (الدش) الموجودة قليل ، وأفادنا أسرى الحرب في بعض المعسكرات انه لا تتوفر فيها سوى الماء البارد ، وانه مع ذلك غير متاح كل الوقت . اما المراحيض فكانت في حالة سيئة للغاية ورائحتها كريهة مروعة . كما انه عند اغلاق المهاجع توضع فيها دلاء تستخدم كمراحيض . ولاحظنا أيضا وجود بعض السقوف والجدران ينز منها الماء ، وسمعنا شكاوى مستمرة من وجود رطوبة في المهاجع . ولا يوجد لدى الأسرى في معظم المهاجع أسرّة ، وتوجد فقط مراتب موضوعة على الارض وبطانيات ، وفي بعض المعسكرات كان ازدحام المهاجع واضحا . فأحد المهاجع التي زرناها ، ومساحته ١٥ م × ٥ م ، يضم عددا يتراوح بين ٥٧ و ٦٠ أسيرا .

١٣٩- وتحدث عدد من الاسرى عن مشاكل طبية ، وشكوا من نقص الخدمات والامدادات الصحية . وفي أحد المعسكرات ، قال لنا أسرى الحرب ، انه لا يوجد طبيب مقيم . وشكا كثير من الاسرى من نقص العناية بالاسنان ونقص الادوية العلائمة ، وانعدام وجود بعض الفيتامينات في غذائهم .

١٤٠- وبدا من الانتشار الواضح للجرب ، والبواسير ، والروماتيزم ان اغلب الشكاوى الصحية تتصل بعدم ملاءمة الاحوال الصحية ، واستمعنا ايضا الى شكاوى عن وجود أمراض مزمنة ، وبعض الامراض المعدية ، فضلا عن الاضطرابات العقلية .

١٤١- ومع انه قيل ان الطعام تحسن في معظم المعسكرات قبل وصولنا ، كانت هناك شكاوى من رداءة نوعيته وقلة كميته . وقد أشير الى حالات استخدم فيها الحرمان من الوجبات الغذائية كعقوبة جماعية .

" نقص العناية بالمرضى والجرحى ، مما يؤدى الى عجز دائم أو بتر العضو المصاب "

١٤٢- نفت السلطات العراقية المزاعم المذكورة اعلاه . وخلال اتصالاتنا مع الموظفين الطبيين الرسميين في المعسكرات ، اكدوا في احيان كثيرة انه يجرى عند الضرورة تقديم علاج فعال في المستشفيات العسكرية ، علاوة على المرافق الطبية المتاحة في كل معسكر . وقيل ان بعض المزاعم عن نقل السجناء من المعسكرات الى اماكن غير معلومة واعادتهم ثانية ، انما هي في الواقع حالات كانوا فيها يعالجون في المستشفيات . ولم يتسن لنا تلبية الدعوة التي وجهت الى البعثة لزيارة أحد المستشفيات العسكرية ، كما سبق لنا الشرح في الفقرة ٧٠ أعلاه .

١٤٣- وكان صعبا طينا تحديد الاساس الحقيقي لهذا الشاغل الايراني المحدد ، لاسيما فيما يتعلق بالاشخاص الذين جرحوا في ميدان المعركة ، رغم ان بعض الاسرى اكدوا انهم شهدوا اطلاق الرصاص على عديد من أسرى الحرب الجرحى . وقيل لنا عن أسيرين مات في معسكر الأنبار ، بسبب نقص العلاج بعد ان اصيب بنوبة قلبية ، ومن سجناء اصبحوا معوقين بصورة دائمة ، نتيجة لنقص العلاج الطبي .

١٤٤- وقد التقينا ببعض هؤلاء السجناء ، وغيرهم ممن زعموا بأنه لم يسمح باجراء عمليات جراحية ضرورية لهم لعلاج البواسير من الدرجة الثالثة .

١٤٥- وكما ذكرنا بالنسبة للشاغل الايراني السابق ، شهدنا وجود قدر كبير من المعاناة بين الاسرى الذين شكوا من نقص انواع العناية الطبية ومن الامراض المزمنة ، ومن تدهور في السمع والابصار وأمراض أخرى .

١٤٦- ورغم عدم قدرتنا على تكوين رأى قاطع بشأن صحة جميع هذه الشكاوى ، فاننـــا نعتقد ان هناك قدرا كبيرا من التحسن فيما يتعلق بعلاج المرضى والجرحى .

٨ — مزاعم انكار او منع البريد والاستحقاقات الاخرى لأسرى الحرب في المعسكرات

" التحقيق في ان رسائل عائلات الأسرى تسكها الرقابة العراقية عن الأســـرى وأنها في بعض الأحيان لا تصل اليهم مطلقا "

١٤٧- ذكرت السلطات العراقية ان اسرى الحرب الايرانيين في العراق يتلقون من الرسائل اكثر بثماني مرات مما يتلقى اسرى الحرب العراقيون في ايران ، الذين هم اكثر بكثير فـــي اعدادهم . فقد سمحت لهم ، حتى وقت متأخر ، بستة رسائل في الشهر كحد أعلى . وعلى كل حال ، فقد سبب هذا الامر مشاكل ادارية خطيرة . وبعد اجراء مناقشات مع لجنـــة الصليب الاحمر الدولية ، تم الاتفاق على السماح برسالتين في الشهر على النحو الـــذى تدعو اليه اتفاقية جنيف الثالثة . ومع ذلك ففي الأشهر الأخيرة لم تصل رسائل من أسرى الحرب العراقيين في ايران .

١٤٨- ونتيجة استفساراتنا توصلنا الى نتيجة ، دون ان نطلق حكما على الاسباب ، وهي ان نسبة ١ الى ٨ التي ذكرتها السلطات العراقية تبدو صحيحة . وهذا لا يعني ، بالطبع انه لا توجد حالات شاذة ، بما في ذلك قيام السلطات العراقية بامساك البريد . كما سمعنا من بعض اسرى الحرب انهم لم يسمح لهم الا بتحرير واحد او رسالة واحدة في الشهـــر ؛ اما الصور الفوتوغرافية فلم تكن تسلم . ووردت شكوى ذات صلة اعرب عنها اسرى الحرب فـــي كل معسكر تقريبا وهي انهم لم يكن يسمح لهم باستعمال القلم والورق . ومع ذلك ، يبـــدو ان التأخير في تسليم الرسائل بسبب اجراءات العراقية امر سائد .

" التحقيق في رفض العراق ، خلافا لبروتوكول جنيف الثالث ، السماح بوصول طرود الهلال الاحمر من الاسعافات التي تحتوي على بنود كالنظارات الطبية والأدوية الخاصة الى الأسرى "

١٤٩- اجابت السلطات العراقية بأنها ترحب بالطرود الطبية وغيرها ، رغم انها لم تتلق من ايران أيا منها . وقد اشتكت ، بدورها ، من ان الطرود المرسلة الى اسرى الحرب العراقيين لم توزعها السلطات الايرانية .

١٥٠- وقد بينت تحقيقاتنا ، مع ذلك ، ان آمري المعسكرات في ايران والعراق على حد سواء ، لم يسمحوا بتوزيع الامدادات الطبية المرسلة الى اسرى الحرب .

" التحقيق في استيلاء الجنود العراقيين على الممتلكات الشخصية للأسرى "

١٥١- نشعر ان الاستيلاء على الممتلكات الشخصية للاسرى قد حدث في كلا الجانبين في وقت الاسر او بعد ذلك بقليل . وبالنظر الى طول مدة احتجازهم وخطورة بعض مشاكلهم لم يقدم مثل هذه الشكاوى الا القليل من اسرى الحرب الايرانيين في المعسكرات التي تمت زيارتها . ولم يتسن لنا ان نحقق بصورة مفصلة في الشاغل الذى اعربت عنه حكومة جمهورية ايران الاسلامية .

١٥٢- وقد طلبنا من السلطات العراقية شرحا وايضاحا لنظامها بشأن سلامة الممتلكات الشخصية لاسرى الحرب بعد الاسر والتسجيل . وقد قال العراقيون انهم عندما يصبح اسرى الحرب لدى السلطات المسؤولة ، تنطبق عليهم الانظمة العراقية المتفقة مع احكام اتفاقيات جنيف . ولاستيضاح كيفية التقيد بهذه القواعد عمليا ، طلبنا في احد المعسكرات ان نرى الممتلكات المحفوظة لبعض الاسرى . وقد وجدنا انها محفوظة في خزينة مجاورة لمكتب آمر المعسكر . وقد أتي الينا ببعض النماذج من هذه الممتلكات وتحققنا منها من اسرى الحرب المعنيين خلال زيارتنا للمعسكر .

٩ـ المزاعم المتعلقة بمنع الزيارات وبعض الشواغل الاخرى

١٥٣- في رسالة مؤرخة في ١٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ ، وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لجمهورية ايران الاسلامية لدى الامم المتحدة (انظر التذييل الأول) قدمت الينا المقترحات التالية لتجرى دراستها تحت رعاية الصليب الاحمر :

"(أ) تبادل عدد متساو من الاسرى ؛

(ب) اجراء الاستعدادات لتتمكن عائلات الاسرى من زيارتهم " .

١٥٤- وبعد ذلك ، استطعنا ان نقدم المقترحات التالية في هذا الصدد الى السلطات العراقية :

"(أ) ان تسمح للأسر العراقية بالسفر الى ايران بهدف الزيارة ؛

(ب) ان توجد امكانية مماثلة للاسر الايرانية للسفر الى العراق " .

١٥٥- وقد ابلغتنا السلطات الايرانية انه رغم الرد السلبي الذى بعثت به العراق على مقترحات زيارات الاسر فان السلطات الايرانية تسمح للعائلات بزيارة اسرى الحرب العراقيين في ايران ، وتقدم جميع التسهيلات اللازمة لهذه الزيارات .

١٥٦- اننا نعلم ان لدى لجنة الصليب الاحمر الدولية صيغا لاجراءات زيارة الاسر قدمت الى كلتا الحكومتين . ومع ذلك ، لم تتم متابعة هذه المسألة من جانب الحكومتين المعنيتين .

١٥٧- وقد ابلغتنا السلطات العراقية انها مستعدة لان تسمح بالزيارات العائلية عندما تقدم ايران قائمة كاملة باسرى الحرب العراقيين المحتجزين في ايران ، وانها لا تقبل الممارسة الايرانية باذاعة اسماء اسرى الحرب العراقيين في وسائل الاعلام ، وانها تعتبر ان في هذه الممارسة انتهاكا لاتفاقيات جنيف . ويمكن للزيارات، فور تلبية المطالب العراقية ان تجرى عن طريق بلد ثالث او من الافضل ان تجرى عن طريق العبور المباشر للحدود ، وهو ما يتطلب هدنة مؤقتة يتفق عليها الطرفان .

١٥٨- وقد اعربت السلطات في كلا البلدين عن استعدادها لتبادل اسرى الحرب. ومع ذلك ، بينت السلطات في العراق ان التبادل ينبغي ان يتم على اساس التناسب . اذ ان ايران تحتجز من اسرى الحرب العراقيين اكثر مما يحتجز العراق من اسرى الحرب الايرانيين بخمس مرات . ثم اضافت ، مع ذلك ، انها مستعدة لان تكون مرنة فيما يتعلق بهذا التناسب .

ثالثا - زيارة ايران

ألف - برنامج عمل البعثة ومخطط زيارتهـــا

١٥٩- لدى وصولنا الى طهران في صباح ١٨ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ ، وضعنا برنامج عملنا بعد دراسة عدد من المقترحات التي قدمتها الينا وزارة خارجية جمهوريـــة ايـــران الاسلامية . وبعد ذلك تم ابلاغ البرنامج الى السلطات الايرانية التي قدمت لنـــا جميـــع الترتيبات التقنية والتسهيلات اللغوية اللازمة لتنفيذه . وعندما وضعنا مخطط الزيارة ، كان علينا الموازنة بين الرغبة في زيارة أكبر عدد ممكن من معسكرات أسرى الحرب ، بالاضافة الـى كوركان ، وبين القيود التي يفرضها بعد المعسكرات عن طهران وقصر فترة اقامتنا .

١٦٠- وقد استقبلنا سعادة السيد علي أكبر ولايتي ، وزير خارجية جمهوريـــة ايـــران الاسلامية . كما عقدنا محادثات ، في بداية زيارتنا ونهايتها ، مع فريق من مسؤوليـــن فـــي الحكومة الايرانية برأسه السيد د.ج. محلاتي ، المدير العام للشؤون الدولية فـــي وزارة الخارجية ، وكان من بين أعضائه سعادة الدكتور سعيد رجائي خراساني ، الممثـل الدائـم لجمهورية ايران الاسلامية لدى الأمم المتحدة ، والسيد س. ناصري ، رئيس ادارة المنظمـات الدولية في وزارة الخارجية ، والسيد أ. اخوندي ، مستشار وزير الداخلية ، والسيد ح. حسيني ، نائب رئيس ادارة المنظمات الدولية .

١٦١- كما عقدنا مناقشات مع الكولونيل مقرى ، آمر المركز العسكري في طهران الذي يتحمل المسؤولية النهائية عن جميع معسكرات أسرى الحرب في جمهورية ايران الاسلامية ومع آمـــرى كل معسكر لأسرى الحرب تمت زيارته . كما اجتمعنا مع أمين لجنة حماية أســـرى الحـــرب الايرانيين وسائر أعضائها البارزين .

١٦٢- وخلال اقامتنا في جمهورية ايران ، زرنا ثمانية معسكرات لأسرى الحرب : معسكـــر كوركان ؛ وسارى وسمنان ، الواقعين بين كوركان وطهران ؛ وخمسة معسكرات أخرى تقع فـــي طهران وضواحيها ، وهي داوودية ، وسهراباد ، وحشمتية ، وتاختي ، وباراندك . وكـــان لابد من الغاء زيارة كانت مقررة بطائرة هليكوبتر الى معسكر عرك لأسرى الحرب ، الواقع علـى بعد حوالي ٢٠٠ كم جنوبي غربي طهران ، بسبب الأحوال الجوية . وكان مجمـــوع عـــدد أسرى الحرب المحتجزين في المعسكرات التي تمت زيارتها ٣٠٨٩٤ . ويظهر في التذييـل السادس لهذا التقرير قائمة بمعسكرات أسرى الحرب في ايران مع عدد الأسرى في كل منهـا ، التي قدمتها السلطات الايرانية وكذلك وصف للمعسكرات الثمانية لأسرى الحرب .

باء - المعلومات والسياسات العامة لجمهورية ايران الاسلامية بشأن أسرى الحرب

١٦٣- أبلغتنا السلطات الايرانية، في مجرى الاجتماعات الأولية، الملاحظات والتعليقات التالية، كما أبلغتنا عن سياساتها العامة بشأن مسألة أسرى الحرب.

١٦٤- ففيما يتعلق بحالة أسرى الحرب الايرانيين في العراق، توحي المعلومات التي وردت الى الحكومة الايرانية بأن الحالة شديدة الخطورة. وان ذلك، كما ستلاحظ البعثة بلا شك، كان بصورة واضحة بعكس معاملة أسرى الحرب في ايران التي هي معاملة انسانية قائمة على تعاليم القرآن ومتفقة مع المبادئ التوجيهية التي وضعها بنفسه الامام الخميني الذي يرغب في ان يعامل جميع أسرى الحرب بوصفهم ضيوفا.

١٦٥- وقالت هذه السلطات ان من المؤسف ان تصبح مسألة أسرى الحرب أداة عملية في أيدي العراق ومؤيديه. وان لجنة الصليب الأحمر قد وقعت مؤخرا في ذلك الفخ. ومن الأمثلة الواضحة مشكلة أسرى الحرب الايرانيين الذين أسرهم العراق وهم دون ١٨ سنة من العمر. وان جمهورية ايران الاسلامية، التي تحتجز هي أيضا عددا كبيرا من أسرى الحرب الذين هم من نفس الفئة العمرية، قد اقترحت القيام عن طريق لجنة الصليب الأحمر الدولية باخلاء سبيل جميع أسرى الحرب دون سن الـ ١٨ المحتجزين من كلا الجانبين. ومع ذلك فان لجنة الصليب الأحمر الدولية لم تساعد في تنفيذ هذا الاقتراح، بل استعملته بوصفه جزءا من دعايتها ضد ايران. وان حكومة العراق أعلنت، قبل وصول البعثة بأسبوعين، عن عزمها على بناء مدرستين للأطفال من الأسرى الايرانيين، وتبرعت منظمتان سويسريتان للمساعدة في ذلك المشروع. وقد استرعت الحكومة الايرانية انتباه الحكومة السويسرية لهذه المسألة.

١٦٦- وكانت الحادثة التي وقعت في كوركان شبيهة بالحوادث التي وقعت أيضا في معسكرات الموصل وغيرها من معسكرات أسرى الحرب في العراق. وكانت لجنة الصليب الأحمر الدولية تعلم بها لكنها اختارت أن تنشر حادثة كوركان، بينما التزمت الصمت بشأن حادثة الموصل.

١٦٧- وقد اعتادت جمهورية ايران الاسلامية التعرض للضغوط الخارجية. وقد شنّ العراق الحرب في محاولة منه للحيلولة دون قيام جمهورية ايران الاسلامية باتباع السياسات التي شرعت في تنفيذها. وان الحكومة الايرانية على استعداد للنظر في أي اقتراحات تقدم داخل اطار دولي ولكن بعيدا عن بريق الدعاية. لذلك، فانها لن تقبل اشتراك منظمة مشهورة مثل لجنة الصليب الأحمر الدولية اذا ما استخدمت كأداة للدعاية والضغط. وقد أعربت جمهورية ايران الاسلامية عن ارتياحها للأسلوب الذي أجرت به الأمم المتحدة عمليتي التحري المتعلقتين بالمناطق المدنية التي تعرضت للهجوم العسكري وباستعمال الأسلحة

الكيميائية . وان الحكومة على ثقة من ان البعثة لن تتأثر ، في القيام بأعمالها ، بالدعاية السياسية المحيطة بقضية الأسرى .

١٦٨- وفيما يتعلق بمجالات التفاوض مع العراق ، أوضحت الحكومة الايرانية انها اقترحت ، منذ سنوات عدة عندما كان لدى ايران عدد من الأسرى أقل من العدد الحالي بكثير ، القيام بعملية تبادل للأسرى ، ولكنها لم تتلق ردا من الحكومة العراقية ، ولم تزل ايران على استعداد لتبادل الأسرى بأعداد متساوية ، أو بأعداد يقبلها العراق . كما طرحت مشكلة المدنيين الايرانيين - كالأطباء مثلا - المعتقلين في العراق كأسرى مما يتعارض مع اتفاقية جنيف . وهذا مجال آخر من مجالات التفاوض مع العراق حتى وان كانت الحكومة الايرانية متشككة في مدى استعداد العراق للتوصل الى اتفاق . وفضلا عن ذلك ، فان جمهورية ايران الاسلامية مستعدة لاجراء الترتيبات اللازمة لتبادل الأسرى من الأطفال بأى أعداد يوافق عليها العراق . وقد تقدمت الحكومة الايرانية منذ سنوات عدة باقتراح تبادل زيارات عائلات الأسرى . وقد أدت بعض الخطوات التي اتخذتها حكومة العراق الى الحيلولة دون تحويل ذلك الاقتراح الى حقيقة واقعة . ولم يزل ذلك الاقتراح مطروحا على مائدة التفاوض ؛ كما أبدت ايران استعدادها للسماح للعائلات العراقية بزيارة ذويها من الأسرى بغض النظر عن المعاملة بالمثل .

١٦٩- كما اننا علمنا ان ايران على استعداد ، منذ بعض الوقت ، للقيام من جانب واحد باطلاق سراح عدد كبير من الأسرى العراقيين المعوّقين . وحتى هذا اليوم تمت اعادة مجموعة من ٧٢ من أولئك الأسرى الى وطنهم ، وستتلوها مجموعة أخرى مكونة من ٢٦ أسيرا . وقد كان هناك قدر من التأخير في هذا الصدد بسبب العلاقات المتوترة مع لجنة الصليب الأحمر الدولية .

١٧٠- وقيل ان جمهورية ايران الاسلامية تنظر بشكل جاد في امكانية التقدم الى واحد أو أكثر من البلدان المحايدة ، أو الى احدى المنظمات الدولية ، بطلب القيام بدور السلطة الحامية . والحكومة الايرانية على استعداد ، كبديل ، للاستعانة بالمساعي الحميدة لدولة ثالثة ، أو لمنظمة دولية ، دون القيام بدور السلطة الحامية ، بغرض المساعدة في اتمام عملية تبادل للأسرى .

١٧١- وردا على سؤال ، قيل لنا ان الحكومة الايرانية ترى ضرورة البدء باطلاق سراح الأسرى الذين أمضوا أطول فترة في الأسر . وكان هناك ما بين ٠٠٠ ٦ و٠٠٠ ٧ أسير عراقي أمضوا في الأسر أكثر من أربع سنوات .

١٧٢- أما بالنسبة للسياسات والممارسات الادارية التي تتبعها الحكومة الايرانية ازاء الأسرى العراقيين ، فقد أعلمنا بما يلي :

(أ) بلغ العدد الكلي للأسرى في ايران ما يزيد عن ٤٦ ٠٠٠ اسير موزعين على أكثر من ١٦ معسكرا . وقد تم اعتقال معظم الأسرى بالقرب من خرمشهر ؛

(ب) تقع المعسكرات في مناطق تتمتع بأفضل الاحوال المناخية بعيدا عن جبهة القتال . وكان معظم هذه المعسكرات فيما مضى مساكن لافراد الجيش الايراني ؛

(ج) جميع المعسكرات مزودة بامدادات وفيرة من مياه الصنابير ، وبوحدات التدفئة والتبريد ؛ وبعض هذه المعسكرات مزود بأجهزة تكييف الهواء ؛

(د) كل معسكر مزود بالمرافق الصحية المطلوبة ، مثل مرشات الاغتسال (الدّش) ، والمراحيض ، والمغاسل . ويطلب من الاسرى الاستحمام مرة واحدة على الاقل في الاسبوع . وعلى الرغم من وجود بعض مرافق الغسيل الآلية ، يقوم معظم الاسرى بغسل ملابسهم بأيديهم ، ويقدم لهم لهذا الغرض صابون للغسيل .

(هـ) وجميع المعسكرات مزودة بالاطباء والمرافق الطبية اللازمة لمعالجة الحالات المرضية البسيطة . أما أقسام الطوارئ ووحدات العناية المكثفة فتتوافر في المستشفيات العسكرية . وهناك في المتوسط طبيب واحد وثلاثة مساعدين طبيين لكل ٠٠٠ ١ أسير . وهذه النسبة مرضية اذا ما قورنت ببقية مستشفيات ايران ، التي تصل فيها النسبة الى طبيب واحد لكل ٠٠٠ ١٠ مواطن . ويستعان في المعسكرات بخبرة الأطباء العراقيين المأسورين .

(و) ويتم على الفور نقل الاسرى الذين يجرحون على الجبهة الى مستشفيات في طهران . ومن سياسة الحكومة الايرانية السعي ، تمشيا مع التعاليم الاسلامية ، الى اعادة الأسرى المصابين بأمراض مزمنة أو عضال الى وطنهم عن طريق بلد ثالث . واذا ما كانت هناك أي معوقات في سبيل ذلك ، فانها تكون نتيجة للتأخيرات البيروقراطية ، وليس أقلها التأخير من جانب لجنة الصليب الاحمر الدولية ، مما أدى مثلا ، الى وفاة اثنين من الاسرى قبل اعادتهما الى وطنهما .

(ز) وتتماثل مرافق النوم في المعسكرات مع المرافق الموفرة للجنود الايرانيين ؛ حيث تم تزويد كل أسير بسرير ، وحشية (مرتبة) ، ووسادة ، وبطانية ، ومنشفة ، وفرشاة للاسنان .

(ح) ويصرف لكل أسير خمس عشرة قطعة من الملابس . فيستلم غطاء جديدا للرأس كل ستة أشهر ؛ وملابس داخلية جديدة كل أربعة شهور ؛ وأربع قطع من الصابون كل شهر ؛ ومنشفة حمام ومنشفة يد جديدة وفرشاة أسنان وشبشب كل ستة شهور ؛ وزوجا من الجوارب كل شهر ؛ وغطاء فراش جديد كل سنة ، وبطانيتين جديدتين كل سنتين . كما يتسلم الأسير معطفا جديدا من الصوف وبنطلونا جديدا كل سنة .

(ط) والغذاء الذى يصرف للاسرى هو نفس الغذاء الذى يصرف للجيش الايراني . ولما كانت البلاد في حالة حرب فان المخصصات الغذائية للجيش تحتوى على ٣٥٠٠ الى ٤٠٠٠ سعر في اليوم . وينطبق نفس الشيء على الأسرى . وكثيرا ما تتشاور سلطات المعسكر مع الأسرى بشأن غذائهم . وكان من نتائج ذلك ، على سبيل المثال ، ان خفّضت كمية الأرز وزيدت كمية اللحم . ويأكل الأسرى الدجاج مرتين كل اسبوع . ويصرف لهم اللحم دائما مع وجباتهم الرئيسية . ويقدم لهم الزبد وأنواع المربى وأحيانا البيض مع وجبة الافطار . وتعمل السلطات على تقديم الفاكهة أو الفاكهة المحفوظة اليهم ثلاث مرات كل اسبوع .

(ى) ويحصل كل أسير، بغض النظر عن رتبته، على ما يعادل ٢٠ فرنكا سويسريا في الشهر. يصرف اليهم منها ١٠ فرنكات في صورة كوبونات يمكنهم استخدامها كما يستخدمون النقود في مقصف المعسكر أو متجره حيث تتاح السلع بسعر التكلفة . وتصرف الفرنكات العشرة الأخرى في شكل سجائر بمعدل سبع سيجارات في اليوم . ولا تدفع النقود للأسرى نقدا اذ أن ذلك من شأنه أن ييسر مهمة أولئك الذين يسعون الى الهرب. وبالاضافة الى ذلك يصرف لكل أسير بدل يومي قدره ٢٠ ريالا (٤) لشراء الحلوى (٩٣ ريالا تساوى دولارا واحدا من دولارات الولايات المتحدة تقريبا) . وفي بداية الحرب ، كان الجنود يحصلون على ٨ فرنكات ، ويحصل ضباط الصف على ١٢ فرنكا ، بينما يحصل الضباط على ١٦ فرنكا . وتقرر فيما بعد أنه سيكون من الأكثر انصافا زيادة راتب الجميع الى ٢٠ فرنكا . وبذلك يكون ما تدفعه ايران أكثر من المطلوب دفعه بموجب اتفاقية جنيف . وفي بعض الاحيان يحصل الأسرى على راتبهم عن شهرين أو ثلاثة شهور دفعة واحدة .

(ك) وفيما يتعلق بوسائل الترفيه، توجد بجميع المعسكرات أجهزة تليفزيون ملون ومذياعات . وللأسرى الحرية في مشاهدة أى برنامج يرغبون فيه أو الاستماع اليه . كما أن الصحف والمجلات متوفّرة بالعربية وأحيانا بالانكليزية .

(ل) والتمرينات الرياضية في الصباح الزامية. أما الالعاب فليست كذلك بالرغم من أن كرة القدم وكرة البيسبول وكرة تنس الطاولة من الالعاب الشعبية. ولكل معسكر للاسرى افرقته الخاصة به وتجرى هذه الافرقة المباريات فيما بينها . ثم يتبارى الفريق الفائز مع الفريق الايراني. وقررت السلطات مؤخرا السماح للفريق الفائز باللعب في الخارج عام ١٩٨٥ .

(م) وتقدم كل التسهيلات لاداء العبادات الدينية. بل ان بعض الاسرى يؤخذون الى مدينة قم المقدسة. كما تولى العناية لاحتياجات المسيحيين وأى طوائف دينية أخرى، لا سيما في أعياد الكريسماس وبعض العطلات الدينية المسيحية الرئيسية الاخرى .

(ن) وفيما يتعلق بالبريد قيل لنا ان للاسرى حرية مراسلة من يشاؤون في أى مكان، بما في ذلك عائلاتهم بطبيعة الحال . وتوفر لهم أقلام الحبر واقلام الرصاص فضلا عن

---

(٤) كل ثلاثة وتسعين ريالا تعادل ١ دولار تقريبا من دولارات الولايات المتحدة بسعر الصرف الرسمي المعمول به .

الورق . ويتم توصيل الرسائل بواسطة لجنة الصليب الأحمر الدولية أو عن طريق بلد ثالث . والرسائل المرسلة الى بلدان خلاف العراق تصل ردودها فورا . أما الردود التي تصل من العراق فهي بطيئة ، مما يوحي بأن الحكومة العراقية تحتجز الرسائل أو أن الأسر لا تتسلم الرسائل المرسلة اليها من الأسرى . والدليل على ذلك أن الأسرى يتسلمون في حالات عديدة رسائل " زائفة " كتبتها ، على سبيل المثال ، " زوجة " أسير غير متزوج ، أو تحتوى على معلومات بشأن صحة واحد من الأقرباء يكون قد توفى منذ زمن بعيد . وبعد فحص الرسائل الواردة من الاسرى ، وهي عملية تستغرق عادة اسبوعا أو اسبوعين ، تسلم الى لجنة الصليب الاحمر الدولية ، ما لم تسلم عن طريق بلد ثالث .

(س) والحكومة الايرانية على استعداد لتسهيل لقاءات الاسرى مع عائلاتهم . وقد أبلغت بلدان ثالثة بأن ايران ترحب بوصول أى عائلات للأسرى الى ايران (تسهيلا للأمور وتلافيا للانتقام المحتمل من جانب الحكومة العراقية ، لا تختم السلطات الايرانية جوازات سفر أولئك القادمين لزيارة أقربائهم في المعسكرات . وتمنح تأشيرة دخولهم على قصاصة مستقلة من الورق) . وتقدم التسهيلات للأسرى من أجل مقابلة زوجاتهم في خلوة كاملة . وفي بعض المعسكرات ، أبلغنا أن الأسرى يظهرون على شاشة التليفزيون ويطلبون من عائلاتهم الحضور لزيارتهم .

(ع) وجميع المعسكرات تقريبا بها لجنة ثقافية . ومن المهام الرئيسية لهذه اللجنة توفير فصول محو الأمية للأسرى الذين لا يجيدون القراءة والكتابة . ويقدر أن ٥٠ في المائة من الاسرى العراقيين كانوا أميين حين وقوعهم في الأسر . ونتيجة لهذا الجهد تعلم القراءة والكتابة ما يتراوح بين ٦٠٠٠ و ٨٠٠٠ اسير . وينظم ما مجموعه ٢٨٥ فصلا لمحو الأمية في المعسكرات ، يستعان فيها بما مجموعه ٢٨١ مدرسا ، أغلبهم من الأسرى أنفسهم . وفي معظم الفصول يعلم تفسير القرآن ، كما تعلم الجغرافيا والتاريخ . وبالاضافة الى ذلك عرض ما مجموعه ٢٦٠ مسرحية في المعسكرات قام بأدائها الأسرى أنفسهم ، وسجلت أكثر من ٥٠٠ أغنية من أغاني الاسرى على شرائط ووزعت . وبكل سجن توجد مكتبة وكل ذلك متمشيا مع المبادئ التوجيهية التي أرساها الامام الذى يريد أن يعود الأسرى ذات يوم الى بلادهم كعناصر نافعة لمجتمعهم .

(ف) وفي كل معسكر توجد ورشة يمكن فيها للاسرى اكتساب مهارات عملية ، وتنفيذ أشغال نافعة ، من الفنون والحرف الى الأنشطة الصناعية الصغيرة ومن يعمل منهم يتقاضى المزيد من المال .

(ص) وجميع شواغل الاسرى ينظر فيها ممثل المعسكر مع مجلس مؤلف من ثمانية أعضاء ، جميعهم من الاسرى الذين ينتخبهم زملاؤهم . ولكل مهجع وقسم ممثلوه المنتخبون . ويخضع اختيار الممثلين لموافقة سلطات المعسكر . وفي المعسكرات التي تضم الضباط والجنود ، يقوم الضباط أحيانا ، وليس دائما ، بدور ممثلي الأسرى .

(ق) ولا يسمح لأي مدنيين عراقيين ، فيما عدا الأسر ، بدخول المعسكرات .

(ر) ويتولى آمرو المعسكرات معالجة معظم الحالات التي تنطوي على مخالفة النظام ، وكانوا مخولين بفرض فترة من الحبس الانفرادي بحيث لا تتجاوز الفترة ١٠ أيام . أما الجرائم الخطيرة فكانت تعرض على محكمة رغم أن الحكم فيها يعلق الى انتهاء الحرب . ولا يمكن فرض عقوبة جسدية الا بحكم محكمة وفقا للشريعة الاسلامية . وليس مسموحا لسلطات المعسكرات ، ناهيك عن الأسرى الآخرين ، تطبيق أية عقوبة جسدية .

١٧٣ — وترد في الفرع التالي من هذا التقرير استنتاجاتنا وملاحظاتنا فيما يتعلق بالشواغل التي أعربت عنها حكومة العراق ، وكذلك فيما يتعلق بسياسات حكومة جمهورية ايران الاسلامية تجاه أسرى الحرب المحتجزين في هذا البلد .

جيم — فحص الشواغل التي أعربت عنها حكومة الجمهورية العراقية

١ — مزاعم بشأن قتل أسرى الحرب في المعسكرات

"المعاملة السيئة للأسرى العراقيين وتعذيبهم وقتلهم وبتر أعضاء بعضهم وسحب الدم منهم (٥)"

١٧٤ — الحاقا بهذه الشواغل من جانب العراق ، أدعت السلطات العراقية أن هذه المعاملة اللاانسانية أدت مرارا الى حدوث تمرد بين أسرى الحرب العراقيين في المعسكرات في كوركان ، وسارى ، وباراندك ، وسمنان ، ومشهد ، مما أدى الى قتل واصابة الأسرى على نطاق واسع على أيدى الحرس الايرانيين .

١٧٥ — رفضت السلطات الايرانية الاتهامات المذكورة اعلاه رفضا باتا وكليا ، وأعلنت انها ليست الا دعاية . واعلن ان الادعاء بسحب الدم من العراقيين لا أساس له ، وانه حتى عندما كان الدم مطلوبا لرفاقهم العراقيين ، فانه لم يكن يؤخذ من أسرى الحرب بل كان يقدم من المصارف الوطنية للدم . وفيما يتعلق بالحوادث التي يدعي العراق انها وقعت في معسكرات مختلفة ، فانها اما أنكرتها كلية أو عزتها لاسباب مختلفة تماما .

---

(٥) ترد في التذييل الثاني لهذا التقرير قائمة كاملة بالنقاط التي تثير قلقا خاصا لدى حكومة الجمهورية العراقية .

١٧٦ - ولم نكن في وضع يتيح لنا ان نتحقق من الاساس الوقائعي للشواغل العراقية المتعلقة بالقتل المتعمد وحالات البتر غير الضرورية للاعضاء المتصلة بالعلاج الطبي أو سحب دم من أسرى الحرب العراقيين لاعطائه للجنود الايرانيين . ومع ذلك ، استمعنا خلال زياراتنا لمعسكرات اسرى الحرب الى الكثير من الشكاوى المتعلقة بحالات سوء المعاملة ذات الطبيعة العامة ، بما في ذلك الضرب بالسياط والكبول السلكية والعصي والمواسير الحديدية ، والركل ، وخصوصا في الاجزاء المجروحة من الجسد . وكانت هذه المعاملة تتم عادة على أيدى حراس السجن ، ولكنها كانت تتم احيانا على أيدى أسرى الحرب العراقيين المعارضين للحكومة العراقية . واستمعنا ايضا الى تقارير عن حالات حبس تكديرى لمدد طويلة ، انفراديا احيانا ، وفي زنزانات صغيرة ومكتظة في احيان اخرى ؛ وعن الحبس في أوعية ليس فيها حيز للحركة ، ونزع الاظافر وما الى ذلك . كما ابلغ ايضا عن تدابير للعقاب الجماعي ، مثل الحرمان من الاكل او تقليل كميته ، لفترات تصل الى ٣٠ يوما .

١٧٧ - ورغم اننا لم نتمكن من تحديد صحة الروايات الفردية ، فان شيوعها وتشابهها ، وتاكيد العديد من اسرى الحرب لها ، قد أدى بنا الى ان نستنتج ان هذه الممارسات قد وقعت دون شك . وقد يؤدى سوء المعاملة ، أو حتى وجود شائعات عنه ، الى التمرد ، ولذا فان من المرجح الى حد بعيد ان يكون هو السبب في بعض حوادث العنف التي تكرر وقوعها في بعض المعسكرات ، وبالاضافة الى حادثة معسكر كوركان التي وصفت وصفا تفصيليا في الفرع السابق من هذا التقرير ، سمعنا ايضا من عدة مصادر ، خلال زياراتنا للمعسكرات ، عن وقوع الحوادث التالية :

(أ) في قسم كالادوس من معسكر باراندك ، قتل ١٣ اسيرا واصيب ما يزيد على ١٠٠ آخرين باصابات خطيرة ، في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٣ ؛ وفي قسم فللاهي قتل أسير واحد وأصيب عشرات منهم باصابات خطيرة في ٢٣ آب/اغسطس ١٩٨٤ ؛

(ب) في معسكر سارى ، قتل أسير واحد وجرح ٧ آخرون ، في ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ ؛

(ج) في معسكر سمنان ، قتل ٣ اسرى واصيب ١٥ آخرون باصابات خطيرة ، في ٢ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ ؛

(د) في معسكر تاختي ، قتل ٤ اسرى ، في أوائل آب/اغسطس ١٩٨٤ .

١٧٨- وسمعنا أيضا عن وقوع حادثة في معسكر غوتشان، في ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٣، قتل خلالها ٥٠ من أسرى الحرب واصيبت أعداد كبيرة منهم بجروح خطيرة، وعن وقوع حادثة اخرى في معسكر مهراباد (لم يتوفر التاريخ)، مات فيها ما لا يقل عن ١٠ من أسرى الحرب. كما ذكر ان حادثة وقعت في معسكر مشهد، دون تفصيلات.

١٧٩- وفيما يتصل بالحوادث المذكورة أعلاه، فان اسرى الحرب في المعسكرات المختلفة التي تمت زيارتها أعطونا قوائم كاملة أو جزئية باسماء أسرى الحرب الذين قتلوا أو جرحوا، مع ارقام وبطاقات تسجيلهم لدى لجنة الصليب الاحمر الدولية. وابلغنا معظم أسرى الحرب ان سبب الحوادث يرجع الى الخلافات الايديولوجية القائمة بين "المؤمنين" و"الموالين"، ولمقاومة الموالين لوجود "المؤمنين" معهم في نفس المهاجع أو الأقسام. وقد اعترفت السلطات بالحوادث التي وقعت في ساري وباراندك وتاخستي، وذكروا ان الحوادث نجمت عن مشادات بين فئات متعارضة من أسرى الحرب، وعن محاولات للهرب. ولسنا في وضع يتيح لنا التحقق من الحوادث الاخرى، ولكننا نستنتج على أساس المعلومات التي توفرت لنا والتي تؤكد بعضها البعض بصورة جيدة، ان حادثتي سمنان بتاريخ ٢ كانون الثاني/يناير وباراندك بتاريخ ٥ شباط/فبراير ١٩٨٣، قد وقعتا بالفعل.

"صدور أحكام بالاعدام أو أحكام بالسجن على بعض الأسرى العراقيين دون ابلاغ لجنة الصليب الأحمر الدولية بالاجراءات القانونية التي اتخذت في التحقيق والمحاكمة"

١٨٠- فيما يتعلق بالشاغل المذكور اعلاه، وفرت لنا السلطات العراقية نسخا من ثلاثة أحكام اعدام وثلاثة احكام بالسجن اصدرتها المحاكم العسكرية الايرانية في عام ١٩٨٣ ولم تبلغ الى لجنة الصليب الاحمر الدولية.

١٨١ - أكدت السلطات الايرانية انه يحق للدولة المضيفة، بموجب اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩، ان تحاكم وتعاقب المجرمين من أسرى الحرب وفقا للوائحها العسكرية. وذكرت ان لجنة الصليب الاحمر الدولية أجرت مقابلات في عام ١٩٨٤ مع أسرى الحرب الثلاثة الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن وان بامكاننا ان نلتقي بهم اذا كنا راغبين في ذلك.

١٨٢ - وسمعنا خلال زياراتنا للمعسكرات المختلفة عن عدد من الشكاوى بشأن الاحكام التي اصدرتها المحاكم الاسلامية، والحكم باعدام طيارين لقيامهم بغارات جوية على مناطق مدنية. غير اننا لم نكن في موقف يتيح لنا التأكد من الاساس الوقائعي لهذه الادعاءات.

١٨٣ - ومع ذلك، فاننا نود ان نوجه الانتباه الى المادتين ١٠٤ و ١٠٧ من اتفاقية جنيف الثالثة، والتي تقضي بان من واجب الدولة المحتجزة ان تبلغ السلطة القائمة بالحماية (او من يقوم مقامها) قبل ثلاثة اسابيع على الاقل من افتتاح المحاكمة، وانه ينبغي الابلاغ فورا عن اى حكم وعقوبة يصدران بحق اسرى الحرب.

٢ - مزاعم بشأن قتل أسرى الحرب لدى أسرهم أو بعده

"القتل الجماعي للأسرى العراقيين، سواء عند أسرهم أو بعده"

١٨٤ - اتهمت العراق ايران بتنفيذ عملية قتل جماعي في الأسرى العراقيين لدى أسرهم أو بعده. ولاقامة الحجة على ذلك الاتهام قدمت لنا السلطات العراقية صورا لجنود قتلى، كبلت أيديهم وأرجلهم، وذكر أنهم أسرى حرب عراقيون تم قتلهم عند أسرهم في البسيتين. كما أشارت السلطات الى مقال نشر في احدى المجلات زعم فيه ان السكان المدنيين في ايران يسمح لهم بدخول معسكرات أسرى الحرب ويحرضون على الثأر للآلام التي تحملوها في ظل الاعمال التي قام بها العدو العراقي. وفضلا عن ذلك، وجهت السلطات العراقية اتهاما مفاده أنه تم تنفيذ الاعدام بصورة جماعية في أسرى الحرب العراقيين في مناسبات عديدة وفي أماكن مختلفة، أهمها هو ما حدث من اطلاق النار على ١٥٠٠ من أسرى الحرب في منطقة الخفجية في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١. وأبلغتنا السلطات بأن حوادث مشابهة وقعت في أعقاب القتال الذى نشب في عبادان في ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ (حيث أعدم ١٥٠ من أسرى الحرب) وفي معسكر زوركو، الواقع شرق قطاع البصرة، حيث ذكر أن ٥٠ من أسرى الحرب قد اعدموا في ١٥ اذار/مارس ١٩٨٤ ودفنوا في مقابر شاه أباد.

١٨٥ - دحضت السلطات الايرانية بشكل قاطع جميع الاتهامات الواردة أعلاه . والتعليل الذى قدم فيما يتعلق بالأفعال التي ارتكبت في الخفجية هو أن العراقيين خلفوا وراءهم تلك الجثث في أعقاب معركة أسفرت عن تحرير البسيتين . وتم جمع الجثث المتخلفة ، وعددها ١٥٠٠ جثة ، وجرى دفنها في البسيتين . وفيما يتعلق بمعسكر زواركو ، فقد نفى الايرانيون وجود هذا المعسكر . وأصروا على ان المزاعم المتعلقة بأسرى الحرب الذين أسروا أثناء معارك عبادان ، وبقتل أسرى الحرب على يد السكان المدنيين هي مزاعم لا أساس لها ، وندد وا بالصور الفوتوغرافية التي اعطيت لنا باعتبارها صورا مزيفة .

١٨٦ - واستنادا الى الوقائع المتوفرة لدينا ، لم نتمكن من تأكيد الاتهام المتعلق بالقتل الجماعي للأسرى العراقيين سواء عند أسرهم أو بعده . بيد أنه ينبغي ملاحظة أن بعض أسرى الحرب العراقيين في مختلف المعسكرات التي قمنا بزيارتها وجهوا اتهامات مشابهة بوقوع مثل هذه الحوادث ، وعلى الأخص فيما يتعلق بالمعارك التي وقعت في عبادان والبسيتين وشوش . وأعطونا أيضا أسماء الأشخاص الذين يزعم أنهم قتلوا بعد الأسر . ونظرا للطبيعة الضارية والانفعالية التي تتسم بها الحرب ، فليس بوسعنا أن نستبعد احتمال أن تكون أعداد كبيرة من الجنود العراقيين قد تعرضت للقتل في ساحات القتال عند استسلامها .

١٨٧ - ونلاحظ هنا كما لاحظنا بالنسبة الى شاغل مماثل أعربت عنه ايران ، أن لا شيء مما سمعناه يتعارض ، في رأينا ، مع ما جاء بهذا الشأن في مذكرة لجنة الصليب الأحمر الدولية المؤرخة في ٧ أيار/مايو ١٩٨٣ (انظر الفقرة ٧٦ أعلاه) .

١٨٨ - وفيما يتعلق بالاتهام المتعلق بقتل أسرى الحرب على يد المدنيين ، فاننا لم نكن في وضع يمكننا من التحقيق فيه ، ولكن أسرى الحرب العراقيين الذين قمنا بزيارتهم لم يشيروا الى حوادث من هذا النوع .

٣ ــ المزاعم المتعلقة بأشخاص غير مسجّلين في قائمة الأسرى أو " مختفين "

" عدم قيام ايران بتزويد السلطات العراقية بأسماء العسكريين العراقيين المفقودين في جبهات القتال "

١٨٩ــ ذكرت السلطات الايرانية ان كل دولة مسؤولة هي نفسها عن جمع المعلومات عن الاشخاص المفقودين التابعين لها . وان هذا هو سبب قيام جمهورية ايران الاسلامية، أولا بتقديم قائمة تضم ١٠٠٠٠ اسم، ثم مؤخرا قائمة تضم حوالي ٢٠٠٠٠ إسم لأشخاص مفقودين .

١٩٠ ــ وأبلغتنا السلطات الايرانية كذلك أن تقديم أسماء جميع الأشخاص العراقيين المفقودين مسألة مستحيلة ، بسبب :

(أ) أن الجنود العراقيين لا يحملون رقاع هوية معدنية ، وهو أمر استرعى انتباه العراق إليه عن طريق لجنة الصليب الأحمر الدولية ؛

(ب) ان هناك حالات هروب عديدة ، لجأ فيها الجنود العراقيون الى بلدان أخرى ؛

(ج) ان جثث العراقيين الذين لا يحملون رقاع هوية معدنية ، أو اى علامات هوية اخرى ، قد دفنت طبقا للشريعة الاسلامية ؛

(د) ان الجثث في بعض الحالات تركت مكانها بلا عناية ، بسبب الظروف بما في ذلك القصف المدفعي الكثيف ، ومع مرور الوقت صعب التعرف عليها .

١٩١ــ ونود ان نوجه اهتمام طرفي النزاع الى انهما ملزمان بتسجيل جميع البيانات المتعلقة بكل شخص ينتمي الى الخصم قد يسقط في يدى أى منهما ، جريحا او مريضا أو قتيلا ، وتقديمها الى السلطة الحامية والوكالة المركزية لاسرى الحرب، علاوة على بيان هوية الاشخاص المأسورين وحالتهم الصحية ، مع اصدار شهادات وفاة لمن توافيهم المنية بعد الاسر .

١٩٢ــ ويبدو من تحليلنا للوثائق والشهادات التي استمعنا اليها انه قد صعب لاسباب مختلفة ، التعرف على هوية بعض الجثث لاشخاص قتلوا في جبهة القتال ، وبناء عليه دفنت بوصفها جثثا لاشخاص غير معروفين او مجهولين . ومع ذلك ، فان التقاعس عن تقديم التقارير المطلوبة قد يكون في حالات اخرى من قبيل تدابير المخابرات المضادة التي تستهدف تضليل العدو .

١٩٣ــ ان الاسباب التي أعطتها ايران معقولة ظاهريا جدا ولكنها ليست مرضية . وفي اعتقادنا انه بسبب عدم ابلاغ ايران لجنة الصليب الاحمر الدولية أو اى وكالة اخرى عن كثير من أسرى الحرب العراقيين ، لم تجر زيارتهم ، أو تسجيلهم أو تزويدهم ببطاقات هوية ، وبالتالي لم تبلغ عنهم الحكومة العراقية ، وربما يشكل هؤلاء نسبة كبيرة من الأشخاص الذين يعتبرون مفقودين .

"عدم قيام ايران بتسليم بعثة لجنة الصليب الأحمر الدولية في ايران أسماء عدد كبير من الأسرى العراقيين ، (يقرب من خمسة عشر ألفا) ومن بين ذلك بصورة خاصة الضباط من ذوى الرتب العالية"

١٩٤ ــ قدمت السلطات العراقية إلينا ، فيما يتعلق بالشاغل المذكور أعلاه قائمة جزئية باسماء اسرى الحرب من الضباط العراقيين (١٥٦٩) الذين لم تقم لجنة الصليب الاحمر الدولية بزيارتهم ، ولا يعرف مصيرهم . وأعطتنا السلطات كذلك قائمة باسماء ٧٩ ضابطا عراقيا أفادت ايران باسرهم ، وقائمة بـ ٦٤ اسما لاسرى حرب استنادا الى معلومات بثتها اذاعة عبادان .

١٩٥ــ ذكرت السلطات الايرانية انها تحاول تقديم قوائم باسرى الحرب الى لجنة الصليب الاحمر الدولية ، في اقرب وقت ممكن ، وهذا يتوقف ،في جملة أمور ، على المكان الذى وقع فيه الأسر ، وبُعده ، والمدة التي يقضيها الأسير محتجزا في معسكرات الاعتقال .

١٩٦ــ وأفادتنا كذلك بأن جميع أسرى الحرب العراقيين ، فيما عدا المائتي أسير الذين وقعوا في الأسر مؤخرا ، مسجلون لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية . وأن سبيل لجنة الصليب الأحمر الدولية اليهم جميعا ميسر وتستطيع وصولهم ، حيث يمكنها أن تراهم . وانه قد سمح لهم جميعا ، في أول فرصة سانحة ، بالكتابة الى عائلاتهم عن أحوالهم الطيبة ، كما كان بوسعهم ان يبلغوا رسائلهم الى عائلاتهم عن أحوالهم الطيبة عن طريق وسائط الاعلام الايرانية (التليفزيون ، الاذاعة ، الصحف) . وادعت السلطات الايرانية بأن ضيق الوقت لم يتح لها فحص القوائم التي قدمتها السلطات العراقية قبل رحيلنا وان كانت قد لاحظت وجود بعض التناقضات فيها . وزعمت أيضا بأن لجنة الصليب الأحمر الدولية تأخرت في أحيان كثيرة بعد التسجيل في زيارة المعسكرات ، وفي عملية اصدار بطاقات الهوية .

١٩٧ــ وذكرت السلطات الايرانية ايضا ان الضباط العراقيين من ذوى الرتب العالية يقومون في اغلب الاحيان باخفاء رتبهم وهويتهم . واشارت الى ان كثيرين ممن تدعي العراق انهم مفقودون ربما يكونون قد قتلوا في اثناء العمليات . واكدت لنا السلطات انها ستفحص القائمة التي اعطيناها اياها ، وستقوم بافادتنا بسرعة .

../..

١٩٨- وقد لاحظنا ، فيما يتعلق بالمعلومات المذكورة اعلاه وجود عدد من التناقضات فعلى سبيل المثال ، وطبقا لما تقوله السلطات الايرانية ، يبلغ اجمالي أسرى الحرب العراقيين ٤٦ ٢٦٢ أسيرا ، بينما العدد المسجل لدى لجنة الصليب الاحمر الدولية هو ٤٥ ٢٨٧ أسيرا . كما اننا نعتقد ايضا ، استنادا الى تحرياتنا الخاصة ، بأن هناك تأخيرا خطيرا في تقديم المعلومات المطلوبة عن أسرى الحرب الى لجنة الصليب الاحمر الدولية ، التي لم يسمح لها بزيارة المعسكرات بصورة منتظمة . بل ان لجنة الصليب الاحمر الدولية لم تكن في الواقع قادرة على زيارة جميع المعسكرات ، وهذا يعزى جزئيا الى المصاعب الحالية بين المنظمة والسلطات الايرانية .

١٩٩- وتنبغي الاشارة الى ان تعليق انشطة لجنة الصليب الاحمر الدولية بعد الحادثة التي وقعت في كوركان في تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٤ ، لم تكن الاولى من نوعها ، وقد قمنا في سياق زياراتنا للمعسكرات بالتحقق في مسألة التأخير في تسجيل أسرى الحرب بعد وقوعهم في الاسر ، او عدم تسجيلهم . ووجدنا بعض الاسرى الذين لم يسجلوا منذ وقوعهم في الاسر في بداية عام ١٩٨٢ ، كما تلقى آخرون بطاقات تسجيلهم في الآونة الاخيرة فحسب ، رغم وقوعهم في الاسر منذ زمن طويل . وقال لنا بعض الاسرى ان لجنة الصليب الاحمر الدولية لم تسجلهم اثناء زيارتها للمعسكر لانهم اما " اخفوا " او نقلوا الى معسكر آخر قبل زيارة اللجنة مباشرة ، ثم اعيدوا الى معسكرهم بعد رحيلها مباشرة . وقد تكرر هذا الاتهام في كل المعسكرات تقريبا . وقيل لنا في احدى الحالات ان اكثر من ١٤٠ ضابطا قد نقلوا قبل وصولنا . وزعم ايضا ان بعض اسرى الحرب ، لا سيما الضباط ينقلون في اغلب الاحيان ولا يستطيع احد بعد ذلك ان يتحقق من حالتهم .

٢٠٠- ولاحظنا ايضا قلة عدد الضباط في الارقام التي قدمتها السلطات الايرانية عن المعسكرات المختلفة ، وعلى الاقل المعسكرات التي زرناها . كما لاحظنا ان عددا قليلا منهم برتبة عقيد ، أو مقدم ، وان ٨ منهم فقط كانوا طيارين . ولم يقدم الينا تحليل فعلي على اساس الرتبة .

٢٠١- ورغم ان الرقم الرسمي الايراني لاسرى الحرب العراقيين يبلغ ٤٦ ٢٦٢ أسيرا ، توجد تقارير تقدر عددهم بما يتراوح بين ٥٠ ٠٠٠ و ٥٣ ٠٠٠ أسير . ولم نكن في وضع يمكننا من تحديد رقم الاسرى بدقة ، أو التحقق من زعم الحكومة العراقية بان هناك زهاء ١٥ ٠٠٠ من أسرى الحرب لم تبلغ اسماؤهم الى لجنة الصليب الاحمر الدولية (انظر الملاحظات الواردة في الفقرات ٢٠٣-٢١١ أدناه) .

"وجود اعداد من الأسرى العراقيين في سجن ايفين بأسماء ايرانية"

٢٠٢- كما يتبين في الفقرة ٢٠٧ أدناه ، أخبرتنا السلطات الايرانية بأن سجن إيفين مخصص للسجناء الايرانيين وانه لا يوجد اسرى حرب عراقيون في ذلك السجن .ولم نتمكن من التثبت مما اذا كان ثمة اسرى حرب عراقيون محتجزون في سجن ايفين .

٤ - الادعاء بوجود معسكرات "سرية"

"وجود معسكرات اسر غير معلنة لم تتمكن بعثة لجنة الصليب الاحمر الدولية في ايران من زيارتها ،رغم علم حكومة العراق بوجود بعضها"

٢٠٣- فيما يتعلق بالشاغل الوارد ذكره اعلاه ، وافتنا السلطات العراقية في بغداد بالقوائم التالية :

(أ) قائمة بأسماء ٩ معسكرات لاسرى الحرب ومستشفيين في ايران زارتهما لجنة الصليب الاحمر الدولية في عام ١٩٨٤ ؛

(ب) قائمة بأسماء ٧ معسكرات لاسرى الحرب لم تزرها لجنة الصليب الاحمر الدولية . وقالوا لنا ان السلطات الايرانية اكدت ان هذه المعسكرات موجودة ؛

(ج) قائمة بأسماء ١٥ معسكرا من معسكرات اسرى الحرب غير المعلنة في ايران .

٢٠٤- وقدمنا القوائم الثلاث الى السلطات الايرانية ، وترد تعليقات هذه السلطات أدناه.

٢٠٥- ووافتنا السلطات الايرانية بدورها بقائمتها هي بأسماء معسكرات اسرى الحرب في ايران . واخبرتنا هذه السلطات ان اسماء المعسكرات التي زارتها لجنة الصليب الاحمر الدولية الواردة في القائمة العراقية خاطئة وان معسكرات اسرى الحرب الواردة في قائمتها هي الصحيحة . كما اشارت هذه السلطات الى انه تم نشر تقارير الصليب الاحمر بشأن تلك المعسكرات ، واوضحت ان لجنة الصليب الاحمر الدولية لم تزر المعسكرات السبعة الاخرى لانها

../..

قورت تعليق أنشطتها . وترد في التذييل السادس قائمة بأسماء معسكرات أسرى الحرب ، بما في ذلك عدد أسرى الحرب العراقيين المعتقلين في كل منها ، كما قدمتها السلطات الايرانية .

٢٠٦ - وفيما يتعلق بالادعاء العراقي بشأن المعسكرات " السرية " ، انكرت السلطات الايرانية بشدة وجود هذه المعسكرات وردت خطيا على الوجه التالي :

" (أ) بكل تأكيد ، لا يوجد معسكر يحمل اسم " والي العصر " في ايران ؛

" (ب) ورد ذكر معسكر " تربة جام " سابقا في القائمة العراقية بوصفه معسكرا رسميا من معسكرات جمهورية ايران الاسلامية . بيد انه ورد اسمه في القائمة من جديد بوصفه معسكرا غير رسمي ؛

" (ج) توجد قاعدة جوية واحدة في مدينة ديزفول ، حيث يعيش موظفو القاعدة الجوية واسرهم ، ولا يوجد معسكر لاسرى الحرب في تلك المدينة ؛

" (د) لا يوجد معسكر في قزوين بتاتا ؛

" (هـ) يوجد معسكر واحد في مشهد ورد اسمه سابقا في قائمة اسماء المعسكرات الرسمية ؛

" (و) وفي مشهد لا يوجد على وجه التأكيد اى منطقة او معسكر يحمل اسم " قالي " ؛

" (ز) وفي مشهد لا يوجد معسكر يحمل اسم " زوركو " ؛

" (ح) سجن ايفين مخصص للسجناء الداخليين الايرانيين ؛ ولا يوجد اسرى حرب في ذلك المعسكر ؛

" (ط) ان فرح آباد هو الاسم السابق لتاختي ، الذى سبق ذكره بوصفه معسكرا رسميا ؛

" (ى) ان سنغباست ليست معسكرا بل هي مكان يوضع فيه المدفون ؛

" (ك) - (ل) وبوجه عام ، جميع المعسكرات المسماة " طريق القدس " (وهي المعسكرات التي تبدأ برقم (١) وتنتهي برقم (١٦) ، في جمهورية ايران الاسلامية لا يحمل اى معسكر اسم طريق القدس (٢٠ و ٢١) ؛

" (م) مهراباد مذكور في القائمة الرسمية للمعسكرات وتتم زيارته باستمرار ؛

(ن) لا يوجد معسكر لاسرى الحرب في برجاند ؛

(س) تقع شميرانات شمالي طهران ولا توجد معسكرات لاسرى الحرب فيها .

٢٠٧ - كما اخبرتنا السلطات الايرانية انه من بين الضباط الاسرى البالغ عددهم ٤ ضابطا الذين ادعى العراق انهم محتجزون في سجن ايفين ، لم يعثر الا على ٧ أسرى في مختلف معسكرات اسرى الحرب ، وانه لا يوجد اسرى حرب في سجن ايفين . وتم العثور على الاسرى السبعة في معسكرات زارتها لجنة الصليب الاحمر الدولية . واشارت هذه السلطات الى ان الصعوبة الكبرى التي اعترضت التعرف على هوية الاشخاص الذين يدعى بانهم مسجونون تتمثل في ان السلطات العراقية لم تقدم الاسماء الكاملة لاسرى الحرب المذكورين . وفي كثير من الاحيان ، لم يقدم اسرى الحرب معلومات كاملة عن رتبهم واسمائهم الحقيقية . وطلبت هذا السلطات الايرانية ان تعدد اقامتنا في ايران يوما واحدا ، للتحقيق في الادعاء العراقي بشأن المعسكرات "السرية" ؛ ولكن وظرا لجسامة المهمة ، والصعوبات العملية التي سوف تترتب على هذا التحقيق ، لم نتمكن من قبول هذا العرض .

٢٠٨ - اننا نعتقد بأن بعض البلبلة بشأن معسكرات اسرى الحرب الثابتة والمؤقتة قد تعود الى الفوارق اللغوية . وفضلا عن ذلك ، ربما استعملت بعض الاماكن التي ذكرتها السلطات العراقية كمراكز لجمع و/او نقل الاسرى الذين وقعوا في الاسر حديثا الى المعسكرات المختلفة . وقد اكدت السلطات الايرانية انه تم اخلاء بعض المعسكرات ، مثل معسكر أنزالي في عام ١٩٨٤ عندما تم نقل اسرى الحرب الى معسكر كهريزاك . كما انه تم اخلاء معسكر فيزل هيسر . وسمعنا من عدد من اسرى الحرب في معسكرات مختلفة عن وجود معسكرات مثل قصر - فيروزية وبندر - انزالي . كما ذكروا سانغ باست معسكرات مثل الأهواز وقصر - فيروزية وبندر - انزالي . كما ذكروا سانغ باست في مناسبات عديدة بوصفها معسكرا يقع تحت الأرض ويضم ٢٠٠٠ أسيرا من أسرى الحرب . وأن معظمهم غير مسجلين لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية . بيد أننا لم نتمكن من تأكيد أو نفي وجود هذه المعسكرات .

٢٠٩ - وقد تم تحليل بيّنات عديدة ويتضح من تطابقها انه توجد معسكرات صغيرة للاعتقال ومناطق لتوقيع العقاب بالقرب من المعسكرات الرسمية الموجودة وانه توجد بعض الزنزانات العادية في المنشآت العسكرية المحيطة ببعض المعسكرات التي قد تستخدم لحجز اسرى الحرب . واعترفت السلطات مثلا بان بعض اسرى الحرب العراقيين المسيحيين المعاقبين الموجودين في معسكر باراندك تم اعتقالهم في مقر الشرطة العسكرية (دشوان) في

../..

طهران ، وان كانت توجد لدينا معلومات كافية تؤيد وجود زنزانات تأديبية فردية في عدة معسكرات لاسرى الحرب .

٢١٠ — وقد علمنا من عدد كبير من اسرى الحرب ان الاماكن الخاصة التي استعملت كزنزانات او مناطق لتوقيع العقاب تم تغييرها او اعيد دهانها قبل وصولنا .

٢١١ — ويوجد عدد كبير في المستشفيات التي يقضي فيها اسرى الحرب المرضى او الجرحى فترة نقاهة او يطلقون سراحا ، ولم نزر ايا منها لضيق الوقت ؛ هذا وقد زارت لجنة الصليب الاحمر الدولية بعض هذه المستشفيات ، ولكن هذه الزيارات لم تتم مؤخرا .

٥ - المزاعم المتعلقة بتعذيب أسرى الحرب واساءة معاملتهم

" المعاملة السيئة للأسرى العراقيين وتعذيبهم ، وقتلهم ، وبتر أعضاء بعضهم ، وسحب الدم منهم "

٢١٢ - ان ما توصلت اليه البعثة من نتائج وملاحظات بشأن هذا الشاغل ، وارد في الفقرات ١٧٤ - ١٧٩ أعلاه .

" التشهير بالأسرى العراقيين في شوارع المدن الايرانية وهم مكبلون بالسلاسل"

٢١٣ - ذكرت السلطات الايرانية ان الادعاءات العراقية " زائفة تماما وبلا أى أساس" . وفي معرض الاشارة الى ان الأسرى العراقيين يظهرون بصورة منتظمة في التليفزيون اثناء أداء صلاة الجمعة ، ذكرت الحكومة الايرانية ان هذا يجرى بناء على طلبهم السماح لهم بالاشتراك في الشعائر الدينية وزيارة الأماكن المقدسة .

٢١٤ - وعلى الرغم من أنه قد بلغت مسامعنا بالفعل تقارير عن التشهير بالأسرى العراقيين في شوارع المدن الايرانية ، فاننا لم نكن في موقف يتيح لنا اثبات الأساس الوقائعي لأى من المزاعم العراقية أو الرد الايراني .

٦ - المزاعم المتعلقة بممارسة الضغط
السياسي والفكري
والتلقين العقائدي

"وضع مدنيين من أنصار النظام الايراني مع الأسرى العراقيين لأغراض سياسية وفكرية واعلامية محرمة دوليا"

"قيام عناصر سياسية ، تحت غطاء ديني ، بزيارة معسكرات الأسر للقيام بانشطة سياسية معادية للعراق وبقصد التاثير على معنويات الأسرى العراقيين وضمهم ، باساليب تعسفية ، الى حركات سياسية موالية لجمهورية ايران الاسلامية"

٢١٥- وجّه العراق اتهاما مؤداه ان السلطات الايرانية تمارس بصورة منتظمة عمليات غسل المخ والتلقين السياسي لأسرى الحرب العراقيين . ووفقا لهذه المزاعم، يسمح للمدنيين ولا سيما لأعضاء جماعات المعارضة العراقية الذين فرّوا الى جمهورية ايران الاسلامية بالدخول الى معسكرات اسرى الحرب . ويسمح لهم ببث الدعاية التي تخدم اهدافهم السياسية ومحاولة استمالة أسرى الحرب العراقيين والتحريض على كراهية الحكومة العراقية . ويحدث هذا عادة تحت ستار من الممارسات الدينية . ويمارس الضغط أيضا على أسرى الحرب كي يقرأوا كتبا ذات ميول سياسية أو دينية أو فكرية معينة . ويجرى تدريب من يتم تحويلهم كي يعودوا الى العراق وينظموا عصيانا هناك . ويجرى أيضا تشجيعهم على القتال في صفوف الجيش الايراني ضد وطنهم . وقد قدم دليل على شكل تقرير عسكري يتعلق باحتفال يقوم فيه عدد كبير من "اسرى الحرب العراقيين بالتعهد بالولاء لآية الله خميني" ، والموافقة على الانضمام الى حزب الدعوة الاسلامي ، والتعهد بتحرير العراق من حكومته الحالية . وقيل ان القسم يؤخذ من كلّ على حدة في حضرة حجة الاسلام محمد باقر الحكيم من النجف .

٢١٦- واتهمت حكومة العراق أيضا السلطات الايرانية باجبار أسرى الحرب المسيحيين العراقيين على أداء الشعائر الاسلامية (الصلاة والصوم) وبعدم السماح لهم بممارسة دينهم .

٢١٧- رفضت السلطات الايرانية الاتهامات السالفة الذكر بوصفها بلا أي أساس وزائفة تماما .

فممارسة الواجبات الدينية لا يمكن بالتاكيد تسميتها "غسلا للمخ". والشعائر والمواعظ الدينية تلبي الاحتياجات الدينية والسيكولوجية لأسرى الحرب . وقد سمح بها استجابة لرغبات الأسرى أنفسهم . وقيل انه باستثناء حجة الاسلام الحكيم ، الذي يعترف به معظم مسلمي العراق بوصفه زعيما دينيا ، لم يسمح مطلقا لأي زعيم من زعماء المعارضة العراقية بالدخول الى المعسكرات . وفيما يتعلق بما زعم من ممارسة القسر على قراءة كتب ذات محتويات معينة ، قيل ان مكتبات المعسكرات تماثل المكتبات العامة الايرانية . وعلى أية حال فان الناس لا يمكن اجبارهم على القراءة . وأنكرت جمهورية ايران الاسلامية ايضا تدريب أسرى الحرب بهدف اثارة عصيان في العراق ، بيد أنها رأت انه ليس في وسعها كبت معارضة الشعب العراقي ذاته للنظام البعثي . ولم يسمح في أية حالة لاسرى الحرب العراقيين بالقتال ضد العراق ، حتى اذا كانوا يرغبون في ذلك . وتم تقديم عدد من الاسباب بوصفها برهانا على أن التقرير العسكري الذي أبرزته العراق بوصفه دليلا ، تقرير مزيف . وفضلا عن ذلك ذكرت السلطات الايرانية ان الاسلام لا يسمح بغرض العقائد بالقوة أو الاجبار على اعتناقها . ويسمح لأسرى الحرب المسيحيين بممارسة شعائرهم الخاصة بهم وتقوم سلطات المعسكرات مرتين سنويا بدعوة رجال الدين المسيحيين لاقامة الشعائر الدينية .

٢١٨ — ووجدت البعثة، عند زيارة المعسكرات، علامات قاطعة تدل على ان التلقين السياسي يطبّق على أسرى الحرب العراقيين . ففي حالات ليست بالقليلة ، كان اتصالنا الأول بأسرى الحرب يحجبه هتافهم بشعارات تدين الحكومة العراقية وتشيد بالثورة الاسلامية . وقد يستمر ذلك لفترة تقارب الساعة على نحو ما حدث في مخيّم تاختي . وكانت توجد في معظم المعسكرات التي قمنا بزيارتها رايات وشعارات معلّقة وملصقات تبرز صور زعماء الثورة الاسلامية في ايران وزعماء المعارضة العراقية ورسومات تحط من قدر رئيس العراق . وقد أبلغنا أسرى الحرب مرارا بأنهم يجبرون على حضور محاضرات ومواعظ ذات ميل معاد للعراق . وقيل لنا ان كل شيء يفعل لتغيير الولاء السياسي والفكري والديني لاسرى الحرب، بما في ذلك اساءة المعاملة بدنيا ونفسيا . ويوجد في كل معسكر تقريبا من المعسكرات التي زرناها مجموعة مناهضة لحكومة العراق من أسرى الحرب العراقيين ، يتعاونون تعاونا وثيقا مع السلطات الايرانية السياسية والعسكرية . وقيل انهم يتمتعون بامتيازات خاصة ، وقد كان بوسعنا بالفعل أن نلاحظ وجود فروق غير هيّنة بين مختلف أجزاء معسكر بعينه من حيث الطبس والاقامة وحرية الحركة . وقد تطابقت تلك الفروق بدقة مع الآراء التي استمعنا اليها من النزلاء . ويبدو أنه تمنح حرية كبيرة للجماعات المعروفة باسم "المؤمنين" للتأثير على عقائد زملائهم الأسرى . وقد ذكر لنا انهم يقومون ، بدلا من السلطات العسكرية ، بادارة بعض

الأجزاء أو المعسكرات . وقد قيل لنا مرارا أن خوف أسرى الحرب ممن يعدلون معارضتهم للحكومة العراقية يفوق خوفهم من حراسهم الايرانيين .

٢١٩- وفي جميع زياراتنا للمعسكرات ، قام أسرى الحرب بلفت انتباهنا الى ان اللجنة الثقافية التي تشير اليها الحكومة - ويسميها الأسرى " فرهنجي " - يقوم على ادارتها في الواقع أتباع الحكيم . وللجنة سلطة واسعة تتيح لها استجواب أى أسير من أسرى الحرب أو ضربه أو تعذيبه أو حرمانه من حقه في ارسال وتلقي الرسائل أو الأمر بنقل أسرى الحرب الى معسكرات غير معلومة . بيد اننا لم نكن في موقف يتيح لنا التحقق من صحة هذه المزاعم.

٢٢٠- وكثيرا ما شكا الأسرى من القيود المفروضة على الموسيقى أو على الغناء أو من الحرمان من فرصة استخدام المذياع . وكان هناك تأكيد بوجه عام على أن الأسرى لا يتلقون من الصحف والمجلات العربية الا الصحف والمجلات التي ينشرها في ايران حزب الدعوة وغيره من جماعات المعارضة العراقية التي تعيش في ذلك البلد . أما المكتبات فقد قيل ان كل ما هي مزوّدة به تقريبا هو كتب عن الاسلام أو موضوعات ذات وجهة اسلامية ، وهو ما كان في وسعنا أحيانا أن نتحقق من صحته بأنفسنا .

٢٢١- وقد ذكر لنا أسرى الحرب أيضا ان الفصول الدراسية تحجز عند توافرها لـ "المؤمنين" . وكان بوسعنا أن نلاحظ بالتأكيد انه يبدو أنه لا يوجد سوى عدد قليل ، ان وجد ، من الفصول الدراسية في المعسكرات او الأجزاء التي لا يقطنها سوى من ظلّوا على تأييدهم لحكومة العراق .

٢٢٢- وحيثما كنا نسأل أسرى الحرب عن مضامين المسرحيات والأغاني التي تؤدى في المعسكرات ، كانت كلتا الطائفتين على السواء تفيدنا أن مضمونها سياسي أساسا ، مع اتخاذ رئيس العراق وحكومته هدفا في كثير من الأحيان للاساءة أو السخرية .

٢٢٣ - ومن المؤكد انه لا يمكن انكار أن أسرى الحرب العراقيين في جمهورية ايران الاسلامية يعيشون تحت ضغط سيكولوجي شديد . وقد ضاعف من هذا أن القضايا الدينية والسياسية متشابكة تشابكا شديدا في ذلك البلد ، وكما ذكر الكثير من "المؤمنين" مرارا فانهم يتعاطفون مع الهدف الايراني من الحرب المتمثل في الاطاحة بحكومة العراق التي يجرى شجبها بوصفها حكومة اجرامية ومعادية للاسلام . ومن ثم فان الوعظ الديني الذى يقوم به رجال الدين الايرانيون ، لا مناص تقريبا من أن يتخذ وجهة سياسية من المحتم أن تسبب صراعات ضمائرية لدى الأسرى العراقيين . وقد لاحظنا وجود رجل من رجال الدين في كوركان زعم أسرى الحرب انه أحد المبعدين العراقيين وسوف يلزم في الواقع بذل جهد كبير لحماية الكرامة الانسانية لأسرى الحرب الذين لهم أسر في العراق ويرغبون في العودة الى بلدهم بمجرد انتهاء الحرب .

٢٢٤- وخلال زيارتنا لمختلف المعسكرات ، لاحظنا العزلة السيكولوجية وكذلك الضرّ اللذين يعانيهما أسرى الحرب العراقيون المسيحيون في وسط " المؤمنين" . ولوحظ هذا بصفة خاصة خلال زيارتنا لمعسكر تاختي حيث ظل ما يزيد عن ١٠٠٠ من " المؤمنين" يهتفون بشعارات معادية للعراق ويتغنون بها . وكان هناك نحو عشرين فقط من المسيحيين جلسوا صامتين في أحد الأركان ، خائفين ورافضين ان يتكلموا . وفي معسكرات كثيرة أخرى ، ابلغنا بأن عدة محاولات قد بذلت لتغيير عقيدة الأقليات غير الاسلامية . وقد ابلغنا فضلا عن ذلك بأن الاحتفالات الدينية في عيد الميلاد ١٩٨٥ قد عطلها هتاف " المؤمنين " الذين كالوا الاهانات لأسرى الحرب المسيحيين ، وان شجارا خطيرا قد حدث . وعلى الرغم من انه لم يكن بوسعنا اثبات بعض هذه المزاعم الصادرة عن أسرى الحرب في المعسكرات التي زرناها ، فانه نظرا الى الجو العام السائد في المعسكرات ، يحتمل ان تكون تلك الحوادث ممكنة ، لا نتيجة للسياسة الرسمية للحكومة بل نتيجة للحماس التبشيري من جانب بعض " المؤمنين " . ومع ذلك فاننا نرى انه نظرا الى الحالة السيكولوجية غير العادية السائدة في معسكرات أسرى الحرب ، يلزم ايلاء اهتمام خاص بجماعات الأقليات وتقديم المساعدة اليهم .

٧ - المزاعم بكون الأحوال في المعسكرات دون المستوى المقبول

" الخدمات الصحية والطبية الرديئة والتجهيزات والأرزاق غير الكافية "

٢٢٥ - علمنا من السلطات الايرانية أن جميع الخدمات الصحية الممكنة تم توفيرها في معسكرات الأسرى ، وأن نفس العناية الفورية تولى على الجبهة لجميع الجرحى سواء أكانوا عراقيين أم ايرانيين .

٢٢٦ - كذلك ، ذكرت السلطات الايرانية أن الأغذية المقدمة الى الأسرى العراقيين تماثل الأغذية المقدمة الى أفراد جيش جمهورية ايران الاسلامية ، وأن تقارير الصليب الأحمر تثبت زيف المزاعم العراقية . كما أن السياسة نفسها متبعة بالنسبة للملابس المقدمة الى الأسرى .

٢٢٧ - وقدمت السلطات الايرانية قدرا كبيرا من التفاصيل المتعلقة بالسياسة والقواعد المنطبقة على الأسرى والمتعلقة كذلك بالموظفين والموارد المتوفرة في كل معسكر من المعسكرات ، حيث تجلت سيادة مبدأ تماثل الأسرى في أوضاعهم المادية مع الجنود الايرانيين . وقد سمعنا الكثير من التفاصيل الأخرى المتعلقة بتبديل الملابس وبشأن أنواع وكميات الأغذية والمؤن في المقاصف التي يتاح فيها للأسرى شراء السلع بالأموال التي يكسبونها .

٢٢٨ - وقد أولينا اهتماما كبيرا للأوضاع المادية في المعسكرات التي قمنا بزيارتها . ففضلا عن الخدمات الصحية والطبية والمعدات والأغذية ، قمنا على نحو خاص بمعاينة الملابس ، والأسرّة ، والمرافق الصحية ، والمباني ، والتعرض للطقس والمناخ ، وامكانيات الحركة والتمارين البدنية ، الخ . ولم تكن هذه محاولة للقيام بأعمال لجنة الصليب الأحمر الدولية . ففي تلك الظروف ، كان مثل هذا التحري أمرا ضروريا .

٢٢٩ - ولم نستطع التحقق من صحة التصريح الذي أصدرته السلطات فيما يتعلق بسياسة تزويد الأسرى بنفس مستويات الخدمة المقدمة للجنود الايرانيين ، حيث أننا لم نعاين أوضاع أولئك الجنود بأي أسلوب قابل للمقارنة . وقد لاحظنا ، على سبيل المثال ، أنه اذا ما استدعى الأمر ادخال أحد الأسرى المستشفى ، كان من المفترض تقديم الخدمات الطبية في أقرب مستشفى عسكري . الا أننا لم نستطع ، لضيق الوقت ، القيام بزيارة تلك المستشفيات . لذلك ، فان تقديرنا للموقف يستند الى ما شاهدناه وسمعناه في معسكرات الأسر .

٢٣٠ - قمنا بزيارة المستوصفات والعيادات وأجنحة المرضى ، وأجرينا مقابلات مع العاملين في الخدمات الطبية ، بمن فيهم الأطباء والمساعدون الطبيون العراقيون الذين هم أنفسهم من الأسرى ، والذين يعملون احيانا جنبا الى جنب مع أفراد المهن الطبية الايرانيين . كذلك قمنا بزيارة عدد كبير من المرضى الذين كانوا يتلقون الرعاية الطبية في تلك الأماكن .

٢٣١ - وقد لاحظنا الشكوى في بعض المعسكرات من أن المرافق ليست كافية لمعالجة المشاكل الصحية لأسرى الحرب . وبشكل خاص كانت الأدوية ، على ما يتضح ، غير كافية ، كما أن الأطباء لم يكونوا مزودين الا بوسائل محدودة وغير ملائمة ، حتى أن الأدوية كان قد انتهى أوانها .

٢٣٢ - وكان أخطر هذه الجوانب ، على ما يبدو هو انخفاض المستوى الصحي العام في بعض المعسكرات وعناير النوم على الرغم من هذه الخدمات . اذ أن عددا من الأسرى كان يعاني من أمراض وعاهات واصابات واضحة كل الوضوح لم تعالج على الاطلاق على حد قول اولئك المرضى وزملائهم الأسرى ، أو عولجت بطريقة غير ملائمة تماما . وقد تم الاستشهاد بأمثلة على ذلك كالبتر المتأخر للأطراف المصابة بالعدوى وخلع الأسنان بدلا من العلاج في مرحلة مبكرة .

٢٣٣ - وفي حالات عديدة تأكدت تلك الشكاوى على لسان الأطباء والمساعدين الطبيين المسؤولين الذين صرحوا بأنهم لم يتمكنوا من مواجهة الموقف .

٢٣٤ - وقد لاحظنا انتشار بعض الأمراض المزمنة في عدد كبير من المعسكرات . وقد علمنا من الأسرى في الكثير من المعسكرات بانتشار أمراض الجهاز البولي ، والأمراض الخبيثة ، والسل الرئوي ، والجرب ، والبواسير ، والأمراض الجلدية ، والسرطان ، الخ . وقد شاهدنا عددا كبيرا من الأسرى المعوقين ، الذين كانوا ، كما قال لنا بعض الاسرى ، ضحية للحرب أو لحوادث وقعت في المعسكرات أو للتعذيب .

وقد تعددت حالات الاضطرابات الفعلية .

٢٣٥ - واننا نرى أن هذا الوضع ، الذى قد يكون لا مفر منه بعد سنوات طويلة من الأسر ، يثبت أن الرعاية المقدمة غير كافية من أساسها . وقد علمنا من عدد كبير من الأسرى أنه لم يجر لهم أى فحص طبي منذ وقوعهم في الأسر منذ أكثر من أربع سنوات .

٢٣٦ - وجرى اطلاعنا على المعدات المتاحة لأسرى الحرب في حياتهم اليومية في المهاجع وغيرها من الأماكن داخل المعسكرات . وإلى جانب الأسرة والملابس لم يكن لدى هؤلاء الأشخاص كثير من اللوازم الشخصية الخاصة بهم ؛ وكان بعضهم يحتفظون بلوازمهم الشخصية الصغيرة في صناديق من الكرتون صنعوها بأنفسهم ووضعوها بجوار أسرتهم . وكان يبدو أن الورش والمكتبات وغيرها من الأماكن العامة مجهزة على نحو مرض . وأبلغنا في معظم الأماكن التي زرناها ، خلال المحادثات التي جرت على انفراد ، بأنه قد سلمت مؤخرا معدات جديدة ، وحدث هذا في بعض الحالات قبيل زيارتنا مباشرة .

٢٣٧ - وتحدث كثير من أسرى الحرب عن افتقارهم قبل ذلك الى أبسط اللوازم الشخصية أو عن توفر معدات غير كافية (وعلى سبيل المثال فقد أبلغنا أسرى الحرب في أحد المعسكرات أنهم في الفترة من عام ١٩٨٢ حتى نهاية عام ١٩٨٣ ، زودوا بحلتين وسروالين قصيرين وصدرتين وزوجين من الأخفاف ؛ واضطروا الى شراء منامات وجوارب وأغطية للرأس وكذلك فناجين) . ولاحظنا أن ثيابهم كانت رثّة في أغلب الأحيان ، وكثيرا ما كانت مرقّعة ، وكانت كل المهاجع التي زرناها مرتّبة ترتيبا حسنا ، من أجل تلك المناسبة على الأقل . وكانت هناك في كل مكان تقريبا بطاطين وملاءات جديدة ونظيفة . وفي الأماكن التي يتعين وجود تدفئة فيها كان يبدو أن هناك أجهزة تسخين .

٢٣٨ - وسمعنا في كثير من الأحيان شكاوى عن عدم كفاية المصروف الشهري - وهو في شكل كوبونات تعادل قيمتها ١٠ فرنكات سويسرية شهريا وسبع سجائر يوميا بغض النظر عما اذا كان الشخص مدخنا أولا . كما سمعت شكاوى عن تأخر في دفع المصروف يصل أحيانا الى أكثر من ستة شهور .

٢٣٩ - وعلاوة على ذلك ، فانه عند القيام بعمليات تفتيش عشوائية تبيّن في عدة أماكن أنه توجد تحت الأفرشة الجديدة حشايا رثّة بالية . وكان كثير من الأسرى يرتدون ملابس رثّة في بعض المعسكرات ، ولا سيما في سمنان وفي بعض الأقسام والمهاجع في معسكرات أخرى .

٢٤٠ - وكانت المرافق الصحية مثل المراحيض والمغاسل ومرشات الاغتسال (الدش) متوفرة ويبدو أنه قد بذلت محاولة للمحافظة على نظافتها ، بيد أن عددها ومستواها كانا في معظم الأماكن غير كافيين بالنسبة لضخامة عدد أسرى الحرب . كما شكا عدد من أسرى الحرب في بعض المعسكرات من أنه يتعين عليهم الاستحمام بالماء البارد بغض النظر عن الأحوال الجوية ؛ ومن أنهم يقتادون الى الحمامات العامة أربع مرات في السنة ، ومن أن امدادات المياه ، علاوة على ذلك ، ليست كافية . وفي جزء من سمنان ، وهو المعسكر السفلي ، يوجد ٢٠ صرحا ما و ١٨ مرشا للاغتسال لأشخاص يبلغ عددهم ٢ ٨٨١ ، وهذا قد يكون السبب في بعض المشاكل الصحية الموجودة في تلك الأماكن .

٢٤١ - وازدحام المهاجع أمر شائع . وحتى اذا أخذ في الاعتبار ما يجب على المرء أن ينتظره من انخفاض المستويات عن الحياة المدنية ، فان المرافق تبدو غير كافية على الاطلاق

عندما يتعين على عدة مئات من الأسرى أن يشتركوا في عنبر ربما كان قد بني ليسع مائة أو عندما يتعين على ثلاثة أشخاص أن يشتركوا في سريرين .

٢٤٢ - وفي الأماكن المستخدمة "للعقاب" ، أو "الوحدات التأديبية" ، فان الازدحام في بعض الأماكن يثير الرعب . فقد شاهد أحد أعضاء البعثة ٣٣ شخصا يعيشون في غرفة (زنزانة) مساحتها ١٢ مترا مربعا . وأبلغنا أسرى آخرون أنهم قد حبسوا ، كعقاب ، لمدة أسابيع طويلة مع أكثر من ١٠٠ شخص في غرفة تتسع لعدد يتراوح بين ١٠ و ١٢ شخصا ، فكانوا ينامون بالتناوب بينما يقف الآخرون .

٢٤٣ - وانعدام الخلوة أمر واضح ، والانطباع الذي ترك في نفوسنا هو أنه كلما زاد عدد أسرى الحرب الذين يفرض عليهم العيش معا في غرفة واحدة كان من الأسهل أن يثور التوتر فيها بينهم .

٢٤٤ - ولم نلاحظ حالات واضحة لسوء التغذية . وقد شاهدنا المطابخ وتوزيع الوجبات وفحصنا الأغذية المقدمة خلال زياراتنا . ومع ذلك فقد سمعنا بعض التعليقات عن أنه تقدم أغذية خاصة في تلك المناسبات ، وعن أن الأغذية المقدمة عادة تكون غير كافية من ناحية الكمية والنوعية والقيمة الغذائية . وسمعنا روايات متماثلة ومعقولة عن حالات معينة حدث فيها منع الغذاء أو خفض الكميات المقدمة أو خفض الغذاء المقدم الى وجبة واحدة يوميا الخ . ، بل وأحيانا الحرمان من الماء كعقاب جماعي .

٢٤٥- وكانت معظم المعسكرات التي تم تفتيشها تقع في ثكنات سابقة للجيش ، وكان معظم أسرى الحرب مودعين في منازل تتكون من طابق واحد أو من طابقين وأحيانا من ثلاثة طوابق ، (داوودية ، مهراباد ، حشمتيه ، باراندك) ؛ وكان أحد المعسكرات يقع في ملعب للرياضة (تاختي) بينما يتكون معسكر آخر من خيام مقامة في سهل مكشوف (سمنان) . وفي حين كان يوجد في بعض المعسكرات فضاء كاف بجوار المباني يسمح بالحركة والتمرين ، لم يكن الحال على هذا النحو في سائر الأماكن . وكانت بعض الأقسام في بعض المعسكرات منفصلة عن سائر الأقسام ، وكان نزلاؤها يصفونها بأنها " سجون " . ولم تكن هذه الاقسام مع ذلك ، أماكن لاعتقال الجناة (المخالفين للقانون التأديبي أو الجنائي) ، ولكن جميع قاطني هذه الأقسام كانوا معزولين في الواقع عن سائر الأسرى . وكان هذا أساسا هو حال الأسرى الذين تميّزوا ، باخلاص على ازاء حكومة بلدهم . ومن ناحية أخرى ، يبدو ان هؤلاء الأسرى كانوا يفضلون الى حد ما أن يبقوا منفصلين عن الفئات الأخرى ، ولا سيما الفئات التي تعتبر من " المؤمنين " . وكان أسرى الحرب يشكون في أغلب الأحوال من القيود المفروضة على الموسيقى والغناء أو من منعهم من الاستطاع الى الاذاعة . ولم يخبرنا أسرى الحرب في أي معسكر بأن التدريب البدني اجباري ، بل على العكس من ذلك ، كثرت الشكاوى بشأن عدم كفايته . وكان يسمح لأسرى الحرب ، في بعض المعسكرات ، بممارسة مهاجعهم ساعتين فقط كل يوم ، وكان لا يسمح لهم بتجاوز نطاق منطقة قسمهم الضيقة نسبيا .

٢٤٦- ولاحظنا عدم وجود حكم يقضي بانشاء معسكرات منفصلة لأسرى الحرب من الضباط . وفي جميع الحالات التي شهدناها ، كان ضباط الصف والجنود مختلطين بالضباط في المعسكر الواحد ، رغم أنهم كانوا يجمعون عادة في قطاعات أو مهاجع مستقلة . وكانت المهاجع مزدحمة في جميع الحالات . ولم يكن ممثلو المعسكرات أو القطاعات من الضباط عادة الا اذا كانوا ينتمون الى الفئة المعارضة للحكومة العراقية .

٢٤٧- وأبلغنا عدد كبير من الضباط ، حتى في حالات اعتبارهم مناهضين للحكومة العراقية ، أنهم لا يلقون الاحترام الواجب باعتبارهم ضباطا وأنهم أيضا يعاملون معاملة سيئة ، ويتعرضون في بعض الحالات للاهانات والضرب والعقوبة في الزنزانات . وقد ادّعت الغالبية العظمى منهم أن السلطات الايرانية كانت تبقيهم عرضة لضغوط مستمرة في ظل ظروف مشحونة بالتهديد ، وانهم في أكثر الاحيان كانوا ينقلون من معسكر الى آخر . وقد اشتكوا أيضا من أنهم يؤمرون بأداء التحية لضباط الصف ومن أن مخصصاتهم تماثل مخصصات ضباط الصف والجنود .

٨ — مزاعم حجب المريد والاستحقاقات الأخرى لأسرى الحرب

"ايقاف أو تأخير رسائل الأسرى العراقيين لفترات طويلة ، عدا من جانب السلطات الايرانية"

٢٤٨ - تدّعي السلطات العراقية أن السلطات الايرانية قد حجبت الرسائل المرسلة من أسرى الحرب العراقيين أو الصادرة عنهم لأكثر من عام ، بعلم كامل من لجنة الصليب الأحمر الدولية ، ولا سيما رسائل الضباط وسائر أسرى الحرب الذين رفضوا التعاون مع سلطات المعسكرات . وقالت انها قد حجبت الصور الفوتوغرافية العائلية المرسلة الى أسرى الحرب . وبالاضافة الى ذلك ذكرت أن بعض الرسائل ، التي يفترض أنها مرسلة من أسرى الحرب العراقيين ، قد كتبتها في الواقع السلطات الايرانية حيث تضمنت طعنا مناهضا للعراق ، لاثارة عدم الثقة بين الأسر والسلطات العراقية .

٢٤٩ - علمنا من السلطات الايرانية أن جمهورية ايران الاسلامية قد بذلت ، رغم جميع الصعوبات ، أقصى جهد ممكن للتعجيل بايصال الرسائل والخطابات ما أمكنها ذلك . وأن الرسائل التي كانت تحتوي على مواد نابية أو سياسية أو أمنية لم يسمح بتوصيلها رهنا برأي السلطات المختصة . وقالت ان مراسلات الأسرى تمر بالمراحل التالية : توزيع الاستمارات الخاصة بالرسائل الصادرة عن لجنة الصليب الأحمر الدولية في معسكرات الأسر ، وجمع الرسائل المكتوبة التي تقوم السلطات العسكرية بتحويلها بعد ذلك الى بعثة لجنة الصليب الأحمر الدولية في طهران ، ثم الى مقر لجنة الصليب الأحمر الدولية في جنيف . وتقوم لجنة الصليب الأحمر الدولية بعد ذلك بتحويل الرسائل الى السلطات المختصة في العراق . ويتم نقل الرسائل الى عائلات الأسرى في العراق بعد قيام أجهزة الرقابة العراقية باجازتها . أما الرسائل القادمة الى جمهورية ايران الاسلامية فيتعين أن تمر بعملية مماثلة تستغرق في المتوسط من ثلاثة الى ثمانية أشهر .

٢٥٠ - وقد لمسنا الصعوبات ، ولا سيما في مجالي الادارة والنقل ، في نقل الرسائل من والى الأسرى الذين يقدّر عددهم بما يقرب من ٥٠ ٠٠٠ أسير . كما لمسنا التأخير المتأصل الناجم عن تجميع تلك الرسائل واجازتها وتوزيعها و/أو تحويلها .

٢٥١ - وعلى عكس ما أبلغنا به عدد كبير من قادة معسكرات الأسر عن تلقي عدد كبير من الرسائل الموجهة الى الأسرى ، فقد أبلغنا أسرى الحرب أنهم لا يتلقون الا عددا قليلا جدا .

وفي الواقع ، تمثلت أكثر الشكاوى انتشارا في قلة وصول البريد ان لم يكن انقطاعه بالمرة . وقد زعم معظم الأسرى انهم يتلقون رسالة واحدة أو اثنتين على الأكثر كل عام . كما كانت هناك مزاعم بأن البريد يصل بمعدلات أكبر الى الأسرى الموالين لايران أو أن البريد ، في بعض المعسكرات، لا يصل اليهم الا بعد تأخير طويل وقبل وصولنا بفترة وجيزة .

٢٥٢- كما سمعنا بعض الشكاوى من أن الأسرى قد حرموا من فرصة كتابة الرسائل ، أو أن الرسائل التي كانوا يكتبونها أو تصل اليهم كانت امّا تعدم أو لا تسلم من جانب السلطات المختصة . ولم نكن في وضع يسمح لنا بالتثبت من الأساس الوقائعي لتلك الشكاوى ، وان كان لا يمكن اغفال امكانية استخدام تأخير الرسائل كوسيلة لممارسة الضغط على الأسرى .

٩ ـ المزاعم الخاصة بمنع الزيارات وبعض الشواغل الأخرى

"عدم السماح لبعثة لجنة الصليب الأحمر الدولية بزيارة الأسرى العراقيين أو السماح لهـا بزيارتهم في فترات متباعدة خلافا لاتفاقيات جنيف"

٢٥٣- قالت السلطات الايرانية ان الزعم الذى ذكره العراق يتنافى مع الحقيقة ، وان على السلطات العراقية أن توضح المكان والزمان الذى منعت فيهما الحكومة ايرانية لجنة الصليب الأحمر الدولية رسميا من دخول المعسكرات. وعلى الرغم من التوسع في معسكرات الأسر ، فان تزايد عدد الأسرى ، فضلا عن المشاكل الادارية الأخرى ، وتقارير لجنة الصليب الأحمر الدولية ، وتدفق المراسلات من الأسرى وتبادلها ، انما هي دليل على أنشطة لجنة الصليب الأحمر الدولية . الا أن قلّة الخبرة لدى بعض أعضاء بعثة لجنة الصليب الأحمر الدولية واستخفافهم بالأوضاع النفسية والخلفية الثقافية للأسرى قد عملا على خلق مشاكل الى الحد الذى قامت عنده لجنة الصليب الأحمر الدولية بتعليق بعض الزيارات التي كان من المقرر القيام بها ؛ وفي تلك المرحلة أصرت حكومة جمهورية ايران الاسلامية على مواصلة لجنة الصليب الأحمر الدولية لأنشطتها .

٢٥٤- وعلى أية حال ، فان جمهورية ايران الاسلامية ما فتئت ترحب بممثلي المنظمات الدولية التي ترغب في الالتقاء بالأسرى . وكانت تلك هي الحال مع بعثة الأمم المتحدة التي تزور ايران في الوقت الراهن ؛ حيث تم تقديم جميع التسهيلات اللازمة الى هذه البعثة لزيارة الأسرى بحرية ودون حضور المسؤولين الايرانيين . وهذا هو الأسلوب المعتاد لدى جمهورية ايران الاسلامية ، والذى سوف يُتبع مع الجميع ما لم يحد عن النزاهة والحياد .

../..

٢٥٥ ــ واشير الى ملاحظتنا في الفقرات ١٩٨ــ٢٠١ أعلاه .

٢٥٦ ــ وقد لاحظنا أن العلاقات بين لجنة الصليب الأحمر الدولية وجمهورية ايران الاسلامية لم تكن طيبة على الدوام . ففي بعض الأحيان كانت المشاكل تنشأ لا بسبب صعوبات عملية بقدر ما كانت لأسباب ناجمة عن سوء فهم كل جانب لأنشطة أو نوايا الجانب الآخر. فالمسألة لا تتعلق بما هية الاجراءات التي اتخذها بالفعل كل من الجانبين بقدر ما تتعلق بمفهوم كل منهما لما يفعله الآخر . أما الجو السائد في المعسكرات التي قمنا بزيارتها فقد أوضح ، في مناسبتين ، كيفية تسبب الأفكار الخاطئة وسوء الفهم ، ضمن عوامل أخرى ، في ايجاد توترات أو احداث شغب وقتال ، في بعض الأحيان ، بين جناحين متعصبين ومتعارضين بين الأسرى . ويمكن أن تكون الانقسامات العقائدية الحادة بين المجموعتين ، اللتين تتمتع احداهما بتأييد السلطات الايرانية ، قد تسببت في ايجاد توترات خلال الزيارات التي قام بها أعضاء لجنة الصليب الأحمر الدولية الذين تعرضوا ، في بعض الاحيان ، لمضايقات من جانب الأسرى الذين يجاهرون بمناهضتهم للحكومة العراقية .

٢٥٧ ــ وكما ذكرنا من قبل ، فان العلاقات بين لجنة الصليب الأحمر الدولية والسلطات الايرانية ليست على ما يرام . ففي مناسبات عديدة تم تعليق أنشطة تلك اللجنة في جمهورية ايران الاسلامية ، حيث دامت احداها لأكثر من ثمانية أشهر . ومنذ الحادث الذى وقع في كوركسان في تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٤ ، توقفت لجنة الصليب الاحمر الدولية عن زيارة المعسكرات واكتفت في مهامها بالقيام بنقل الرسائل ، وهي المهام المشار اليها في الفقرات ٢٤٨-٢٥٢ اعلاه .

٢٥٨ــ وهناك عامل آخر في الصعوبات التي تواجه بصدد الزيارات المنتظمة التي يقوم بها أفراد لجنة الصليب الأحمر الدولية هو في اعتقادنا ذلك العدد الكبير من أسرى الحرب والمعسكرات ، والمسافات بين المعسكرات ، والعدد الضئيل نسبيا من أفراد لجنة الصليب الأحمر الدولية الذين يسمح بوضعهم في ايران . وقد أبلغنا بأنه لا يوجد للجنة الصليب الأحمر الدولية في البلد في آن واحد أكثر من ٢٠ مندوبا كحد أقصى .

٢٥٩ــ وفي بضعة من المعسكرات التي قمنا بزيارتها ، يوجد عدد هائل من الأسرى الذين لا يحملون بطاقات هوية من لجنة الصليب الأحمر الدولية مما يعني ، مهما كانت الأسباب التي يحتج بها ، أن عددا كبيرا من الأسرى لم ترهم لجنة الصليب الأحمر الدولية أو لم يكن لهم أى اتصال بها . وهذه نقطة هامة لأن السلطات الايرانية لم تقدم الا أرقاما ، تاركة أمر تسجيلهم للجنة الصليب الأحمر الدولية . وأعرب معظم أولئك الأسرى غير المسجلين عن قلقهم وخوفهم قائلين انهم يشعرون بالخطر لأنهم لم يعطوا بطاقة وذلك ، في بعض الحالات ، حتى بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على سجنهم .

../..

٢٦٠ــ وفي بعض الحالات التي أبلغ عنها ، ولا سيما بالنسبة لمجموعة من الضباط، ينقل الأسرى ، سواء بالصدفة أم لا ، بضع مرات من معسكر الى آخر قبيل زيارة تقوم بها لجنة الصليب الأحمر الدولية .

٢٦١ــ وفي المقابل ، شهدنا بعض الأسرى الذين ينتمون الى فئة " المؤمنين" يظهرون العداء للجنة الصليب الاحمر الدولية ويمزقون بطاقات تسجيلهم لدى اللجنة بحضور أعضاء البعثة . وفي احد المعسكرات بالذات، هو معسكر تاختي ، تلقينا رسائل عديدة مختومة بالدم وتعرب عن المعارضة للجنة الصليب الاحمر الدولية وأنشطتها في ايران .

٢٦٢ــ ولا بد من ملاحظة أن متوسط نسبة الزيارات التي قامت بها فرقة لجنة الصليب الأحمر الدولية الى المعسكرات التي سمح لها بزيارتها خلال السنوات من ١٩٨٢ الى ١٩٨٤ قد بلغ زيارة واحدة خلال ١٨ شهرا .

٢٦٣ــ وفي معسكر داوودية بطهران ، التقينا بمجموعة يتجاوز عددها ١٩٠ محتجزا من غير العراقيين الذين ادّعوا أنهم امّا جنود تطوعوا في الجيش الشعبي العراقي أو مدنيون . ونسب كبيرة من غير العراقيين هم من المواطنين السودانيين والصوماليين واللبنانيين والمصريين . وجاءت أعداد أقل من ذلك من اثيوبيا والاردن والامارات العربية المتحدة وتونس والجزائر وجيبوتي وليبيا والمغرب وموريتانيا ونيجيريا . وهي في المجموع سبعة عشر بلدا معظمها من البلدان العربية . وادعى اكثر من ٢٥ في المائة من المحتجزين أنهم كانوا يعملون في شركة النفط الوطنية العراقية في جزيرة مجنون عندما أسرهم الجنود الايرانيون في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٨٤ . وأبلغتنا مجموعة صغيرة اخرى من غير العراقيين أنهم من صيادي السمك الذين كانوا قد انضموا الى اتحاد صيادي السمك في الكويت وكانوا يعملون لدى ستخدم كويتي خاص قبل أسرهم في ٢٢ آب/اغسطس ١٩٨٣ ،ومن بين المحتجزين ايضا بعض الصحفيين .

٢٦٤ــ واستمعنا الى غير العراقيين ممن تطوعوا في الجيش الشعبي العراقي الذين قالوا انهم لم يتطوعوا بقصد الارتزاق ولكن بدوافع سياسية وبروح التضامن العربي . وكان بعضهم على الأقل يقيم في العراق قبل دخول الخدمة العسكرية العراقية .

٢٦٥ــ ولم ترد لجنة الصليب الأحمر أو تسجل أيا من هؤلاء المحتجزين ، وأتيح لنا فقط الوصول اليهم بحرية . وكان المحتجزون يقيمون في مهجعين في الطابق الثالث يصل بينهما ممر .

٢٦٦ــ واننا نعي حقيقة أن الوضع القانوني للمجموعة التي وضعت قد يثير صعوبات معينة. الاّ أنه لا يوجد ثمة شك في وجوب اعادة المدنيين من مواطني البلدان غير المحاربة الى بلدهم الأصلي .

٢٦٧- الا انه وفقا لأحكام اتفاقيات جنيف بتعيين معاملة المتطوعين في الجيش الشعبي العراقي معاملة المحاربين. ولذلك فانهم يستحقون مركز أسرى الحرب وينبغي تسجيلهم بهذه الصفة . وفي أية حال ، لا يمكن اعتبارهم مرتزقة للأسباب التالية . أولا وقبل كل شيء ، ان مفهوم " المرتزقة " حديث المنشأ ولا يمكن أن تحتج به الدول التي لم تصدّق على البروتوكول الأول لاتفاقية جنيف المعقودة في ١٠ حزيران/يونيه ١٩٧٧ (ومنها ايران) . ثانيا ، من الواضح تماما أن الأشخاص المعنيين لا تنطبق عليهم الشروط المادية للارتزاق . فلا بيد وأن تصرّف هؤلاء الجنود كان نابعا من رغبة في تحقيق مغنم شخصي ، وكما أكدوا لنا ، فانه لم يبذل لهم في أية حال وعد بتعويض مادي يتجاوز بافراط ما يوعد به أو يتقاضاه غيرهم من المقاتلين العراقيين ؛ أو كانوا من المقيمين في العراق أو في اقليم كان يسيطر عليه في السابق ؛ أو كانوا في أية حال أعضاء في الجيش العراقي (أنظر الفقرة ٢ (ج) ، و (د) ، و (هـ) من المادة ٤٧ من البروتوكول الأول) ، اذ يشكل كل من هذه الاعتبارات سببا كافيا بذاته لاستبعاد مركز المرتزق .

" عدم التزام جمهورية ايران الاسلامية بقرار اللجنة الطبية المشتركة الخاص بتسليم الأسرى العراقيين المعوقين ، وعدم السماح لتلك اللجنة بمواصلة أعمالها "

٢٦٨- أبلغتنا السلطات الايرانية بأنها أعادت في بضع مناسبات كثيرين من أسرى الحرب المعوقين . ولديها بالفعل قائمة من ٢٦ من الجاهزين للاعادة ، بحيث يبلغ مجموع الذين سيعادون ١٩٢ . ولا يبلغ الذين سيعادون الا قبل الاعادة الفعلية بنحو اسبوع وذلك لأسباب أمنية وكذلك لحمايتهم من الألم النفسي اذا حدث ، لسبب ما ، ان تأجلت اعادتهم الى وطنهم . وعلاوة على ذلك ، ذكرت هذه السلطات انها سمعت بأن بعض اولئك الذين أعيدوا تعرضوا للاضطهاد على ايدي السلطات العراقية . ويعزى التأخير في اعادة الـ ٢٦ لتعليق أنشطة لجنة الصليب الاحمر الدولية . وتتشاور السلطات الايرانية مع طرف ثالث بغية معالجة اجراء الاعادة .

٢٦٩- وخلال الزيارات التي قمنا بها الى مختلف المعسكرات ، لاحظنا كثيرا من أسرى الحرب المعوقين وكذلك من الذين يعانون من امراض مزمنة او مستعصية .

٢٧٠- واننا نعتقد بانه ينبغي بذل قصارى الجهد لاعادة هؤلاء الأسرى بسرعة لأسباب انسانية عملا بما تنص عليه اتفاقيات جنيف .

رابعا - ملاحظات عامة واستنتاجات وتوصيات

٢٧١ - ان مشهد هذه الآلاف المؤلفة من الرجال في معسكرات أسرى الحرب ، ومعظمهم في ريعان شبابهم ، حيث تذوى أفضل سنوات عمرهم في الأسر ، ويحرمون من جميع أسباب الراحة في الحياة ، ولا يعرفون مصيرهم ، ما كان له الا أن يحرّك أعمق المشاعر في نفس كل واحد منا . وينبغي ألا نغفل أن أسرى الحرب وعائلاتهم هم الضحايا المباشرون للحرب الممتدة المدمرة بين البلدين ، اذا نحينا جانبا أولئك الذين لاقوا حتفهم أو جرحوا في ميدان القتال . وكانت أوضح الصور التي عدنا بها من معسكرات أسرى الحرب هي الخوف والوحدة وعدم اليقين والعزلة والمرارة واليأس .

٢٧٢ - وكان التفويض الذى تلقيناه من الأمين العام هو أن نقدّم تقريرا عن حالة أسرى الحرب وعن شواغل الحكومتين . الا اننا عدنا من المعسكرات في كلا البلدين برسالة من أسرى الحرب أنفسهم نشعر أننا ملزمون بأن ننقلها . فقد أعرب عدد لا حصر له من أسرى الحرب عن رسالتهم تلك بطرق مؤثرة ومحركة للمشاعر ، تتراوح بين الندا٤ت البليغة المقنعة ، والصمت الحزين ، وبين الانفعالات الجياشة والدموع ، وكانت الاسئلة التي طرحت أكثر من غيرها هي : " متى تضع الحرب أوزارها أخيرا ؟ ! " الى متى يتعين علينا أن نتحمل هذه المعاناة ؟ " ! " ما الذى سيحدث لنا حين ترحل البعثة ؟ " ! " لم يسمح المجتمع بمثل هذه القسوة تجاهنا ؟ " . وكثيرا ما تمثلت الرسالة في كلمة واحدة فحسب : " العودة الى الوطن ! " .

٢٧٣ - ومع أن السلطات في كل من العراق وايران قد منحتنا تأكيدات بأنها ستعمل على الالتزام بالمعايير الدولية المقبولة في معاملة أسرى الحرب ، فقد كان من الجلي أن السياسات والمعايير التي تعلن هذه السلطات عن تمسكها بها لم تكن تراعى دائما . فقد وجدنا أن المعاملة القاسية والعنف في المعسكرات أمر يكاد يكون مألوفا . لقد قدم أسرى الحرب كمية ضخمة من المعلومات عن سوء معاملتهم الجسدية بوسائل مثل الجلد ، والضرب بالهراوات أو الكبول ، وتوجيه ضربات الى كلتا الاذنين في آن واحد ، والصدمات الكهربائية ، والاعتداء على الأعضاء التناسلية ، والركلات - التي غالبا ما حدثت في أجزاء من الجسم أصيب فيها أسرى الحرب بجروح . وبدا أن العنف الجسدى أمر شائع بوجه خاص في معسكرات أسرى الحرب في العراق ، كما تلقينا تقارير عن تدابير للعقاب الجماعي ، مثل الحبس لفترات طويلة والحرمان من الطعام والماء . وعلى الرغم من اننا لم نستطع التوصّل الى نتائج قاطعة بشأن صحة الادعاءات الفردية ، فقد سمعنا كثيرا من الشكاوى المماثلة من الأسرى في معسكرات مختلفة كما شهدنا علامات وجروح واصابات ، وما الى ذلك ، تتمشى مع الادعاءات .

٢٧٤ - وقد تحدث أسرى الحرب مرارا ، أحيانا بكثير من التفصيل ، عن الحوادث الخطيرة التي قالوا انها وقعت في المعسكرات في الماضي ، بالرغم من نفي سلطات المعسكرات المحلية وممثلي السلطات المركزية الذين صحبوا البعثة . وقد نجحت جهودنا في الحصول على مزيد من الايضاحات بشأن تلك النقاط في عدد من المناسبات ، حيث تمّ الاعتراف بها رسميا ، كما حصلنا على سجلات مفصّلة تفصيلا كافيا تؤكد مضمون أقوال أسرى الحرب . وفي بعض الأحيان كانت التكذيبات الرسمية غامضة ومشروطة (كأن يقول قائد المعسكر أن شيئا من هذا القبيل لم يحدث ابان فترة تولّيه منصبه في المعسكر)، ولكنها كانت في أحوال أخرى قاطعة تماما ، بالرغم من استفساراتنا المتكررة ، الى حدّ يتعين معه علينا ، للأسف ، أن نخلص الى انها قدمت بالرغم من معلومات الحكومتين أنفسهما . وفيما يتعلق بهذه الحوادث ، سلّم أسرى الحرب أحيانا بأنها كانت متصلة باحتجاجاتهم التي ادعوا أن معاملتهم وظروفهم المتسمة بالقسوة تبررها . ونود أن نؤكد من جديد في هذا الصدد ما ذكرناه من قبل في الفصل المتعلّق بكوركان ، وهو أن الحادث الذى وقع في ذلك المعسكر لم يكن حادثا منعزلا بل ولم يكن أخطر ما حدث في معسكرات أسرى الحرب في كلا البلدين . والسمة الاستثنائية الرئيسية بشأن حادث كوركان هي الدعاية العالمية التي لازمته .

٢٧٥ - وقال لنا أسرى الحرب في كل مكان ذهبنا اليه أن العديد من المرافق والأحوال العامة في المعسكرات قد حسّن بشكل ملحوظ قبل وقت قصير من وصولنا . ففي معسكرات عديدة وفرت المراتب والبطانيات ووزعت بنود جديدة من الملابس ، وفي الوقت نفسه تم تحسين الغذاء نوعا وكمّا . وفي معسكرات أخرى رفعت القيود المفروضة على الامداد بالمياه ، أو أصبحت المياه الساخنة متوفّرة لأول مرة . والى حد ما اتضحت التحسينات التي قيل انها أجريت في الآونة الأخيرة مما شهدناه بأنفسنا . على اننا لاحظنا نواحي نقص خطيرة في الأحوال الصحية في معسكرات عديدة كما لاحظنا نفس النقص في الغذاء اليومي الذى يصرف للأسرى .

٢٧٦ - وكان هناك جانب بدا انه يسبب ألما شديدا للكثيرين من أسرى الحرب ، وأكد عليه أسرى كثيرون تأكيدا شديدا ، ولا سيما في ايران ، وهو الاحساس بأن هويتهم الأيديولوجية والقومية التي يعتزون بها لا تحترم بل انها تتعرض للهجوم . وقد استمعنا كذلك الى مزاعم بأن ضغوطا دينية تمارس على أسرى الحرب من غير المسلمين ، وبأن بعض أسرى الحرب المسيحيون اعتنقوا الاسلام . وفي حين لم نتمكن من الوقوف على ما اذا كانت عمليات تغيير الدين هذه قد وقعت اكراها ، فاننا لم نملك الا أن نلاحظ شيوع جو من الحمية التبشيرية كان يعم بعض المعسكرات .

٢٧٧ - وقد حاولت كل من الحكومتين ، بدرجات متفاوتة ، تشجيع ، ان لم يكن استغلال ، الاختلافات الايديولوجية الموجودة لدى الأسرى . وغالبا ما تفاقمت هذه

المشكلة بسبب " ممثلي " الأسرى الذين لم ينتخبوا بطريقة سليمة . ولاحظنا أن هذه الانقسامات تتغلل عميقا لدى أسرى الحرب العراقيين في ايران ، وانها كانت السبب الأساسي لمخاوف وتوترات أشعلت ، بدورها ، فتيل العديد من الاضطرابات ونشوب حالات العنف ، كما يدل على ذلك حادث كوركان .

٢٧٨ - ومن الجوانب الأخرى التي أثارت لدينا قلقا شديدا التبطل البدني والفكري الذى يفرض على كثيرين من أسرى الحرب في معظم المعسكرات التي زرناها في البلدين ، اذ لا يتخذ ما يكفي من الترتيبات لشغل الأسرى بنوع ما من أنواع النشاط المفيد ، وبدا ان توافر مواد القراءة غير كاف بشكل مؤسف . وكانت وسائل التسلية في معسكرات عديدة اما غير كافية واما غير موجودة تماما في بعض الأحيان ، وقد شكا الاسرى تكرارا من القيود المفروضة على الألعاب أو الموسيقى أو الغناء أو التمكن من الاستماع الى الاذاعة . وهذه الحالة ، مشفوعة بسنوات الحبس الطويلة ، لا يمكن الا أن تفضي الى التدهور العقلي التدريجي للأسرى كما يشهد على ذلك عدد من لاحظنا انهم يشكون من اضطرابات عقلية .

٢٧٩ - وكانت المشكلة في مناسبات أخرى هي الطابع الاجباري لبعض " وسائل التسلية " التي توفّر . وقد ذكر أسرى الحرب انهم يجبرون على الاستماع ، من الصباح حتى الليل ، الى برامج اذاعية تحتوي على دعاية سياسية تبث عن طريق مكبرات الصوت المركبة في عنابر النوم . وبالمثل ذكر أسرى الحرب انهم يشجعون على الاشتراك في " تمثيليات " ذات طابع سياسي يتعرض فيها زعماء بلدهما للاساءة أو الاستهزاء .

٢٨٠ - ومن الشكاوى الرئيسية التي ترددت كثيرا على أسماعنا شكوى ساهمت مساهمة كبيرة في أحاسيس العزلة لدى الأسرى ، وهي عدم تواتر وصول البريد ان لم يكن انعدامه اطلاقا ، ولا سيما في ايران . ونود أن نعرب عن عميق قلقنا ازاء هذه الحالة الخطيرة التي يمكن علاجها بسهولة .

٢٨١ - وزاد عمق الاحساس بالعزلة عند انقطاع الزيارات المنتظمة التي تقوم بها للمعسكرات هيئة انسانية غير منحازة . ونود توجيه الانتباه في هذا الصدد الى الدور الذى تؤديه لجنة الصليب الاحمر الدولية ، من خلال مواردها وخبرتها الطويلة ، في التشجيع على احترام الامتثال لاحكام اتفاقيات جنيف ، بما في ذلك ، على وجه الخصوص ، الاتفاقية الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب . وان التجاء الحكومتين ، على نطاق واسع ، فيما يتعلق بموضوع هذا التحقيق ، الى تقارير لجنة الصليب الأحمر الدولية لدعم حججهما هو ، في رأينا ، دليل على دور اللجنة الذى لا بديل له .

٢٨٢- وعلينا ، للأسف ، أن نذكر اننا لم نكن في موقف يمكننا من التوصل الى نتائج محددة فيما يتعلق بقضايا المفقودين والادعاءات بقتل أسرى الحرب وغيرهم من أفراد العدو بصورة جماعية . ولم نستدل على حدوث حالات قتل عمد في معسكرات أسرى الحرب . بيد انه بالنظر الى أن من الجائز أن تلك الادعاءات كانت تشير الى ما ربما كان قد حدث في ساحة القتال ، فان هذا يخرج عن نطاق هذا التحقيق ، الذى لم يكن فيه سبيل للتحقق من مدى حدوث تلك الممارسات المؤسفة ، بخلاف القتل أثناء المعركة ، أو اقتفاء أثر ضحاياها .

٢٨٣- وتلك قضايا خطيرة جدا ، وفوق كل شيء ، لا ينبغي لأحد أن يكون متبلد الشعور ازاء مخاوف الأسر المفجوعة التي تعيش في جزع وقلق على عشرات الآلاف من المفقودين أو الذين قيل انهم قتلوا بسرعة . ولا ينبغي ادخار أى جهد لدراسة هذه المخاوف ، اذا دعت الضرورة عن طريق اجراء تحقيقات دولية ملائمة التشكيل ، بالتعاون مع الحكومتين . بيد اننا عندما ووجهنا بهذه المخاوف لم يكن بوسعنا أن نفعل شيئا يذكر باستثناء تلقي تعليقات الجانب الآخر .

٢٨٤- بيد أننا لاحظنا بالفعل ان كل طرف من طرفي النزاع لم يف بالتزامه بمقتضى اتفاقية جنيف الأولى بتزويد الطرف الآخر ، عن طريق وساطة الوكالة المركزية للمعلومات عن أسرى الحرب ، أو دولة حامية أو بديلها ، بمعلومات عن كل جريح أو مريض أو قتيل للطرف المعادى يقع في قبضته فضلا عن هوية الأسرى وحالتهم الصحية ، مع شهادات وفاة لمن توفى بعد الوقوع في الأسر . وليس ثمة شك في أن هذا قد زاد من عدد المدرّجين رسميا في بلدهم في قوائم المفقودين . ومع مراعاة الايضاحات التي قدمتها الحكومتان عن الاسباب التي تؤدى في كثير من الاحيان الى صعوبة تحديد هوية قتلى العدو في الجبهة ، نعتقد انه ينبغي بذل جهود جادة لتقديم المعلومات على وجه السرعة وبدقة من أجل التخفيف من جزع ومحنة أسر المفقودين .

٢٨٥- واننا اذ لاحظنا ان الكثير من اسرى الحرب قد أمضوا ثلاث سنوات أو أكثر من ذلك محتجزين ، نجد أنفسنا مضطرين لطرح سؤال هو : ألا يعتبر الأسر الممتد معاملة لا انسانية في حد ذاته ؟ وفي الواقع ان كثيرين من أسرى الحرب أخبرونا ان هذا ، أكثر من أية اساءة معاملة محددة ، هو أكبر مصدر لعذابهم . فالأسر الممتد واللانهائي هو نفسه لا انساني ولا طائل منه حتى ان الحل الوحيد الفعّال والانساني لمشاكل معظم أسرى الحرب الذين جرت زيارتهم يتمثل في اطلاق سراحهم مبكرا .

٢٨٦- وعلى الرغم من أن اتفاقية جنيف لا تتطلب اطلاق السراح قبل وقف الاعمال القتالية ، فان حق المتحاربين في الاحتفاظ بأسرى الحرب طوال مدة النزاع بأكملها يفقد مبرراته عندما تطول مدة النزاع بشكل مفرط ، ولاسيما في الحرب الحديثة التي

لا تعتمد على القوى البشرية بنفس القدر الذى كان يحدث به ذلك في الماضي . وفي هذا الصدد ، يبدو ان الاتفاقية لا تتمشى مع المبادئ الانسانية في العصر الحديث. وينبغي أن نعيد الى الاذهان أن أسرى الحرب يجب ألا يعاملوا كمجرمين أو رهائن ؛ بل ينبغي معاملتهم بكرامة بدون اهدار لرتبتهم أو شخصيتهم . وقد سأل كثير من أسرى الحرب ، مرارا ، ان لم يكن من الواجب وضع حد زمني لمعاناتهم بصرف النظر عن استمرار الحرب .

٢٨٧ــ ونود أن نشير أيضا الى أن مدة الأسر الطويلة لأسرى الحرب تنغص العلاقات وتخلق توترات وصراعات سواء في داخل المعسكرات أو على المستوى الدولي ، في نفس الوقت الذى غالبا ما تصبح فيه وسيلة للدعاية بين الطرفين المتحاربين . ويتطلب هذا بدوره من الدول المحتجزة لأسرى الحرب أن تحول ، من أجل الحفاظ عليهم وتأمينهم ، موارد مادية يمكن انفاقها بشكل أفضل على أغراض أخرى .

٢٨٨ــ ولهذه الأسباب ، وقبل كل شيء لاعتبارات انسانية ، نرى أن الاستمرار في احتجاز أسرى الحرب مدة طويلة على نحو ما يفعله الآن كلا الطرفين أمر لا مبرر له فضلا عن أنه يحقق نتيجة عكسية . فمن مصلحة كل طرف أن يقوم ، من جانبه وحده مثلما فعل في بعض المناسبات السابقة ، أو عن طريق اتفاقية مشتركة ، باطلاق سراح أكبر عدد ممكن من أسرى الحرب ، مانحا الأولوية لفئات معينة منهم ، بما في ذلك المرضى ، والمعوّقون والمدنيون الذين أسروا بطريق الخطأ ، الذين احتجزهم كلا الجانبين اخلالا بالالتزامات الدولية للطرفين ، وكذلك اطلاق سراح الأسرى القصّر والمسنين .

٢٨٩ــ وينبغي أن يطلق سراح أسرى الحرب ، سواء من جانب واحد أو بالاتفاق المتبادل ، بأسلوب منظم خاضع للمراقبة وباشتراك الوكالات المختصة . وسيكون الاشراف ضروريا لضمان عدم عودة الذين أطلق سراحهم الى مسرح الحرب ، وأن تكون أية عودة الى الوطن طوعية ، وأن يمنح الذين يخشون العودة لأى سبب ويفضلون اعادة اتوطينهم اما في البلد الذى يحتجزهم الآن كأسرى أو في بلد ثالث ما قد يتوافر من فرص لتحقيق ذلك . ولقد لاحظنا ان الطرفين قد اتخذا خطوات معينة في هذا الشأن ، الا اننا نعتبرها حتى الآن غير كافية اطلاقا وتشوبها أغراض دعائية .

٢٩٠ــ والحق اننا كوّنا أثناء التحقيق الحالي انطباعا مؤسفا عن كلا الجانبين بأن بعض الأمور لم تبلغ دائما بطريقة موضوعية بل خضعت لتحريفات لأغراض دعائية . كذلك بدا ان بعض شواغل الحكومتين قد عرضت لأغراض دعائية أكثر منها بسبب أى توقع حقيقي لامكان قيام البعثة الحالية بتقييمها . وقد يكون هذا مفهوما بالنظر الى مرارة النزاع الناشب بينهما بيد انه ليس ثمة حاجة الى التوسع في التعليق على النتيجة التي تم التوصل اليها بأن تلك المحاولات التي تبذلها الدولة المتحيزة لاستخدام

أسرى الحرب كأدوات أو أسلحة ضد العدو بعد وقوعهم في أيديها وانما تشكل اساءة استخدام لهم .

٢٩١ - ولاحظنا كذلك - مع الترحيب - ان الحكومتين قد أعربتا عن استعدادهما من ناحية المبدأ لاطلاق سراح المعوّقين أو المرضى ، وللنظر كذلك في تبادل فئات أخرى من أسرى الحرب وترتيب زيارات عائلية . وعلى الرغم من أننا ندرك انه يلزم حل مصاعب كثيرة قبل أن يمكن عقد اتفاق ، وان جهودا شاقة ، لم تكلل بالنجاح في النهاية قد بذلت في الماضي في هذا المجال ، فاننا نعرب عن أمل جدى في أن تقوم الحكومتان بمتابعة هذه الاقتراحات بروح الاهتمام الانساني بمعاناة الآلاف من أسرى الحرب .

٢٩٢ - وقد شجعتنا كذلك تأكيدات السلطات في كل من العراق وايران بعزمها على احترام أحكام اتفاقيات جنيف ، وكذلك استعداد تلك السلطات الذى أعلن مرارا لاصلاح أى قصور تبينت البعثة وجوده . ونحن نرحب بهذا الموقف ونعرب عن أملنا وتوقعنا في أن تسهم استنتاجاتنا وتوصياتنا في المساعدة المبذولة لتحسين معاملة أسرى الحرب في البلدين .

٢٩٣ - ولا يسعنا ، مع ذلك ، الا أن نشدد على ان الرغبة العارمة لدى أسرى الحرب أنفسهم هي انهاء هذه الحرب الطويلة المأساوية في أقرب وقت ممكن .

٢٩٤ — وفي ضوء هذه الاعتبارات والملاحظات المحددة المقدمة في أجزاء أخرى من هذا التقرير ، توصلنا بالاجماع الى الاستنتاجات التالية :

(أ) ان أسرى الحرب لا يلقون في أى من البلدين معاملة سيئة بالدرجة التي تزعمها حكومة البلد الآخر ، ولا يلقون ، من ناحية أخرى ، في أى منهما معاملة حسنة بالدرجة التي تزعمها الدولة القائمة بالأسر . وتدعو الحالة الموجودة في الجانبين كليهما الى القلق الشديد .

(ب) ان الأسر لفترات طويلة ولأجل غير مسمى هو في حد ذاته أكبر مصدر مشقة لأسرى الحرب .

(ج) ان معظم المشاكل التي يواجهها أسرى الحرب متماثلة أو متشابهة في البلدين : ظروف معيشية صعبة ، ومعاملة كثيرا ما تكون قاسية مثل افراط بعض حراس المعسكرات في استعمال القوة ولا سيما في العراق ، وحوادث تتصف بالعنف ، وعزل عن العالم الخارجي ، وتشكك حول مدة أسرهم . ولم يكن حادث كوركان فريدا ولا هو أخطر ما وقع من حوادث . وفي ايران ، يضيف الى التوتر وجو الخوف ما يفرض على الأسرى من ضغط ايديولوجي وديني وما يترتب على ذلك من وجود جماعات متخاصمة في معسكرات أسرى الحرب .

(د) من العوامل المشتركة في المعسكرات في البلدين الضيق المشترك المتمثل في طول فترة الأسر وكذلك في التبطل الجسدى والذهني المؤدى الى كثرة حدوث الاضطرابات العقلية .

(هـ) لم نتمكن من تكوين استنتاجات قاطعة بشأن المزاعم المتعلقة بأشخاص مفقودين أو بحوادث قتل جماعي لأسرى الحرب .

٢٩٥ - ونود أن نتقدم بالتوصيات التالية المتفق عليها بالاجماع :

(أ) ينبغي تحسين معاملة أسرى الحرب في البلدين كليهما بصورة جذرية واحترام حقوقهم في اطار اتفاقية جنيف وصونها بصورة دقيقة .

(ب) ينبغي حظر العقوبة البدنية وأى شكل من أشكال سوء المعاملة الجسدية وكذلك ممارسة المعاقبة الجماعية ، وينبغي للسلطات أن تعالج بحزم أى خرق لهذه القاعدة كما يجب اتخاذ التدابير اللازمة لمنع حراس المعسكرات من الافراط في استخدام القوة ولا سيما في العراق .

(ج) ينبغي أن تتحسن بوجه عام الأحوال المعيشية في المعسكرات في البلدين بما في ذلك المستويات الغذائية والصحية بوجه خاص ، وينبغي توفير فرص لأسرى الحرب للقيام بدون قيود بأنشطة بدنية وذهنية بناءة الى أقصى حد ممكن . وينبغي تحسين الخدمات الطبية واتاحة خدمات الطب النفسي حسب الاقتضاء .

(د) ينبغي اتخاذ تدابير فورية للإعمال الكامل لحقوق أسرى الحرب في ارسال واستلام المراسلات وفي تلقي الطرود على الفترات الزمنية وبالطريقة المنصوص عليهما في اتفاقية جنيف الثالثة .

(هـ) ينبغي مراعاة وتنفيذ أحكام اتفاقيات جنيف التي تنظم معاملة الضباط وفقا لرتبهم ، بشكل كامل ، ولا سيما في ايران .

(و) ينبغي احترام حرية الفكر والدين والضمير لكل أسير حرب بصورة دقيقة . ولا ينبغي ممارسة اى ضغط ايديولوجي او ديني او خلافه على الأسرى .

(ز) من اجل تحسين الجو العام في المعسكرات وتخفيض خطر المنازعات ، ينبغي اتخاذ تدابير ، ولا سيما في ايران للامتناع عن الضغط الايديولوجي أو الديني على أسرى الحرب ، والفصل المادى بين المجموعتين المتعارضتين من الأسرى وكذلك معاملتهم بالتساوى وينبغي بذل جهود أكبر للوفاء بالاحتياجات الدينية للأقليات بدون قهر أو تمييز .

(ح) ينبغي ، لمصلحة جميع اسرى الحرب والحكومتين المعنيتين ، تهيئة الظروف لتمكين لجنة الصليب الاحمر الدولية من التنفيذ الفعال لجميع مهامها بموجب اتفاقيات جنيف لحماية أسرى الحرب وغيرهم من ضحايا الحرب في البلدين والتخفيف عنهم . وينبغي تمكين اللجنة ، على سبيل الأولوية ، من دراسة مسألة الاشخاص المفقودين .

(ط) وينبغي لكل من الحكومتين اتخاذ تدابير فورية لجمع وتسجيل المعلومات عن كل من الأشخاص الجرحى او المرضى او الموتى التابعين للطرف المضاد والذين يقعون في ايديهما وتقديم مثل هذه المعلومات الى وكالة مناسبة لاحالتها الى الطرف الآخر . ومن اجل تسهيل التعرف على الأشخاص المفقودين وتخفيض عددهم ، فينبغي للحكومتين النظر في اتخاذ تدابير لضمان استخدام جميع افراد قوتيهما لشارات او لوحات مزدوجة بالاسم واصدار الاوامر لقادة جيوشهما لاعطاء تعليمات لجنودهم بابلاغ رؤسائهم بهوية من يصادفونهم في ميدان القتال من الجنود الموتى والجرحى .

(ى) ينبغي للحكومتين اتخاذ خطوات فورية لتبادل قوائم ، عن طريق لجنة الصليب الاحمر الدولية أو أى وسيط آخر ، تتضمن العدد الاجمالي من اسرى الحرب المعتقلين شاملة على وجه الخصوص بيانات مفصلة مستكملة بشأن الأفراد المرضى والجرحى .

(ك) ومن المأمول فيه ان تنظر الحكومتان بصورة جدية في الافراج ، من جانب واحد أو على اساس المعاملة بالمثل ، عن اكبر عدد ممكن من اسرى الحرب الواقعين تحت سلطتهما . ويمكن الافراج عن بعضهم بدون شروط وعن البعض الآخر بشروط رهنا بوجود ضمانات ومراقبة دولية لعدم عودتهم الى مسرح الحرب . اما الاسرى المرضى والجرحى أو المعوقون بصورة مزمنة وكذلك المدنيون الذين اعتقلوا كأسرى حرب بطريق الخطأ ، فينبغي اعادتهم الى وطنهم فورا ، وينبغي معاملة الأحداث والمسنين من الأسرى على سبيل الأولوية

(ل) ينبغي للحكومتين الاحجام عن استغلال اسرى الحرب ومعاناتهم - بما في ذلك الأسرى العائدون الى وطنهم - لاغراض الدعاية السياسية .

التذييل الأول

قائمة بالنقاط التي تثير قلقا خاصا لدى حكومة ايران الاسلامية

واردة في رسالة مؤرخة في ١٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لجمهورية ايران الاسلامية لدى الأمم المتحدة تفصيلا للنقاط التي تثير قلق ايران والواردة رسالتها المؤرخة في ٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤

١ - التحقيق في القتل العمد والجماعي لأسرى الحرب والمدنيين المحتجزين ، بما في ذلك التحقيق في الحادث الذي وقع في معسكر الموصل رقم ٢ بتاريخ ١٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢ ، وقتل في اثنائه ثلاثة أشخاص على الأقل وجرح أكثر من ٨٠ شخصا واعداد تقرير عنه .

٢ - التحقيق في مختلف حالات الاعدام الجماعي لأسرى الحرب بوجه عام ولأفراد الحرس الثوري بوجه خاص .

ملاحظة : وجدت وثائق في مقر عراقي ، تم الاستيلاء عليه ، تحتوي على أمر رسمي الى الأفراد العسكريين العراقيين يقضي بذلك .

٣ - التحقيق في حالات الوفاة المريبة التي ذكر فيها أن الوفاة كانت قطعا نتيجة احداث فتحات في منطقة المعدة والصدر ، وكسور في الجمجمة ونحوها .

٤ - الأعمال التحضيرية لاجراء عملية متابعة فيما يتعلق بمصير نحو ٢٠ ٠٠٠ من الأشخاص المختفين ، يوجد كثيرون منهم ، وفقا لتقارير الصليب الأحمر ودوائر أخرى ، في معسكرات احتجاز سرية .

ملاحظة : ستدرج في تقريرنا قائمة بأسماء هؤلاء الأشخاص .

٥ - التحقيق في موضوع الأسرى المدنيين وتقديم تقرير عنهم .

ملاحظة : ١ - اعتقل عشرات الآلاف من المدنيين الايرانيين في أثناء الغزو العراقي . وقد تم ترحيل سكان المدن المحتلة ، بما في ذلك الشيوخ والنساء والأطفال ، بالقوة من مساكنهم ونقلوا الى العراق . ولا يعرف مصير الكثير منهم .

٢ - توجد في قائمة الأسرى الذين زارهم الصليب الأحمر ١ ٥٠٠ اسم من الأسرى المدنيين ، يتجاوز من بعضهم الـ ٥٥ سنة . ومن بين الـ ٤٢٤ أسيرا الذين حرروا هناك ٢٣٥ مدنيا و ١٧١ شخصا تتجاوز أعمارهم الـ ٥٠ عاما ، وقد قضى أكثرهم حوالي ثلاث أعوام في الأسر .

٦ - التحقيق في مصير السيد توند غويان ، وزير النفط ونائبه ومرافقيه الذين أسرتهم القوات العراقية .

ملاحظة : خلافا لما عرضته وسائط الاعلام العراقية للاستهلاك المحلي ، فقد وردت تقارير عن تعرضهم للتعذيب .

٧ - التحقيق في مصير موظفي الهلال الأحمر ، بما في ذلك أطباء ومساعدون طبيون وغيرهم من الموظفين ، الذين أسروا واحتجزوا خلافا للبروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف .

ملاحظة : حُرم هؤلاء الأشخاص من أي اتصال بأسرهم أو بأفراد الصليب الأحمر .

٨ - التحقيق في مصير أسرى الحرب الذين نقلوا ، على نحو مريب ، من معسكرات علنية الى معسكرات خفية أو العكس بالعكس .

ملاحظة : ١ - أكد تقرير الصليب الأحمر على وجه التكرار ، أن عددا من أسرى الحرب الذين سبق أن زارهم الصليب الأحمر قد نقلوا ، منذ ذلك الحين ، من معسكرات علنية الى معسكرات سرية أو العكس بالعكس .

٢ - تمت معرفة بعض المعسكرات الخفية وستقدم أسماء هؤلاء الأشخاص وأماكنهم في الوقت المناسب .

٩ - الضغط السياسي والايديولوجي على أسرى بواسطة الأعضاء القياديين للجماعات الارهابية المنشرين في المعسكر .

١٠ - التعذيب العقلي والجسدي للأسرى .

ملاحظة : أشارت تقارير الصليب الأحمر الى وجود بعض الشواهد على حالات الضرب بالعصي والهراوات والأسلاك المعدنية . ونتج عن ذلك أن العديد من أسرى الحرب يعانون الآن من أمراض عقلية .

١١ - الأحوال غير الصحية وفقدان المرافق الضرورية في المعسكرات .

١٢ - فقدان العناية بالمرضى والجرحى ، مما يؤدي الى عجز دائم والى بتر العضو المصاب .

١٣ - التحقيق بشأن تقديم أسماء أسرى الحرب الايرانيين الى الصليب الأحمر بعد أشهر ، وأحيانا بعد سنوات من وقوعهم في الأسر .

١٤ - التحقيق في التدابير العراقية لمنع الأسرى من أداء صلواتهم الدينية .

١٥ - التحقيق في أن رسائل عائلات الأسرى تمسكها الرقابة العراقية عن الأسرى وأنها في بعض الأحيان لا تصل اليهم مطلقا .

١٦ - التحقيق في رفض العراق ، خلافا لبروتوكول جنيف الثالث ، السماح بوصول طرود الهلال الأحمر من الاسعافات التي تحتوى على بنود كالنظارات الطبية والأدوية الخاصة الى الأسرى .

١٧ - التحقيق في استيلاء الجنود العراقيين على الممتلكات الشخصية للأسرى .

وأرجو أيضا من سعادتكم بذل مساعيكم الحميدة كي تقوم البعثة بالنظر في الاقتراحات التالية والعمل على تنفيذها تحت رعاية الصليب الأحمر :

١ - تبادل عدد متساو من الأسرى .

٢ - التحضير لقيام عائلات الأسرى بزيارتهم .

ملاحظة : تذاع ، في الوقت الحاضر أسماء الأسرى العراقيين تدريجيا من الاذاعة العربية لجمهورية ايران الاسلامية وذلك لتمكين أسرهم من زيارتهم اذا رغبوا في ذلك . ويجرى استكمال أول قائمة بأسماء الف أسير وسيستمر العمل في اعداد هذه القوائم . ويمكن للبعثة أن تقدم بهذا الشأن الاقتراحات التالية الى السلطات العراقية :

(أ) تسمح للأسر العراقية بالسفر الى ايران لأغراض الزيارة .

(ب) أن يسمح للأسر الايرانية بزيارة العراق على نفس المنوال .

../..

التذييل الثاني

قائمة النقاط التي تثير قلقا خاصا لحكومة الجمهورية العراقية

أحيلت رسالة مؤرخة في ١٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ موجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة

١ - عدم قيام ايران بتزويد السلطات العراقية بأسماء العسكريين العراقيين المفقودين في جبهات القتال .

٢ - عدم قيام ايران بتسليم بعثة لجنة الصليب الأحمر الدولية في ايران قائمة بأسماء عدد كبير من الأسرى العراقيين يقرب من خمسة عشر ألفا ، ومن بين ذلك بصورة خاصة الضباط من ذوي الرتب العالية .

٣ - وجود معسكرات أسر غير معلنة لم تتمكن بعثة لجنة الصليب الأحمر الدولية في ايران من زيارتها رغم علمنا بوجود بعضها .

٤ - انقطاع رسائل الأسرى العراقيين أو تأخرها لفترات طويلة بصورة متعمدة من السلطات الايرانية .

٥ - عدم السماح لبعثة لجنة الصليب الأحمر الدولية بزيارة الأسرى العراقيين أو السماح لها بزيارتهم في فترات متباعدة خلافا لاتفاقيات جنيف .

٦ - المعاملة السيئة للأسرى العراقيين وتعذيبهم وقتلهم وبتر أعضاء بعضهم وسحب الدم منهم .

٧ - التشهير بالأسرى العراقيين في شوارع المدن الايرانية وهم مكبلون بالسلاسل .

٨ - القتل الجماعي للأسرى العراقيين ، سواء عدد أسرهم أو فيما بعد .

٩ - الخدمات الصحية والطبية الرديئة والتجهيزات والأرزاق غير الكافية .

١٠ - وجود اعداد من الأسرى العراقيين في سجن ايفين بأسماء ايرانية .

١١ - وضع مدنيين من أنصار النظام الايراني مع الأسرى العراقيين لأغراض سياسية وفكرية واعلامية محرمة دوليا .

١٢ - قيام عناصر سياسية تحت غطاء ديني بزيارة معسكرات الأسر للقيام بنشاطات سياسية معادية للعراق وبقصد التأثير على معنويات الأسرى العراقيين وضمهم بأساليب تعسفية الى حركات سياسية موالية لايران .

١٣ - عدم التزام ايران بقرار اللجنة الطبية المشتركة الخاص بتسليم الأسرى العراقيين المعوقين ، وعدم السماح لتلك اللجنة بمواصلة أعمالها .

١٤ - صدور أحكام بالاعدام أو أحكام بالسجن على بعض الأسرى العراقيين دون ابلاغ لجنة الصليب الأحمر الدولية بالاجراءات القانونية التي اتخذت في التحقيق والمحاكمة .

التذييل الثالث

تقرير لجنة الصليب الاحمر الدولية عن حادث معسكر كوركان في ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤

أحيل برسالة مؤرخة في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤
وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لجمهورية ايران
الاسلامية لدى الأمم المتحدة (A/39/639-S/16820)

في التاسع من تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٤ توجه ثمانية مندوبين ومندوب طبي من وفد لجنة الصليب الاحمر الدولية في طهران الى معسكر كوركان لرؤية حوالى ٣٤٠٠ أسير من أسرى الحرب العراقيين تقول سلطات جمهورية ايران الاسلامية أنهم معتقلون هناك .

وعقب المقابلة الاولى المعتادة مع الضباط المسؤولين ، سجل مندوبو لجنة الصليب الاحمر الدولية ١٤ أسيرا من أسرى الحرب العراقيين ، وزاروا المستشفى ، وأجروا تقييما للأحوال المادية في القسم ١ ووزعوا بطاقات هوية على حوالي ٣٠٠٠ أسير في الأقسام ١ و ٢ و ٣ .

وفي ذلك اليوم الاول من أيام الزيارة استطاع المندوبون أن يؤدوا عملهم وفقا لأحكام اتفاقيات جنيف .

وفي اليوم التالي سجل بعض المندوبين ٣٧٤ أسيرا من أسرى الحرب في القسم ٤ وناقشوا معهم المشكلات المتعلقة بمراسلة عائلاتهم في العراق . وقام المندوب الطبي بفحص بعض أسرى الحرب في مستشفى المعسكر وفي المهاجع . وتوجه مندوبون آخرون الى القسم ١ لمقابلة الأسرى دون شهود ولتقييم أحوال الاعتقال المادية .

وفي حوالي الساعة ١١/٣٠ صباحا شاهد أحد المندوبين مشادة نشبت في الفناء بين أسيرين من أسرى الحرب . وسرعان ما امتدت هذه المشادة وأصبح المعسكر كله بعد قليل في حالة اهتياج .

وأطلق الحراس في البداية طلقات تحذير في الفضاء وأمروا أسرى الحرب بالمكبرات الصوتية بالعودة الى مهاجعهم.

وحاول المندوبون من جانبهم تهدئة الأسرى بينما حاول مندوبون آخرون فصل أسرى الحرب الذين كانوا يتعاركون عن بعضهم البعض وألحوا على الحرس بعدم اطلاق النيران ، بيد ان جهود المندوبين ذهبت عبثا .

وبعد دقائق قليلة هاجم أسرى الحرب بوابة الخروج في المعسكر. وبعد أن أطلق الحرس قنابل غازية مسيلة للدموع وأطلقوا النيران في الفضاء ، بدأوا اطلاق النار على عامة الأسرى .

وفي حوالي الساعة ١٢/٣٠ من بعد الظهر استتب الهدوء . وطلب من مندوبي لجنة الصليب الاحمر الدولية مغادرة المعسكر.

وفي ١١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٤ أذن لأحد المندوبين وللمندوب الطبي بمعاينة ثلاث جثث لم تحدد هوية اصحابها و ٣٥ أسيرا جريحا من أسرى الحرب . وتبين لدى المعاينة ان الجثث الثلاث مصابة باصابات في الرأس ناتجة عن ضربات.

التذييل الرابع

تقرير عن حادث معسكر كوركان الذي وقع في ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤، أعدته حكومة جمهورية ايران الاسلامية

١ - قام تسعة ممثلون للبعثة الصليب الأحمر الدولية فيما بين الساعة ١٠/٣٠ والساعة ١٧/٠٠ يوم ٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ بزيارة معسكر كوركان المخصص لأسرى الحرب العراقيين، ووزعوا عليهم أكثر من ٣٠٠٠ استبيان.

٢ - وذكر ممثل للجنة الصليب الأحمر الدولية، في كلمة وجهها الى أسرى الحرب، جملة أمور من بينها أنه نظرا الى بعض المشاكل مع حكومة جمهورية ايران الاسلامية لم يتسن للجنة الصليب الأحمر الدولية زيارة المعسكر في وقت سابق، وان اللجنة قد جاءت الآن للتأكد مما اذا كانت أحكام اتفاقية جنيف تنفذ أم لا.

٣ - وفي ذلك اليوم، قدم أولا، حسب الاجراء المعتاد، بيان موجز الى وفد اللجنة عن الأحوال العامة للمعسكر، وقام الوفد خلال زيارة للمستشفى وللأماكن العامة بتوزيع الاستبيانات على أكثر من ٣٠٠٠ أسير حرب، كما قام بتسجيل ١٤ أسيرا جديدا من أسرى الحرب.

٤ - وفي اليوم الثاني، استؤنفت الزيارة، حيث جرى تسجيل ٣٧٤ أسير حرب عراقيين، وبينما كانت الفرق الطبية تجرى الفحوص على البعض منهم، تولى أعضاء آخرون في وفد لجنة الصليب الاحمر الدولية التفتيش على أجزاء المعسكر المختلفة، وقاموا بزيارة أسرى الحرب دون وجود شهود.

٥ - وفي الساعة ١١/٣٠، تسلم أحد ممثلي اللجنة مذكرة من الأسير خضير عباس خضير، الذي ذكر فيما بعد خلال التحقيق أن المذكرة تتضمن قائمة بأسماء يراد تقديمها الى السلطات العراقية.

٦ - وهذا العمل ولّد الشكوك لدى عدد من أسرى الحرب. واقترب أحد الأسرى من ممثل لجنة الصليب الأحمر الدولية طالبا الاطلاع على المذكرة. ورفض ممثل اللجنة الاستجابة للطلب رفضا باتا، وعقب ذلك نشبت مشادة حامية.

٧ - ولما استمرت المشادة، تولّد جو مشوب بالتوتر انتشر خلال فترة وجيزة ليشمل أجزاء أخرى من المعسكر. وأدى هذا الى شجار وعراك في صفوف أسرى الحرب الذين استخدموا أية أدوات وجدوها، بما في ذلك هياكل الأسرّة والعلب المعدنية الفارغة وقطع الزجاج، كأسلحة.

٨ - وطلبت سلطات المعسكر من أسرى الحرب التوقف فورا عن العنف واستعادة الهدوء . وحاولت السلطات فيما بعد تفريق أسرى الحرب ، باطلاق حقاق الغاز المسيل للدموع وباستخدام الهراوات .

٩ - وقد قتل في أحد الهجاجع ثلاثة من أسرى الحرب ، قتلهم عدد من أسرى الحرب الاخرين ، وأصيب أحد الأسرى اصابات جسيمة . وثبت أن الاصابات المحدثة بالأدوات المذكورة والضربات الموجهة الى الرأس والوجه والبطن قد تسببت في موت أسرى الحرب الثلاثة .

١٠ - واستغل بعض أسرى الحرب الجو السائد ، وهاجموا الحراس واندفعوا نحو البوابات محاولين الفرار من المعسكر . وأرغمت القلاقل ، التي ظلت خارج نطاق السيطرة ، حراس المعسكر على اطلاق طلقات تحذيرية في الهواء . الا أن أسرى الحرب لم يبالوا بهذا التحذير اطلاقا ، مما أجبر الحراس على اطلاق النار تحت الحزام ، باستخدام رصاصات بطيئة الانطلاق .

١١ - وانتهت القلاقل حوالي الساعة ١٢/٣٠ ، واستعيد الهدوء . وقد قتل ما مجموعهم ٦ (٣ بجراح سببتها الطلقات و ٣ قتلهم أسرى الحرب) . كما أصيب ٤٧ خلال القلاقل . وكان عدد المصابين بسبب الطلقات أقل من عدد الذين أصابهم أسرى الحرب . ولقي ثلاثة مصابين آخرين حتفهم بعد نقلهم الى المستشفى وخلال تقديم العلاج الطبي لهم . وباستثناء حالة واحدة بُترت فيها ساق ، أصيب الباقون اصابات طفيفة وأعيدوا الى المعسكر ، بعد شفائهم خلال فترة قصيرة .

١٢ - وفيما يلي أسماء أسرى الحرب الذين لقوا حتفهم في الحادث :

١ -	حسين مرحيج جبار	(على أيدى أسرى الحرب)
٢ -	عبد الكريم محمود هادى	(على أيدى أسرى الحرب)
٣ -	جبار مزحة سلمان	(على أيدى أسرى الحرب)
٤ -	رحمن جابر رحمن	(بطلقات الرصاص)
٥ -	بجر شاوى شاند	(بطلقات الرصاص)
٦ -	حسون فزاع حصيرة	(بطلقات الرصاص)
٧ -	حمد خالص سامي	(بطلقات الرصاص)
٨ -	مجيد قادر ابراهيم	(بطلقات الرصاص)
٩ -	عامر محسن علوان	(بطلقات الرصاص)

ملاحظات ختامية

١ - هذه هي المرة الأولى التي تقع فيها أية اضطرابات في معسكر كوركان منذ بدء استخدامه بصفة معسكر لأسرى الحرب في عام ١٩٨١ .

٢ - ثبت أن التدابير التي اتخذتها سلطات المعسكر سليمة ومناسبة للوقت ، مع مراعاة مدى الاضطراب من ناحية وقلة عدد الخسائر من ناحية أخرى .

٣ - مع مراعاة وجود خلافات شخصية وقبلية وعقائدية وسياسية في صفوف أسرى الحرب العراقيين وكون عدد منهم أعضاء في حزب البعث العراقي بينما عدد آخر من معارضيهم ، كان ينبغي لممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية اتباع موقف أحصف تجاه أسرى الحرب .

٤ - سيقدم أسرى الحرب السبعة الذين اعترفوا بقتل أسرى الحرب الثلاثة الآخرين للمحاكمة حالما يستكمل التحقيق في قضيتهم .

٥ - هذا التقرير يمثل نتيجة تحقيق شامل في الحادث ، يتضمن مقابلات أجريت مع قائد المعسكر المسؤول وغيره من أفراد المعسكر والحراس وعدد كبير من أسرى الحرب ، وكلها مسجلة وموثقة .

التذييل الخامس

قائمة مقدمة من حكومة العراق بمعسكرات أسرى الحرب في العراق وعدد النزلاء فيها وقت زيارة البعثة لها

	اسم المعسكر	عدد أسرى الحرب
١-	الأنبار	١ ٣٣٠
٢-	الموصل رقم ١	١ ٤٣٩
٣-	الموصل رقم ٢	١ ٥٧٢
٤-	الموصل رقم ٣	١ ٧٢٤
٥-	الموصل رقم ٤	٦٦٣
٦-	الرمادى رقم ١	١ ٣٣٢
٧-	الرمادى رقم ٢	٨٧٤
٨-	صلاح الدين	٢٧٢
	المجموع :	٩ ٢٠٦

الوصف حسب الترتيب الزمني لمعسكرات أسرى الحرب التي زارتها البعثة

١- صلاح الدين . يقع المعسكر بين بغداد والموصل على بعد نحو ١٥٠ كيلومترا شمالي العاصمة ، وهو جزء من حامية عسكرية ويضم ما مجموعه ٢٧٥ من أسرى الحرب في مبنيين يواجه كل منهما الآخر ، أحدهما للضباط الذين يشكلون أكثر من نصف النزلاء والآخر للجنود وضباط الصف الذين ينتدبون في معظم الأحيان للعمل كمنوبين .

٢- الموصل (معسكرات الموصل رقم ١ و ٢ و ٣ و ٤)

هناك اربعة معسكرات لأسرى الحرب في ضواحي الموصل وهي ثاني اكبر مدن العراق وتقع على بعد ٤٠٠ كيلومتر شمالي بغداد . وكانت المباني الأربعة التي تشغلها

المعسكرات ثكنات سابقة للجيش العراقي الذى لا يزال يحتفظ بحامية بالقرب منها . والمعسكرات الاربعة عبارة عن مباني تتكون من طابقين رباعية الاضلاع يتوسطها فناء تم تحويل نصفه تقريبا الى حدائق للخضر يتولى الاسرى رعايتها . ويقيم الاسرى في الطابق الارضي في حين ان الطابق الثاني مخصص للضباط والحرس .

وفيما عدا معسكر الموصل رقم ٤ والذى كان آخر معسكر تم تحويله الى معسكر لأسرى الحرب فان المعسكرات الثلاثة الاخرى تعطي الانطباع بأنها مزدحمة . وفي وقت زيارة البعثة كان بمعسكر الموصل رقم ١ ما مجموعه ١ ٤٣٩ من أسرى الحرب و ١ ٥٧٢ بمعسكر الموصل رقم ٢ و ١ ٧٢٤ بمعسكر الموصل رقم ٣ و ٦٣٣ بمعسكر الموصل رقم ٤ .

٣- <u>الرمادى (معسكر الأنبار ومعسكرا الرمادى رقم ١ و ٢)</u>

هناك ثلاثة معسكرات في ضواحي الرمادى وهي مدينة تقع على بعد ١١٠ كيلومترات غربي بغداد . وأحد هذه المعسكرات يقع بعيدا بعض الشيء عن المعسكرين الآخرين ويسمى الأنبار ، ويضم ما مجموعه ١ ٣٣٠ من اسرى الحرب . والمعسكران الآخران قريبان بعضهما من بعض ، ومعسكر الرمادى رقم ١ يضم ١ ٣٣٢ من أسرى الحرب ، أما معسكر الرمادى رقم ٢ - المسمى " بمعسكر الأطفال " فيضم ٨٧٤ من أسرى الحرب جميعهم تحت سن ١٨ سنة .

التذييل السادس

قائمة مقدمة من جمهورية ايران الاسلامية بمعسكرات اسرى الحرب في ايران وعدد نزلائها وقت زيارة البعثة لها

	أسماء المعسكرات	عدد السكان
١ —	باراندك	٨ ٢٧٦
٢ —	بوجنورد	٢ ٣٥٩
٣ —	تاختي	١ ٠٧٣
٤ —	داوودية	٢ ٣٨٤
٥ —	ساري	١ ٩٥٣
٦ —	سمنان	٤ ٢٩٤
٧ —	طورباتي — جام	١ ٣٠٥
٨ —	غرك	٢ ٣٩٢
٩ —	غوشان	٢ ٤٠٤
١٠—	قصر	٨٨٦
١١—	كاهريزاك	٣ ٢٦٤
١٢—	كوركان	٣ ٤٠٢
١٣—	مشهد	٩٦١
١٤—	منجيل	١ ٦٨٥
١٥—	مهراباد	٢ ٣٧١
١٦—	حشتية	٧ ٢٥٣
	المجموع	٤٦ ٢٦٢

وصف لمعسكرات أسرى الحرب التي زارتها البعثة وفقا للترتيب الزمني للزيارات

١- كوركان . يعتبر معسكر كوركان جزءا من حامية عسكرية تقع في نطاق مدينة كوركان ، على مسافة ٣٨١ كيلومترا شمالي شرقي طهران ، بالقرب من بحر قزوين . وطبقا لأقوال سلطات المعسكر ، يبلغ عدد اسرى الحرب في وقت زيارة البعثة له ٣ ٤٠٢ نسمة . ويتكون المعسكر من ٢٢ مهجعا يتسع كل منها لما يتراوح بين ١٦٠ و ٢٦٠ أسير حرب ، مقسمين الى أربعة أقسام . ومنذ حادث ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ، لا يستطيع أسرى الحرب التحرك بحرية داخل المعسكر ، وتقتصر حركتهم على اقسامهم المعينة .

٢- ساري . يقع معسكر ساري في وسط المدينة التي تحمل نفس هذا الاسم على مسافة ١٣١ كيلومترا غرب كوركان و ٢٥٠ كيلومترا شمال شرقي طهران . وطبقا للأرقام التي قدمتها السلطات ، كان هناك ١ ٩٥٣ أسير حرب في المعسكر يوم زيارة البعثة له . وطبقا لما أدلت به سلطات المعسكر ، فقد قبض على أغلبية الأسرى الموجودين بالمعسكر في عام ١٩٨٢ . ويتكون المعسكر من مباني ذات طوابق فردية مقسمة الى خمسة اقسام ويبلغ مجموع المهاجع بها ١٤ مهجعا ، بمعدل متوسط عدد اسرى الحرب بكل منها الى ١٣٠ أسير حرب . وكما هو الحال في المعسكرات الاخرى التي زارتها البعثة ، باستثناء معسكري تاختي ومهراباد ، لا يملك الأسرى حرية الحركة خارج أقسامهم . وقد تمت الزيارة الأخيرة للجنة في عام ١٩٨٣ .

٣- سمنان . يمتد هذا المعسكر بالقرب من المدينة التي تحمل نفس هذا الاسم ، على مسافة ٢٠١ كيلومتر جنوب ساري و ٢٢٨ كيلومترا غرب طهران . وهو معسكر تدريب عسكري سابق ، ويتكون من مجموعة من الخيام منقسمة الى " معسكرين " يتمتعان بالاكتفاء الذاتي هما المعسكر الاعلى والمعسكر الاسفل . ويبلغ مجموع أسرى الحرب في سمنان في وقت زيارة البعثة له ٤ ٢٩٤ نسمة من بينهم حوالي ١٠٦ من الضباط . وهناك ما يقرب من ١٠ أسرى في كل خيمة . وكان غالبية الأسرى يقيمون في معسكرات اخرى قبل ارسالهم الى سمنان . وقد تمت زيارة اللجنة الوحيدة الى سمنان في عام ١٩٨١ لأغراض التسجيل . ونظرا لطبيعة المعسكر ، ينام الاسرى على حشيات بدلا من الاسرّة المبيتة في الجدر او الأسرّة العادية طبقا للقاعدة المتبعة في معسكرات اسرى الحرب الايرانية الاخرى التي زارتها البعثة .

../..

٤ - داوودية . يقع معسكر داوودية شمال طهران في مباني جامعية سابقة مكونة من ثلاثة طوابق . ويبلغ مجموع أسرى الحرب بها ٢ ٣٨٤ نسمة يوم زيارة البعثة للمعسكر . وفقا لما أدلت به سلطات المعسكر ، يشمل هذا الرقم ٢٧٣ ضابطا و ٤٤٥ ضابط صف ، علاوة على ١٩٤ شخصا غير عراقي تعتبرهم الحكومة الايرانية من " المرتزقة " ، ولم يتوفر للجنة سبيل لمقابلتهم . وكان أسرى الحرب غير العراقيين - ومعظمهم من مواطني البلدان العربية الأخرى - يعيشون في مهاجع مستقلة . ويتكون المعسكر من سبعة أقسام يشتمل كل قسم منها على ٢٠ غرفة و ٣ صالات واسعة . وطبقا لما أدلت به السلطات ، كان في المعسكر في ذات الوقت ٥٠ أسيرا تقل أعمارهم عن ١٨ سنة . وقد تمت الزيارة الوحيدة للجنة الى هذا المعسكر في حزيران/يونيه ١٩٨٤ .

٥ - مهراباد . يقع هذا المعسكر في قاعدة مهراباد العسكرية الجوية في وسط طهران . ويضم ما مجموعه ٢ ٣٧١ أسير حرب وهو مقسم الى سبعة أقسام يكل منها أربعة مهاجع . وهذه المهاجع الواقعة في مباني مكونة من طابقين ، فسيحة وبها أسرة فردية بدلا من الأسرة المبيتة في الجدر . ويتمتع أسرى الحرب بحرية الحركة داخل الأقسام المختلفة . وقد تمت آخر زيارة قامت بها اللجنة في حزيران/يونيه ١٩٨٤ .

٦ - حشمتية . يقع المعسكر جنوب طهران . وهو يعد ، بعد معسكر باراندك ، ثاني أكبر معسكر لأسرى الحرب في ايران وكان يضم ما مجموعه ٧ ٢٥٣ نسمة من الأسرى أثناء زيارة البعثة له . وقد علم أن هناك ٨٢ ضابطا و ٢ ٠١٨ ضابط صف بين أسرى الحرب . ويتكون المعسكر من الثكنات ذات طابق واحد تحتوي على ٣٠ مهجعا وتنقسم الى ٥ أقسام . وكان الطابع الذي توحي به هذه السكنات أنها تعيش في حالة ازدحام متواصل تقريبا نظرا لارتفاع متوسط عدد أسرى الحرب لكل مهجع عن ٢٣٠ نسمة . وآخر زيارة قامت بها اللجنة للمعسكر كانت في ايار/مايو - حزيران/يونيه ١٩٨٤ .

٧ - تاختي . يقع معسكر تاختي في أحد الملاعب بطهران . وهو يضم ٠٧٣ ١ أسير حرب في الوقت الحاضر . وكانت آخر زيارة كانت بها لجنة الصليب الأحمر الدولية للمعسكر في تموز/يوليه ١٩٨٤ . وطبقا لأقوال سلطات المعسكر ، نقل ما يربو على ٠٠٠ ١ أسير حرب منذ ذلك الوقت الى باراندك ، نظرا لأنه كان من المقرر اغلاق المعسكر في مستقبل قريب من ناحية ، وللحاجة الى فصل الجماعتين " الايديولوجيتين " احداهما عن الأخرى بعد الحادث الذي وقع في صيف عام ١٩٨٤

والذى ادى الى وفاة احد الأسرى من ناحية اخرى . ومن المنتظر ، خلال الاشهر القادمة ، ان ينقل جميع المتبقين من اسرى الحرب ، الذين يقطنون في صالة ضخمة وحيدة ، الى باراندات .

٨- باراندك . يعتبر هذا المعسكر الذى يقع على بعد نحو ٨٠ كيلومترا جنوب غربي طهران ، أكبر معسكرات اسرى الحرب في ايران . وأثناء زيارة البعثة له كان العدد الرسمي لأسرى الحرب يبلغ ٨ ٢٧٦ نسمة وكانوا يقطنون في ٢٢ مهجعا موزعة على ست " معسكرات " تتمتع بالاكتفاء الذاتي . وقد شيّد المعسكر الذى يتكون من مبانٍ ذات طابق واحد ، حديثا ، وما زال يجرى توسيعه لاستيعاب عدد أكبر من اسرى الحرب. وقد تركت احدى الزيارات التي تمت في المهاجع انطباعا بالازدحام الشديد . وكان هناك في المعسكر ٣١٥ ضابط بين اسرى الحرب يتقاسمون ، شأنهم شأن من هم بالمعسكرات الاخرى التي تمت زيارتها ، نفس المأوى ، الذى يقطنه ضباط الصف والجنود وقد تمت آخر زيارة قامت بها لجنة الصليب الاحمر الدولية في صيف عام ١٩٨٤ قبل نقل نصف نزلاء معسكر تاختي .

التذييل السابع

الترتيب الزمني للأنشطة

الثلاثاء ، ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ :

- تجمّع أعضاء البعثة في جنيف

الأربعاء ، ٩ والخميس ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ :

- عقد اجتماعات في قصر الأمم :

(أ) الاجتماع بوفد من الجمهورية العراقية

(ب) اجتماع بوفد من جمهورية ايران الاسلامية

(ج) الاجتماع بممثل لجنة الصليب الاحمر الدولية

الجمعة ، ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ :

- مغادرة جنيف
- الوصول الى بغداد

السبت ، ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ :

- عقد اجتماعات مع مسؤولين من الحكومة العراقية
- الاجتماع بالسيد طارق عزيز ، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق

الأحد ، ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ :

- زيارة معسكر صلاح الدين لأسرى الحرب
- زيارة معسكر الموصل رقم ٣ لأسرى الحرب

الاثنين ، ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ :

- زيارة معسكر الموصل رقم ٢ لأسرى الحرب

- زيارة معسكر الموصل رقم ١ لأسرى الحرب
- زيارة معسكر الموصل رقم ٤ لأسرى الحرب

الثلاثاء ، ١٥ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- زيارة معسكر الأنبار لأسرى الحرب
- زيارة معسكر الرمادى رقم ١ لأسرى الحرب
- زيارة معسكر الرمادى رقم ٢ لأسرى الحرب

الاربعاء ، ١٦ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- زيارة قرى المدنيين في منطقة ميسان
- الاجتماع بوفد الحكومة العراقية

الخميس ، ١٧ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- مغادرة بغداد

الجمعة ، ١٨ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- الوصول الى طهران

السبت ، ١٩ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- الاجتماع بوفد الحكومة الايرانية
- الاجتماع بقائد المركز العسكرى المكلف بالاشراف على معسكرات أسرى الحرب
- الوصول الى كوركان

الأحد ، ٢٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- زيارة معسكر كوركان لأسرى الحرب

الاثنين ، ٢١ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- زيارة معسكر ساري لأسرى الحرب
- زيارة معسكر سمنان لأسرى الحرب

الثلاثاء ، ٢٢ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- زيارة معسكر داوودية لأسرى الحرب
- زيارة معسكر مهراباد لأسرى الحرب
- الاجتماع بأعضاء لجنة حماية أسرى الحرب الايرانيين

الاربعاء ، ٢٣ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- زيارة معسكر حشمتيه لأسرى الحرب
- زيارة معسكر تاختي لأسرى الحرب
- الاجتماع بالسيد علي أكبر ولايتي ، وزير خارجية جمهورية ايران الاسلامية

الخميس ، ٢٤ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- زيارة معسكر باراندك لأسرى الحرب
- الاجتماع بمسؤولين من الحكومة الايرانية

الجمعة ، ٢٥ كانون الثاني /يناير ١٩٨٥ :

- مغادرة طهران
- الوصول الى نيويورك لاعداد التقرير